الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langu
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر

تخصّص: (لسانيات تطبيقيّة)

اللّسانيات التّوليديّة وتطوّراتها في المنجز اللّسانيّ العربيّ

-مصطفى غلفان أنموذجًا-

من قبل:
الطّالب(ة:) حنـان بلـفـيـل
الطّالب(ة:) نورالهدى بكاكرية

تاريخ المناقشة: 2024/06/23

أمام اللجنة المشكلة من:

الرّقم	الاسم واللّقب	الرّتبـــــة	المؤسسة	الصّفة
01	وليد بركاني	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	رئيسًا
02	حدّة روابحية	أستاذ التّعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	مشرفًا ومقررًا
03	أمال بوشحدان	أستاذ مساعد–أ–	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	ممتحنًا

السّنـــة الجامعيّـة
2023م – 2024م

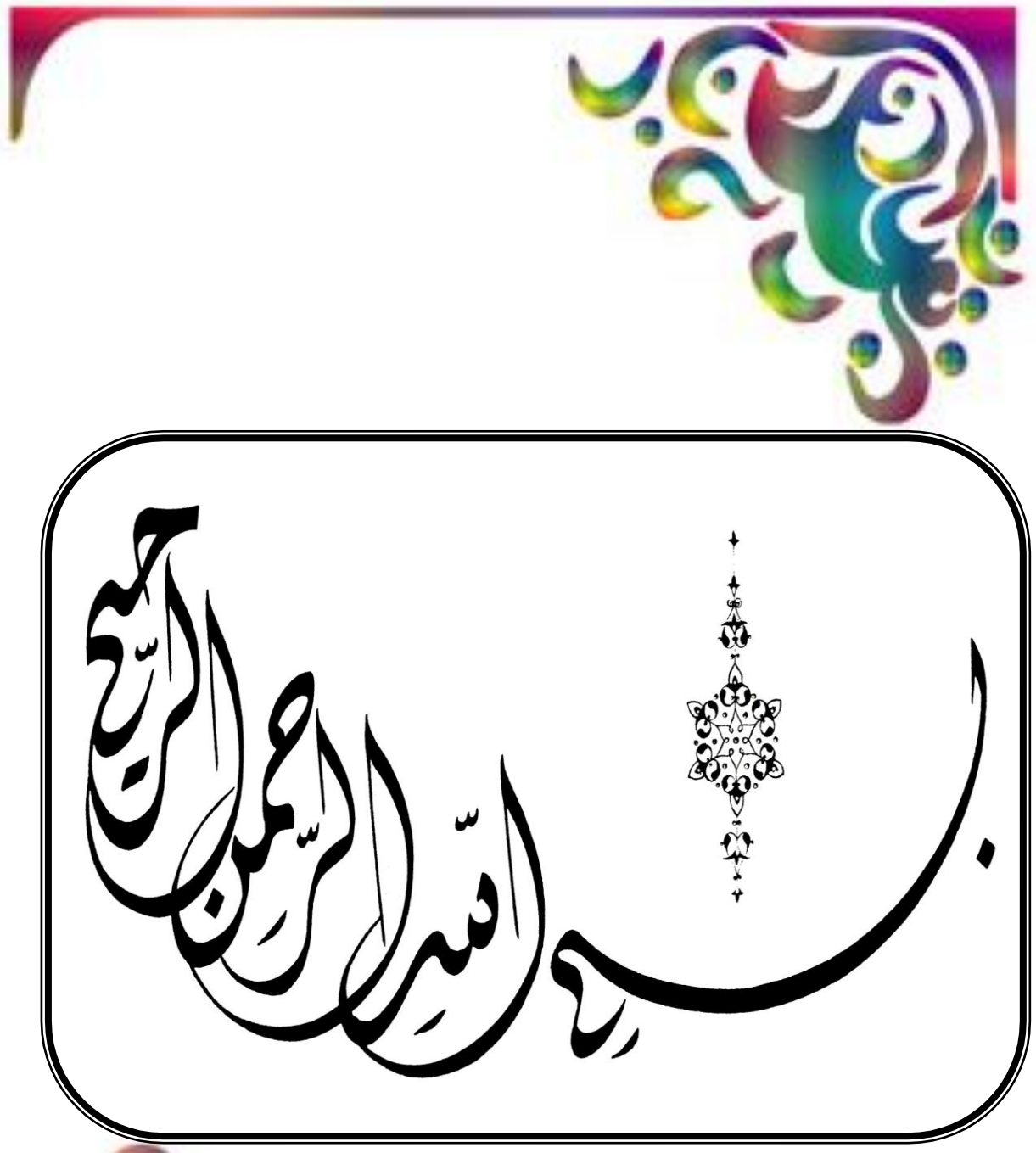
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الخالق الوهاب جاعل الملائكة نورًا ولمن دعاه فاتحًا كلّ الأبواب، هو خالقنا ورازقنا ومسبب الأسباب، نحمده ونشكره لأن هدانا إلى الإسلام بعد الضلال، وسخّر لنّا كلّ ما في الأرض والأكوان، سبحانه في شكره يعجز اللّسان.

نرفع بالغ الشّكر وعظيم الامتنان للكريم المنّان، على منّه، وفضله، وتوفيقه في أداء هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان له أثر علميّ واضح في تحسينها وتقويمها والإضافة إلى معلوماتها، وهنا نسجل شكرنا وتقديرنا بمداد من ذهب إلى الأستاذة المشرفة الأستاذة الدكتورة "**حدّة روابحية**" التي بذلت معنا جُهدًا يُذكر ويُشكَر ولا ينكَر، فقد أسدت لنّا الرأي والتّوجي،ه وكانت السّراج المنير الذي أضاء لنا معالم الطريق، وضّحت كثيرا بجهدها ووقتها، وكان لغزارة علمها وتوجيهاتها القيّمة وعطائها الذي لا ينضب ودقة ملاحظاتها الأثر الفعّال في إنجاز هذا الجهد، فلها منّا جزيل الشّكر وثناء العطاء وجميل العرفان.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة الّذين قبلوا وتحمّلوا عناء قراءتها وتفحّصها ومناقشتها.

مقدّمة

لقيت اللسانيات ترحيبا واسعًا من قبل الدّارسين العرب، وبخاصة الّذين وفدوا من المدارس الغربيّة، فانبهروا بهذا العلم وحاولوا نقله إلى الثّقافة العربيّة؛ فمنهم من حاول التّعريف به وإبراز أهم أعلامه ، بينما فضّل البعض الآخر العناية بالتّراث اللّغويّ العربيّ وإعادة إحيائه من جديد وفق منظور حداثيّ، وهناك من عمل على التّوفيق والمزج بين المقولات اللّسانيّة الغربيّة والعربيّة.

وقد ارتكزت الكّتابات اللّسانية العربيّة في أولى خطواتها على دراسة اللّسان دراسة وصفيّة، ثمّ عرفت بعد ذلك تطوّرًا ملحوظًا، لتعنى بالمنهج التّوليديّ التّحويليّ وغيره من المناهج الغربيّة.

ومن المعلوم أنّ **تشومسكي** قد وضع نظريّة لسانيّة جديدة تختلف عن النّظريات السّابقة، فاستطاعت النّظريّة التّوليديّة في وقت وجيز أن تتزعم مختلف النّظريات اللّسانيّة، وهذا ما يؤُكّد تبني هذه النّظرية في كثير من الكّتابات اللّسانيّة العربيّة؛ فأدى ذلك إلى ظهور ثلة من المؤلفين الّذين حاولوا نقل الفكر اللّسانيّ الغربيّ إلى الثّقافة العربيّة، ومن بينهم اللّساني المغربيّ**"مصطفى غلفان"**، الّذي حاول تتبع اللّسانيات الغربيّة بأسسها، وأهم توجّهاتها، وصولاً إلى محاولة رصد انتقالها إلى الثّقافة العربية، لذلك سنحاول في هذه الدّراسة الكّشف عن جهود هذا الباحث اللّسانيّ، وبيان مدى مساهمته في تقديم اللّسانيات التوليديّة للقارئ العربيّ، والتعرّف على طريقة عرضه لمراحل تطور النظريّة التوليديّة التّحويليّة.

لذلك ارتأينا أن نعالج في هذه الدّراسة سمات وخصائص النّظرية التّوليدية التّحويليّة في الكّتابة اللّسانية العربيّة، والتّعرُف على مختلف مراحل تطوّرها؛ فجاء بحثنا موسومًا بـ: "**اللسانيات التوليدية التحويلية في المنجز اللساني العربي – مصطفى غلفان أنموذجا**"، حيث قمنا باختيار كتاب "**اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة** " لمصطفى غلفان لتتبع مراحل النظرية التوليدية التحويلية والتعرّف على التحوّلات الّتي عرفتها منذ ظهور أوّل نموذج لها إلى يومنا الحالي.

وتسعى هذه الدّراسة للإجابة عن إشكالية كبرى مفادها: **كيف عرض "مصطفى غلفان" النّظرية التوليدية التحويلية ومراحل تطوّرها في هذا الكتاب؟**

وتتفرع عن هذه الإشكاليّة تساؤلات عدّة منها:

– بما تميّزت طريقة "مصطفى غلفان" في تقديم النّظرية التّوليديّة التّحويليّة للقارئ العربيّ؟

– ما الإضافات الّتي قدّمها في هذا الكتاب؟

- **ماذا يمثّل البرنامج الأدنويّ؟**

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك بعض الدّراسات الّتي تناولت إمّا جهود "**مصطفى غلفان**" أو النّظريّة التّوليدية نذكر منها:

- مقال موسوم بـ: "**مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي**" للباحثة سعيدي أحلام، منشور في مجلة المقري للدّراسات اللّغوية والتّطبيقيّة، مج 3، ع 5، ديسمبر 2019. حيث حاولت الباحثة الوقوف على جهود "مصطفى غلفان" من خلال أعماله العلميّة والّتي تهدف إلى توصيف اللّسانيات العامة ومناهجها للقارئ العربيّ، وقد وزّعت الباحثة حديثها عن هذه الجهود ثلاث مراحل جاءت على النحو الآتي: **المرحلة الأولى**: والّتي حاول فيها "**مصطفى غلفان**" تحديد ماهية اللّسانيات العامة. بينما قام بتصنيف أبرز اتّجاهات اللسانيات البنويّة في **المرحلة الثانية**، وعمل في **المرحلة الثّالثة** على تحديد مفهوم السانيات العربية الحديثة وأبرز مناهجها، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نذكرمنها: أنّ"**مصطفى غلفان**" يعدّ نموذجًا للباحثين العرب الّذين أسهموا إسهامًا مميّزًا في خدمة اللّسانيات واللّغة العربيّة من خلال محاولة تقديمها للقارئ العربيّ وفق مراحل متسلسلة، كما رصد انتقالها ودخولها إلى الثّقافة العربيّة وتبلورها عبر عدّة كتابات وتبنيها لعدّة مناهج.

-مقال موسوم بـ"**اللّسانيات التّوليديّة وأثرها في الدّرس اللّسانيّ بالمغرب**" للباحث"مصطفى العادل"، منشور في مجلة"العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب"، مج03، ع02، 2019، حيث أشار الباحث في هذه إلى نشأة اللّسانيات التوليدية وتحديد أسسها ومنطلقاتها، مع التركيز على أثر هذا الاتّجاه اللّسانيّ في الدّرس اللّسانيّ بالمغرب، وذلك بالوقوف على المشروع اللّساني التّوليديّ عند"عبد القادر الفاسي الفهري"، ومن أهم النتائج الّتي توصل إليها أنّ النّظرية التوليدية التّحويليّة أعادت النّظر في كثير من القضايا اللّغوية الواردة في محاضرات دوسوسير، كما أنّ هذه النّظرية قد حظها في البحث اللّسانيّبالمغرب من خلال مشروع "عبد القادر الفاسي الفهري" وتلامذته.

لذلك ارتأينا أن نقدّم في هذه الدراسة مدى إسهام "**مصطفى غلفان**" في نقل مفاهيم النّظرية التوليدية التحويلية وعرض مختلف مراحلها.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب نذكر منها:

– **أسباب ذاتيّة:** تمثّلت في رغبتنا الشّخصية في معالجة مثل هذه المواضيع، نظرًا للمكانة المهمّة الّتي تحتلها اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة في المنجز اللّسانيّ العربيّ.

– **أسباب موضوعيّة:** تمثّلت في ضرورة التعرّف على النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، ومحطاتها التّاريخيّة، وأبرز المراحل الّتي مرّت بها عبر التّاريخ.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

– تسليط الضوء على اللساني المغربي "مصطفى غلفان" ومدى إسهام أعماله في الارتقاء بالفكر اللّسانيّ العربيّ.

– تقديم صورة إجماليّة حول جهود "مصطفى غلفان" في دراسة اللّسانيات التوليدية التحولية من خلال كتابه "اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي"مفاهيم وأمثلة".

– التعرّف على طريقة مصطفى غلفان في تقديم النظرية التوليدية التحولية للقارئ العربيّفي هذا الكتاب.

ونسعى في هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

– التعريف بهذه النّظرية وأسسها ومنطلقاتها ومفاهيمها التّأسيسيّة.

– تعريف القارئ العربيّ بأهم المراحل الّتي عرفتها النّظريّة التّوليديّة التحويليّة.

– معرفة خصائص كلّ مرحلة من مراحلها.

– التّركيز على أسس ومبادئ كلّ نموذج من النماذج الّتي وضعها تشومسكي وحاول تطويرها بعد ذلك.

– تأكيد أهمية هذا الكتاب.

ولتحقيق ذلك اتّبعنا **المنهج الوصفيّالتحليلي**، حيث قمنا بوصف مدوّنة البحث وتحليل مضمون فصولها، وأبوبها. والتعرّف على طريقة المؤلِّف في عرض أفكار هذا الكتاب ومناقشتها.

وقد اقتضى منا ذلك أن نضع خطة مكوّنة من **مقدّمة وفصلين تعقبهما خاتمة.**

تضمّنت **المقدّمة** إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية، وتطرّقنا إلى ذكر بعض الدّراسات السّابقة وإبراز أسباب اختيار الموضوع، وتحديد أهدافه، بالإضافة إلى ذكر المنهج المتبع في الدّراسة، وتوضيح خطّة البحث المعتمدة.

وجاء **الفصل الأوّل** موسومًا بـ"**الكتابية اللسانية العربية والنظرية التّوليديّة التّحويليّة: المفهوم،النّشأة والتطوّر**"، قمنا فيه بتحديد ماهية اللّسانيات العربيّة، وتوضيح الفرق بينها وبين مصطلح"لسانيات عربية"، ثم عرضنا أهم اتّجاهات الكّتابة اللّسانيّة العربيّة، والّتي تمثلت في: الاتّجاه التراثيّ حيث تناولنا مفهوم التراث، وتحديد الغرض من دراسة التراث اللّغويّ العربيّ، وانتقلنا بعد ذلك للحديث عن الاتّجاه الحداثيّ إذ قمنا بتحديد مفهوم الحداثة، ثمّ عرضنا مفهوم الاتّجاه التّوفيقيّ والتّركيز على أصول التّوافق بين التّراث اللّغويّ العربيّ واللّسانيات الغربيّة، من خلال إبراز نقاط التوافق والتقاطع بينه وبين البنوية، ثمّ بينه وبين التوليدية التحويلية، وأخيرًا بينه وبين الوظيفية الأمريكيّة لسيمون ديك ووبينه وبين التّداولية.

كما قمنا بتحديد أنواع الكتابة اللّسانيّة العربيّة؛ حيث عرفنا الكتابة التمهيدية وذلك بذكر موضوعها وأهدافها والمنهج المتبع في الدراسة، والأمر نفسه بالنسبة للكتابة التراثيّة والمتخصّصة. ثمّ حددنا مفهوم النظرية التوليدية التحويلية بالتركيز على مفهوم النظرية والتوليد والتحويل، بالإضافة إلى الحديثة عن نشأة هذه النظرية إبراز مرجعياتها الفلسفية، ونختتم هذا الفصل بتحديد مراحل تطورها.

بينما جاء **الفصل الثّاني** بعنوان "**جهود مصطفى غلفان في تقديم اللّسانيات التّوليدية للقارئ العربيّ**"، قدّمنا فيه السّيرة الذّاتية لمصطفى غلفان وإبراز أهم مؤلفاته، مع التّركيز على كتابه "**اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ: مفاهيم وأمثلة**" الّذي جسّد مدوّنة البحث، حيث قمنا بوصفه من النّاحية الخارجيّة، وذلك بوصف الغلاف الأماميّ والخلفيّ له، ثمّ انتقلنا إلى تحليل مضمون فصوله، وإبراز دور "**مصطفى غلفان**" في نقل مفاهيم ومراحل هذه النّظرية للقارئ العربي بأسلوب علميّ دقيق.

أمّا **خاتمة البحث** فتضمنت أبرز النتائج المتوصّل إليها. وقد استعنا في هذه الدّراسة بجملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

– مصطفى غلفان اللسانيات العربية "أسئلة المنهج".

– مصطفى غلفان "اللسانيات العربية الحديثة".

– مصطفى غلفان "اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة".

– ميشال زكريا "الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة –

– شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة.

وما كنّا لنصل إلى ما وصلنا إليه دون عناء وعقبات، فمن الصّعوبات الّتي اعترضت سبيل هذا البحث **صعوبة** تحدّيد **منهجية** دراسة **هذا** كتاب، بالإضافة إلى **سعة** حجم المدوّنة مما صعّب التحّكم في المادة العلميّة.

ولكن على الرّغم من هذه الصّعوبات فقد تمّ هذا العمل بفضل الله وعونه، ثمّ بفضل الأستاذة المشرفة الأستاذة الدّكتورة **"حدّة روابحيّة"**، الّتي نتقدّم لها بجزيل الشّكر والعرفان على توجيهاتها وتشجيعها ومراقبتها المستمرة إلى غاية اكتمال البحث في صورته النهائيّة.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الّذين تجشّموا عناء قراءة هذه المذكرة، وفي الختام نحمد الله على توفيقه من قبل ومن بعد، فما كان من صواب فمنه ووحده، وما كان من زلل أو خطأ فمن أنفسنا والحمد لله ربّ العالمين.

فصلٌ أوّلٌ:

الكتابة اللّسانيات العربيّةوالنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة "المفهوم،النّشأة والتّطوّر"

أولاً– مفهوم اللّسانيات العربيّة:

فرَّق اللّسانيون العرب بين مصطلحين متداولين في الثّقافة العربيّة المعاصرة، هما:**"لسانيات العربيّة" و"اللّسانيات العربيّة"**، حيث تتكوّن عبارة **"اللّسانيات العربيّة"** من مصطلحين يتجسّد الأوّل منهما في **"اللّسانيات"**؛ والّتي تعنى بالدّراسة العلميّة والموضوعيّة للغة، أمّا الثّاني فيتجلى في مصطلح **"العربية"**، وهو يدلّ على الحيّز الجغرافيّ لمنطقة الوطن العربيّ، والمزج بين هذين المصطلحين يشكّل ما يُعرف بـ "اللسانيات العربية"[1].

كما أنّ "اللسانيات العربية" هي **"لسانيات خاصة تنتمي إلى اللّسانيات العامة؛ حيث تفي هذه الأخيرة بالدّراسة العلميّة للألسن البشريّة، وحقولها التّقليدية كالصوتيات وعلم التّركيب والدّلاليات ونظرياتها الجديدة كالأسلوبيات ولسانيات النّص والسّميائيات"**[2]، مما يعني أنّها تسمية عامة لا تخضع لمقتضيات العلم، بل تجمع كلّ الدراسات الّتي تخصّ اللّغة من قريب أو بعيد، ولا تُفرّق بين مراتبها الزّمانيّة؛ أي أنّ مصطلحي **"لسانيات العربيّة" و"اللسانيات العربيّة"** يختلفان من حيث الموضوعُ والغايةُ والهدفُ.

ويقتصر الحديث عما يُعرف باللّسانيات العربية على **"جملة من المؤلفات والدّراسات اللّسانية الّتي ألّفها لسانيون عرب منذ منتصف القرن العشرين، الّذين تبنوا فيها المناهج اللّسانية الغربيّة الحديثة"**[3]؛ أي أنّ اللسانيات العربية تقتصر على المؤلفات والدّراسات التي ألفها اللسانيون العرب الّذين تبنوا المناهج الغربيّة الحديثة.

ولعلّ نشأة اللّسانيات العربيّة مرتبط بصدور أوّل كتاب تبني المناهج اللّسانية الغربيّة، فهي تُحدّد بصدور **"كتاب الأصوات اللّغوية للدكتور إبراهيم أنيس، الّذي يعدّ أوّل كتاب عربيّ حاول تطبيق النّظرة النبويّة في وصف أصوات اللّغة العربيّة"**[4].

---

[1]– ينظر فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني الحديث**، دار إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2004، ص 12.

[2]– رابح بوحوش: **المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، (د–ط)، (د–ت)، ص (13–14).

[3]– المرجع نفسه، ص 12.

[4]– المرجع نفسه، ص 18.

أمّا "لسانيات العربيّة" فتهدف إلى **"الاشتغال باللّغة العربيّة ووصفها في نسقها القديم أو نسقها الوسيط، وكذلك العمل على الفكر المتصل بهذه اللّغة، بقدر ما تحدد باللغة موضوع الوصف"**[1]. ، فلسانيات العربيّة تهتم باللّغة العربيّة وتصفها في جميع أنساقها، وتتخذ من اللّغة موضوعًا لها.

وزيادة على ذلك فهي**"تتخذ من العربيّة موضوعا لها؛ فهي تصفها كذلك في جميع مستوياتها سواء، صوتيّة كانت أو صرفيّة أو نحويّة...، حيث تسعى إلى تقديم لبنيات اللّغة على نهج غير معروف في الثّقافة اللّغويّة العربيّة، وذلك وفق ما وصل إليه البحث اللّسانيّ العام، ولكلّ نوع من هذه الكّتابات سمات وخصائص نظريّة ومنهجيّة تتسم بها وتميّزها عن سواها"**[2]. أي أنّ الوصف الّذي تقدّمه اللّسانيات للغة العربيّة لم يُعرف سابقًا، بل سيكون وصفًا جديدًا غير مألوف خاضعًا لمقتضيات العلم منهجًا ومعرفةً.

أمّا اللسانيات العربية "**فهي ذات مجال مختلف، وأوسع؛ إذ يمكن أن تَشْمل ما هو مكتوب من اللّسانيات الأجنبيّة، وقد نقصد أيضًا باللّسانيات العربيّة ما هو موجود من تصوّر عربيّ للظّاهرة اللّغويّة"**[3]. أي أنّ اللّسانيات العربيّة مجالها أوسع؛ فهي تتحدّد باللغة الواصفة لا الموصوفة، فالأولى تكون عربية، والثّانية إما عربيّة أو أجنبيّة، إذ تصف العربية اللسانيات وتجعلها عربية الأصل، وهذا ما يجعل مجال اهتمامها أوسع.

واللسانيات العربية هي **"كلّ ما يكتب في اللّسانيات باللّغة العربيّة سواء تعلّق الأمر باللّسانيات العامة أو لسانيات العربيّة أو لسانيات أيّة لغة من اللّغات الطّبيعيّة، ومن هذا المنظور لطبيعة العمل اللّسانيّ يلاحظ المتتبع للسانيات العربيّة أن الأبحاث الّتي تشتغل ببنيات اللّغة العربيّة في مستوياتها المختلفة، وبالتالي تندرج في لسانيات العربيّة يمكن حصرها في محاولات محدودة جدا"**[4]، أي أنّ

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2013، ص 41.

[2]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية : "رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية"**، مؤتمر موسوم بـ: أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق، فاس، المغرب، 2007، ص 53.

[3]– مصطفى غلفان: **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثية"حفريات النشأة والتكوين"**، مكتلة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص (33- 34).

[4]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة "حفريات النشأة والتكوين"**، مرجع سابق، ص

اللّسانيات العربيّة لا تكون إلاّ باللّغة العربيّة دون سواها، فهي تبحث في جميع الأصناف اللّسانيّة، سواء تعلّق الأمر باللسانيات عامة أو لسانيات عربية أو لسانيات أي لغة أخرى من اللغات الطّبيعية، فهي تعنى بدراسة ببنيات اللّغة العربيّة في مستوياتها المختلفة.

فما يندرج تحت عبارة اللّسانيات العربية غالبًا" **كتابات لغوية عامة مبهمة وغامضة نظريًا ومنهجيًا، إلاّ في حالات نادرة جدًا، كتابات تأخذ من كلّ حدبٍ وصوبٍ، وتجمع ما هو لغويّ تراثيّ قديم بما هو لسانيّ حديث، دون أدنى حرج نظريّ أو منهجيّ، ودون تساؤل أبعاد التسمية وحدود مجالها وموضوعها**"[1]. فتركيب اللّسانيات العربيّة وضع اعتباطًا دون مراعاة للمنهج العلميّ، والأسس النظريّة والإبستمولوجية، وتجمع بين الدّراسات اللّغوية قديمها وحديثها، وهذا ما يؤدي إلى تحويل النّظريّة العلميّة إلى معرفة عامة.

والهدف من التّفريق بين مصطلحي "**اللسانيات العربية**" و"**لسانيات عربيّة**" هو التّنظيم النّظريّ الّذي يبتعد عن العشوائيّة، ويُكسب اللّغة العربيّة الدّقة العلميّة، فالمصطلح هو اللّبنة الأساسة الّتي تقوم عليها جلّ العلوم المختلفة؛ لذلك يجب تنظيم المصطلحات لكي لا يقع القارئ المبتدئ أو المتخصّص في فوضى مصطلحيّة وتضارب مفهوميّ.

ثانيا: اتّجاهات الكّتابة اللّسانيّة العربيّة:

عرفت الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة ثلاثة اتّجاهات مختلفة تمثّلت في: [2]

– **اتّجاه الجمود عند التراث:** يتبنى آراء التّراث العربيّ، ويعيد قراءته.

– **اتّجاه الثّورة على كلّ المواريث،** يقدّم الدّراسات العربيّة كبديل، ويمدّنا بالتّعاريف بمناهجها ومؤلفاتها.

– **اتّجاه حاول التّوفيق وتوصيل الماضي بالحاضر:** دراسة اللّغة العربية من خلال تطبيق مناهج غربيّة حديثة على نماذج عربيّة، والانطلاق من تراث لغة العرب، وإطعامها بنظرات حديثة.

1– الاتّجاه التراثيّ:

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، مرجع سابق، ص (44-45)

[2]– ينظر: صورية جغبوب: **قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر**، أطروحة دكتوراه علوم اللسان، كلية الآداب، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص (9- 10).

يمثّل هذا الاتّجاه طائفة من الباحثين المتشبّثين بالتّراث اللّغويّ العربيّ، أضربت على الثّقافة الوافدة ورأت فيها خيالاً غريبًا عن المجتمع العربيّ الإسلاميّ، أفرزته عقائد ينبذها كلّ مسلم غيور على دينه ولغته؛ فانغلقت هذه الطّائفة في التّراث، وحاولت إحياءه والدّفاع عنه بكلّ ما أوتيت من قوّة. وقد أصبح يُعرف في البحث اللّساني العربيّ بـ"**لسانيات التراث**".

1-1مفهوم التراث:

يُقصد بالتراث "**ذلك الموروث الفكريّ الّذي عكف على تأليفه أسلافنا، على مراحل متتالية من تاريخ أمتنا البعيد، والّذي تعدّدت مناحيه وأنواعه ومناهجه بتعدد مشارب ومذاهب الرعيل الأوّل من علماء ومفكريّ أمتنا العربيّة الإسلاميّة**"[1]، والمقصود بذلك أنّ لفظة التراث تعني جملة الأفكار الّتي ابتدعها العلماء الأوّلون على اختلاف مرجعياتهم وثقافاتهم وتوجّهاتهم الفكريّة، فهي خلاصة لأصالة الفكر اللّغويّ العربيّ، حيث أنّ "**عدم فهمنا لتراثنا العلميّ الأصيل سببه جهلنا بأغراض العلماء الفطاحل مما قالوه وأثبتوه، وعدم إلمامنا بكلّ ما وصل إلينا لنتقبله بارتياح، ولكلّ ما نقرؤه من الأخبار المشوّهة، وفوق كلّ هذا إسقاطنا التّطور الغربيّ الخاص بمذهب واحد كالبنيوية الحديثة مثلا على تحليل العربيّة، وبالتالي لكلّ ما لا يناسب هذا التصوّر، والباحث لا ينبذ أبدًا ما يأتينا من الغرب – ولا من القديم – وإن كان منظوره غير منظورهم؛ لكن لا يعتبر ذلك من الحقائق العلميّة، إلاّ إذا أقام الدّليل على صحتها**"[2]، فصعوبة استيعابنا لمضامين أفكار ونظريات اللّغويين القدماء، يجعلنا نبحث عن البديل لسدّ النقص وإتمام التراث، بأن مناهجه غير صالحة للدّراسة وتبني المناهج الغربيّة، وإجبار التّراث للخضوع لهذه المناهج، وهذا ناجم عن عجزنا عن فهم وتقدير أصالة التراث.

1-2- الغرض من دراسة التّراث اللّغويّ العربيّ:

[1]- يوسف وسطاني: **اللسانيات العربية في وضوء التراث ومقتضيات التطبيق المنهجي**، مجلة إشكالات في الأدب واللغة، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع 9، 2016، ص 275.

[2]- صالح بلعيد: **مقاربات منهجية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د – ط)، 2010، ص 149.

يتجلى الغرض من دراسة التّراث اللّغويّ العربيّ في:

"– إبراز بعض ما في التّراث من مفاهيم، باتت من أساسيات النّظريات اللّسانيّة.

– دعم الجهود الرّامية لإيجاد مقابلات عربيّة، لفيض المصطلحات اللّسانيّة الأجنبيّة الوافدة.

– دحض زعم من زعموا أنّ ثمّة هوة تفصل علوم اللّغة العربيّة عن اللّسانيات الحديثة".[1]

ويمثّل العامل الدّيني أبرز العوامل المؤثّرة في نشوء الدّرس اللّغويّ العربيّ القديم، فكان اللّغويون العرب يرسون قواعد لغتهم ويضعون قوانينها من خلال العمل اللّغوي الجاد، الّذي قام به فحول علماء العرب لخدمة كتاب الله العزيز، وقد استطاعوا – بدأ بهم على البحث والدرس – أن يقيموا الدّعائم الوطيدة (لعلم اللغة)[2]، أي أنّ الدّين الإسلاميّ أسهم في رسم الخطوط العريضة للتّقعيد للدّرس اللّغويّ العربيّ القديم، فكان القرآن الكّريم عاملاً في نشوء وفهم العلوم اللّغويّة وتطوّرها مثل: النّحو والبلاغة والفقه وما إلى ذلك.

ولهذا طرح **"مصطفى غلفان"** مصطلحًا جديدًا أسماه "**لسانيات التّراث اللّغويّ العربيّ القديم**"، وذلك لشموليته، فمواضيعه متنوّعة، أما المنهج الّذي يتبعه أصحاب هذه الكتابات فيسمى بمنهج القراءة و إعادة القراءة، ومن أهداف لسانيات التراث قراءة التصوّرات اللّغويّة القديمة لهذا الفكر التراثيّ، ومحاولة تأويلها وتفسيرها وشرحها على وفق ما توصّل إليه البحث اللّسانيّ الحديث، والجمع بين نتائج فكر الدّرس اللّغويّ القديم، ومحصِّلة النّظريات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة، ومن ثم إخراجها في هيئة وحُلّة جديدة، تُبيِّن قيمتها في الدّرس اللّسانيّ العالميّ[3].

ويعني هذا أنّ لسانيات التراث تركّز اهتمامها على القواعد اللّغوية، بحيث تعتمد دراستهم على منهج القراءة وإعادة القراءة، وتهدف إلى قراءة التصوّرات اللّغوية القديمة لهذا الفكر التراثيّ من خلال تحليل وتفسير وشرح الدّرس اللّغوي القديم، وذلك بغية الجمع بين نتائجه، ومحصلة النّظريات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة.

---

[1]– ينظر: لبانة مشوع: **اللسانيات والتراث اللغوي العربي**، ندوة اللسانيات الأولى، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مج 86، ع 2، 2011، ص (340- 341).

[2]– نعمة دهش فرحان الطائي: **مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون"دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)"**، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، العراق، ع 2013، 2015، ص 64.

[3]– ينظر: مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة**، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006، ص 32.

ويرى "**محمود السّعران**" أن أغلب المشتغلين باللّغة في البلاد العربيّة يرفض النّظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول تفهّمه، أو يَعجب أن ما في يده من علم، قد يحلّ محلّه علم آخر حديث وافد من (البلاد الغربيّة)، وخيرهم ظنا بهذه الدراسة الجديدة وبالقلة القائمة بها من أبناء العربيّة يعدّ علم اللّغة أو بعض فروعه كعلم الأصوات اللّغوية علميا لم يئن الأوان بعد للانغماس فيه أو التطلّع إليه[1]، أي أنّ دارسو التراث يرفضون النّظر في هذا العلم الجديد.

ومن ناحية أخرى هناك "**اعترافات للغربيين المعاصرين بالجهود اللّغويّة العربيّة القديمة، وإسهامها في مجالات عدّة، ومنها: الدّراسات الصّوتيّة والدّراسات المعجميّة، حتّى أنّ بعض الغربيين المنصفين قد ألّفوا كتبًا تتحدث عن جهود العرب القدامى. وثمّة قضايا تناولها المعاصرون العرب، وتوصّلوا عبرها إلى نتائج مهمة أثبتت أنّ الفكر اللّغويّ العربيّ له بدايات في ذكر كثير من القضايا المتعلّقة بالمباحث اللّغويّة المعاصرة، سواء من ناحيّة المناهج الوصفيّة البنيويّة أم التّوليديّة التّحويليّة، أم تعاريف اللّغة، أم في موضوع الجهود النّحويّة الّتي قام بها العلماء قديمًا**"[2]. ومنه نجد أنّ أكبر دليل على نضج الدّرس اللّغويّ العربيّ القديم هو اعترافات الغربيين المعاصرين بالجهود اللّغوية العربيّة القديمة، حيث تبيّن أن العرب لهم الأولوية في العديد من القضايا اللّغوية التي نجدها في الفكر الغربيّ.

وتعدّ الدّراسات اللسانية التّراثية البنائية "**تلك الدراسات الأصلية التي تسعى في سبيل جمع المقولات اللّسانية، والجهود اللّغويّة النّظرية، الّتي يحتويها المقروء التّراثيّ اللّسانيّ العربيّ، بغض النّظر عن البصائر اللّسانية الماثلة، فهذه دراسات تسعى إلى وصف الواقع اللّساني التراثيّ، كما هو في سياقه الثّقافي الخاص، من غير تأثّر بالبصائر اللّسانية الماثلة، فإن وافقا التبصّر التّراثيّ مقولة لسانية ماثلة، فيكون هذا حالة من الإقصاء، إمّا بالتوارد المعرفيّ، أو بتأثر التّبصر المحدث بالموجود التراثيّ، ولكن**

---

[1]- محمود السعران: **علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص 22.

[2]- عاصم شحادة علي: **قضايا الأصول التراثية في اللسانيات المعاصرة"عرض وتحليل"**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، كلية معارف علوم الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ع 79، (د-ت)، ص 80.

ليس من العلل الغائبة لهذه الدّراسات، إثبات حالة الإقصاء هذه، أو النّظر في أسبابها ودواعيها"[1].

لذلك تهدف الدّراسات اللّسانيّة التّراثيّة إلى إثبات أصالة مقوّلات الموروث الثّقافيّ؛ حيث تسعى إلى وصف الواقع اللّسانيّ التراثيّ كما هو في سياقه الثّقافيّ الخاص، وذلك دون العودة إلى الفكر اللّسانيّ الغربيّ، حيث يمكن أن يميّز بين ثلاث مراتب من القراءة في لسانيات التراث تتمثّل في : القراءة الشّموليّة ، والقراءة القطاعيّة، وقراءة النّموذج الواحد.

2-الاتّجاه الحداثيّ:

يعرض أصحاب هذا الاتّجاه عن القديم جملة وتفصيلاً، بل يهتمون باللّسانيات الحديثة؛ أي التبني الحرفي للنظريات اللسانية الغربيّة.

2-1-مفهوم الحداثة:

يُقصد بمصطلح الحداثة "**إعادة تفسير التراث طبقًا لحاجات العصر؛ فالقديم يسبق الجديد، والأصالة أساس المعاصرة**"[2]. أي أنّ الحداثة إعادة بعث للقديم على هيئة وحلّة جديدة، حيث يشوبها التطوّر والتّغيير تماشيًا مع العصر، ويفضّل بعضهم استخدام مصطلح "المعاصرة" بدلاً من مصطلح "الحديثة"، حيث يرى هؤلاء أنّ "**للمعاصرة بعدين: أحدهما زمنيّ، والآخر موضوعيّ؛ فأمّا البعد الزّمنيّ لها فهو أنّها تمتد لخمسين سنة خلت من الزّمان، وهذه الفترة كما نرى، ليست ببعيدة عن الفترة الزّمنية المخصّصة للدّراسة. وأمّا البعد الموضوعيّ فهو أنّها تعني تلك الإشكالات والمفارقات اللّغويّة الّتي استجدّت في الفكر اللّساني بفعل ما أملته الظّروف ومتطلّبات العصر، وهذا ما يصدق على حقيقة هذه الدّراسات اللّسانيّة**"[3].

---

[1]- عماد الزين: **حقيقة الأزمة اللسانية في العقل العربي "رؤية استراتيجيات الحل"**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، مج 29 (1)، 2015، ص 65.

[2]- معالي هاشم علي أبو المعالي: **الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا**، أطروحة دكتوراه فلسفة، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد، العراق، 2014، ص 16.

[3]- عبد الرحمان حسن العارف: **اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932-1985)**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص (18-19).

بينما نجمت الحداثة الفكرية العربية "**عن اتّصال فكرٍ عربيّ لم ينقطع بمصادر الفكر الغربيّ منذ قرن ونصف قرن، تخلّله التّقليد والاقتباس والتّأويل والحوار والنّقد، أي جميع أنواع الصّلة الّتي يمكن أن ينسجها فكر مع آخر يؤثّر فيه، لكنّها في الوقت عينه نشأت كي تجيب عن أسئلة خاصة بالمجتمع العربيّ والثقافة العربيّة**"[1]. وعليه يعدّ عامل الاتّصال بالفكر الغربيّ عنصرًا بارزًا في الوعي العربيّ، حيث نشأ حوار بين الفكرين أدى إلى تحديث وتجديد ما هو قديم.

ولقد كان إعجاب بعض من رواد العرب بالوافد الغربيّ سببًا في الخروج بالفكر اللّغويّ العربيّ من قوقعة التراث إلى فضاء العصرنة، وعدم التردّد في الأخذ بمستجدات الغرب، حيث قطعت الدّراسات اللّغويّة العربية الحديثة أشواطًا، ومرّت بمراحل وهي تنشد الدّرس اللّسانيّ الغربيّ، يمكن إجمالها في النّقاط الآتيّة:

– إرسال البعثات العربيّة إلى الجامعات الغربيّة، وقد كانت الجامعة المصريّة سبّاقة إلى ذلك.

– القيام بدراسة جامعيّة (أطروحات) من قبل طُلاّب عرب في جامعات أوروبا وأمريكا، تناولت وصف الواقع اللّغويّ العربيّ من جهة، ومن وجهة نظر مختلف المدارس اللّسانيّة الغربيّة.

– إنشاء كرسي خاص بعلم اللّغة في جامعات عربيّة مثل: سوريا والعراق تحت اسم "فقه اللغة".

3– الاتّجاه التّوفيقيّ:

يتميّز أصحاب هذا الاتجّاه بالاعتدال والوسطيّة في التّوفيق بين التّراث والنّظريات اللّسانيّة الحديثة، حيث تبنوا فكرة لا تفريط ولا إفراط، وحاولوا قراءة التّراث بمنظار لسانيّ حديث، لأنّ الاتّجاه التراثيّ والحداثي عجزا عن تقديم فكر لسانيّ ناضج؛ "**فلا النّظرية اللّغويّة العربيّة التّراثيّة قادرة على معالجة هذه المعطيات الحديثة، ولا النّظرية اللّسانيّة الجديدة قادرة على استيعاب ما كان قد فعله العرب القدّماء**"[2]، فهذا يعني أنّ الدّرس اللّغوي العربيّ القديم والحديث يعاني أزمة معرفيّة لا يمكن أن تعالج الواقع العربيّ الرّاهن، ولكن الاتجّاه التوفيقي وفّق بين الأصّالة والمعاصرة في الوقت نفسه.

---

[1]– عبد الحليم مهور باشة: **الحداثة الغربية وأنماط الوعي بها في الفكر العربي المعاصر "دراسة مقارنة بين عبد الله العروي وطه عبد الرحمان"**، دراسات وأبحاث تبين، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف 2، الجزائر، ع6/23/ 2018، ص111.

[2]– حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناني: **أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات "حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية"**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1 ، 2009 ، ص 115.

3-1- التّعريف بالاتّجاه التّوفيقيّ العربيّ:

هو اتّجاه يضمّ نفرًا من الباحثين يدعون إلى الوسطية أو ما يسمى بالاتّجاه التوفيقي الّذي يوجب قراءة الحديث لتأصيل القديم، وأن قراءة الحديث لا تعني هجر التّراث بقدر ما تعني زيادة التّمسّك به[1]، وفي ذلك يقول "عبد الرحمن الحاج صالح" رحمه الله: **"وأمّا مكانة هذه النّزعة من النّزعات الأخرى في العالم العربيّ، فهي تتوسط في اعتقادنا بين اتّجاهين، اتّجاه يتجاهل تمامًا أو إلى حد بعيد اللّسانيات الحديثة، ويعتمد أساسًا على المفاهيم اللّغويّة الّتي تبلورت عند المتأخرين، ويخلط أصحابه بين المفاهيم الغربيّة الأصيلة، ومفاهيم هؤلاء المتأخرين، واتّجاه آخر يتجاهل تمامًا أو إلى حد ما التراث العربيّ، أو يجعل مثل الاتّجاه الأوّل كلّ التراث واحدًا، وبعض أصحابه على الرغم من معرفتهم بهذا التراث فإنّهم مقتنعون اقتناعًا تامًا أنّه قد تجاوز الزّمان أو هو وجهة نظر لا يمكن أن تساوي وجهات نظر اللّسانيات الحديثة"**[2]. فالتمسك بالتراث العربيّ يجعل المفاهيم اللغوبة تتساوى مع اللسانيات الحديثة للتوفيق بين الاتّجاهين.

ويقف هذا الاتّجاه موقفًا وسطًا دون حكم مسبق متعصّب لهذا أو لذاك، حيث نقصد بعدم التّعصب لا للتراث ولا للسانيات الغربية، بل إنّ الأمر خاضع لمعايير علمية دقيقة ناتجة على فهم ودراسة علمية متأنية للعلمين، وهو ما يجعل الاستفادة المتبادلة بين التراث النّحويّ العربيّ من جهة، واللّسانيات من جهة ثانية أمرًا ممكنًا وواردًا من باب التّأثير والتّأثر الإيجابيّ، ذلك أنّه لا صراع بين التراث والحداثة، يقول "عبد السلام المسدي": **"فالنّحو واللّسانيات ليسا ضدين بالمعنى المبدئي للتضاد، كيف والنّحو نفسه منذ القديم مفهوم مزدوج، إذ هو يعني في نفس الوقت جمله النّواميس الخفيّة المُحرّكة للظّاهرة اللّغوية كما يعني عمليّة تفسير الإنسان لنظام اللّغة بمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن، ويتجلى هذا في الفرق المفهوميّ في الصّياغة المزدوجة تبعًا لقولك نحو العربيّة، أو نحو الفرنسيّة ... إلخ، فأنت تعني نظامها، أو لقولك: النّحو العربيّ أو النّحو الفرنسيّ، فالمقصود عندئذ عمليّة استخراج النّظام**

---

[1]- ينظر: علي أبو المكارم: **تقويم الفكر النحوي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2015، ص 249.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح: **المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي**، ندوة تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية بالرباط، أفريل 1987، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1991، ص (389-390).

الداخليّ في تلك اللّغة"[1]، ويعني هذا أنّ كلّ منهما لا ينفي الآخر ولا ينقضه، ووجوده متوقف قطعًا على وجود الآخر، ولا معنى للسانيات دون استنباط قواعد اللّغة عن طريق استخراج نظامها النّحوي.

ويوفق "**حافظ إسماعيلي علوي**" في موضع آخر بين التراث والحداثة بقوله: "**إن مثل هذه الثّنائيات مفيدة ونافعة وناجعة، وتكمّل بعضها بعضًا إذا وضعت في سياقها الصّحيح، ومن شأن هذا التّلاقح بين النّظريات الشّرقيّة والغربيّة أن يطوّر المعرفة البشريّة برمّتها**"[2]، يهدف هذا القول إلى إبراز مدى التّوافق بين التراث العربي الأصيل والنّظريات اللّسانيّة الحديثة، وذلك ليكملا بعضهما البعض. فالتّوافق بين التّراث النّحويّ واللّسانيات حسب هذا الاتّجاه موجود بالفعل يُصرَح به حينًا، ويتغافل عنه أحيانًا أخرى.

3-2- أصول التّوافق بين التّراث اللّغويّ العربيّ واللّسانيات الغربيّة:

قام العرب بجهود جبارة في ميدان الدّراسات اللّغوية لا تقلّ أهمية عمّا أثبتته اللّسانيات المعاصرة. فقد ترك علماؤنا تراثًا ضخمًا يبعث على الإعجاب والإكبار بعقليته المبدعة وتفكيره العميق، وهو ما يظهر جليًا في كثير من المؤلَّفات العربيّة العريقة على غرار الكتاب "لسيبويه"، والعين "للخليل"، والخصائص "لابن جني"، والصاحبي في فقه اللغة "لابن فارس"، ودلائل الإعجاز "لعبد القاهر الجرجاني"، و"مفتاح العلوم" "للسكاكي" ... إلخ، فلا نبالغ إذا قلنا إنّ ما تركه هؤلاء يُظْهِر سَبْق بعض علمائنا القدامى في بعض تحليلاتهم لأحدث ما قدّمته النّظريات اللّسانية في العصر الحديث[3]، أي أنّ التوافق بين التراث النّحويّ واللّسانيات لم يكن اعتباطيًا، وذلك لأنّ سبق تحليلات القدامى وعمقها ودقتها، والتّوافق جدير بين العلمين.

ولعلّ شهادة العالم الإنجليزيّ الشّهير "**جون فيرث**" الّتي ذكرها الباحث العراقي في الصّوتيات "**قاسم البريسم**" تصبّ في هذا الاتّجاه، حيث يقول: "**لقد نشأت الدّراسات الصّوتية ونمت في أحضان لغتين**

---

[1]- عبد السلام المسدي: **اللسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر، تونس، (د - ط)، 1986، ص 15.

[2]- ينظر: حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناني: **أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية**، مرجع سابق، ص 124.

[3]- ينظر: رمضان عبد التواب: **دراسات وتعليقات في اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1994، ص 181.

مقدّستين: العربيّة والسّنسكريتية"[1]، وقد علّق **"البريسم"** على هذا القول بأنّ **"الدّراسات الأوروبية في مجال علم الأصوات اعتمدت على ما أنتجته الهنود والعرب منذ بداية عصر النهضة. ولا تزال دراسات العرب والهند مثار إعجاب علماء الأصوات حتّى الوقت الحاضر"**[2]، أي أنّ اللّسانيات العربيّة على غرار كلّ الميادين استفادت من التّراث اللّغويّ العربيّ، وأعادت صياغته.

3-3- أصول التّوافق مع البنيويّة الوصفيّة والتّوليديّة التّحويليّة والوظيفية التداوليّة:

إنّ بين التّراث اللّغويّ العربيّ واللّسانيات الغربيّة بتفرعاتها نقاط توافق أو تقارب أو تقاطع، يمكن تجسيها في المدارس الثّلاثة وهي: البنيوية والتوليدية التحويلية والوظيفية التداولية.

3-3-1 أصول التّوافق مع البنيويّة الوصفيّة:

تعدّ المدرسة البنيوية وصفًا للواقع اللّغوي من خلال السّماع عن أصحاب اللّغة أنفسهم، حيث أن العمل النّحوي عند أصحاب اللّغة قد اعتمد على منهج خاص في جمع اللّغة، وصحيح أنّ هذا الجمع كان مقيدًا بحدود خاصة، لكنّه في حدوده هذه كان اتّصالاً مباشرًا بالاستعمال اللّغوي، حيث يقول "عبده الراجحي": **"والاتّصال المباشر بالواقع اللّغويّ أصل من أصول النّحو الوصفي، كما ذكرنا، وقد كان أيضًا أصلاً من أصول النّحو العربيّ نتيجة لطبيعة الحياة العربيّة، وطبيعة الحركة العلميّة الّتي نشأت في مناخ عام أساسه النقل والرواية، وقد أدى هذا الاتّصال إلى أن يكون في النّحو اتّجاه وصفيّ في تناول كثير من ظواهر اللّغة"**[3]، أي أنّ الاتّصال المباشر بالواقع اللّغويّ استمد منه أصول منهجه، حيث كان أصلاً من أصول النّحو العربّي، حيث كان العلماء يحرصون على معرفة الصّورة الواقعية للكلام كما ينطقه أصحاب البادية في طبيعة حياتهم العربية الّتي نشؤوا فيها.

---

[1]- عصام نور الدين:**علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص161.

[2]- ينظر: قاسم البريسم: **علم الأصوات العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، (د - ط)، 2005، ص 5 (المقدمة).

[3]- عبده الراجحي: **النحو العربي والدرس الحديث "بحث في المنهج"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د - ط)، 1979، ص 55.

كما أنّ المتتبع لكتاب **"سيبويه"** يلاحظ بوضوح تصريحاته بخصوص السّماع عن العرب، وأستاذه "الخليل" مثلا، لقوله: **"سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب، وسمعنا العرب تنشده"**[1]، وكان ذلك خير دليل **"مما يثبت أنّ النحاة الأوائل سلكوا منهج الاستقراء العلميّ في التّعامل مع الظّاهرة اللغويّة انطلاقًا من تتبع الجزئيات واستقرائها والانتهاء بالوصول إلى الكلّيات في استخراج الأصول والقواعد النحويّة"**[2]، ويعني ذلك أنّ النّحاة الأوائل نهجوا نهج الاستقراء العلميّ في التّعامل مع الظّواهر اللّغويّة المدروسة، حيث يعدّ الاستقراء وسيلة مهمة من وسائل المعرفة، والوصول إلى الكشف عن الحقائق العلميّة، وذلك بتصفح الجزئيات لإثبات حكم كلي.

وعلى العموم يمكن القول إنّ: **"التراث النحوي العربيّ بدأ وصفيًا في كثير من جوانبه وأصوله، حيث اعتمد على استقراء المادة اللغويّة من مصادرها الأصليّة عن طريق السّماع والتدوين المباشرين (الاستقراء)، ثمّ استنبطت القواعد الكليّة والجزئية من تلك المادة المجموعة، حيث إنّ القاعدة خاضعة للاستقراء وليس العكس"**[3]، ويعني ذلك أنّ التراث النحوي العربي بدأ وصفيًا، واعتمد على الاستقراء عن طريق السّماع والتدوين ومنه استنتج القواعد الكلية والجزئية.

3-3-2 أصول التّوافق مع التّوليديّة التّحويليّة:

إن فكرة التّوليد النّحوي الّتي اشتهر بما **"تشومسكي"** موجودة عند **"الجاحظ"** و**"الجرجاني"** و**"ابن خلدون"**[4]، فهذا الأخير الذي يقول في مقدّمته: **"فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيهم فيلقنها أولاً، ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ملكة وصفة راسخة،**

---

[1]- سيبويه: **الكتاب**، تح / عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، 1988، ج1، ص 202.

[2]- نوزاد حسن أحمد: **المنهج الوصفي في كتاب سيبويه**، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، تونس، ط 1، 1996، ص 56.

[3]- علي أبو المكارم: **تقويم الفكر النحويّ**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د -ط)، 2005، ص 116.

[4]- ينظر: مُحَمَّد الصغير بناني: **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، دار الحكمة، الجزائر، (د- ط)، 2001، ص 11.

ويكون كأحدهم"[1]. أراد "ابن خلدون" أن يبيّن من خلال قوله أنّ فكرة التوليد النحوي عند المتكلم من العرب كانت ملكة موجودة فيهم، حيث كان يسمع كلام أهل جيله وكيفية التعبير عن مقاصدهم، حيث يتجدد ويتكرر سمعهم في كل لحظة، حتى يصير ملكة وصفة راسخة.

كما سبق "**عبد القاهر الجرجاني**" في كتابه "دلائل الإعجاز "**تشومسكي**" في "**تحديد الفروق الدقيقة بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة، حيث فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل النظم للمعاني في النفس، وهو تمام البنية العميقة عند "تشومسكي"، أما البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات، كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق"**[2]، أي أن تحديد الفروق الدقيقة في الأسس التي اعتمدتها التوليدية التحويلية في بنى القواعد النحوية وخاصة التي أرساها العلماء العرب تؤكد أن النحو العربي لم يكن بعيدا عن هذه الأسس والأفكار.

3-3-3 أصول التّوافق مع الوظيفيّة التداوليّة:

إنّ الوظائف السّت المعروفة الّتي ذكرها "**جاكبسون**" لم تفت عن "الجاحظ"؛ "**حيث تحدث عنها بإسهاب، فلو طبقنا تقسيم "جاكبسون" السّداسي للوظائف على كلام "الجاحظ" لوجدناه يشبه إلى حد كبير، حيث تحدث عن الوظيفة المرجعيّة الإخباريّة تحت عنوان الخبر والإخبار، أمّا بقية الوظائف فنلمسها من تعليقاته الّتي يعلّق بها على النّصوص والأخبار الّتي يسوقها على لسان الشّخصيات الّتي يعرض لها أو يروي عنها"**[3]، ويعني هذا أنّ "الجاحظ" كان على دراية بالوظائف السّت الّتي اعتمدها "**جاكبسون**"، وذكر واحدة من هذه الوظائف وهي الوظيفة المرجعيّة الإخباريّة.

ونلمس على سبيل المثال حديثه عن الوظيفة الشعريّة للغة في قوله: "**فإذا كانت الكلمة حسنة استمتعنا بها على قدر ما فيها من الحسن، فإذا أردت أن تتكلّف هذه الصّناعة وتنسب إلى هذا**

---

[1]- ابن خلدون(عبد الرحمن): **مقدمة ابن خلدون**، دار نهضة، مصر، (د- ط)، 2012، ص 626.

[2]- ينظر: حسام البهنساوي: **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (د- ط)، 1994، ص (30-31).

[3]- ينظر: هدى صلاح رشيد: **تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب**، منشورات ضفاق، بيروت، لبنان، (د - ط)، 2015، ص 193.

الأدب، فقرضت قصيدة أو حبرت خطبة أو ألّفت رسالة، فإياك أن تدعو ثقتك بنفسك أو يدعوك عجبك بتمرة عقلك إلى أن تنتحله وتدعيه، فإذا رأيت أنّ الأسماع تُصغي له والعيون تحدق إليه، ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله"[1]، أي أنّ الكلمة الحسنة يُستحسن الاستماع لها على قدر ما فيها من الحسن، حيث أن الوظيفة الشعرية تركز على الرسالة وتفرض هيمنتها على فن الشعر باعتباره رسالة لفظيةً وعملاً إبداعيًا تتدخل فيه ذاتيّة المبدع لتنسج أبنيتها داخل نظام لسانيّ معيّن وتظهر في الرسائل اللغوية وغير اللغوية.

وينظر النّحو الوظيفي إلى اللّغة على أنّها أداة تسخَّر لتحقيق التّواصل داخل المجتمعات البشريّة، وينظر إلى الجملة على أنّها وسيلة تستعمل لتأدية أغراض تواصليّة، وتُدرس خصائصها البنيوية على هذا الأساس، **"فرصد خصائص اللّغات البشرية الطبيعية رهين يربط هذه البنية بوظيفة التواصل في إطار السّياق الاجتماعيّ الّذي وردت فيه، وليس بمعزل عنه كما يفعل غيرهم"**[2]، ويعني هذا أنّ وظيفة التّواصل اللّغوي تدرس خصائص اللّغات البشرية الطّبيعية لتحقيق أغراض التّواصل في دورة التخاطب والمتمثلة في: المرسِل، المرسَل إليه، الرّسالة، السّياق، الشفرة.

ولقد كانت هذه الوظيفة شاخصة في التراث اللّغويّ عند العلماء العرب، فقد ظهرت في تحليلاتهم وبأسلوب يدلّ على نفاذ بصيرتهم، وإدراكهم لقيمة اللّغة في الحياة والمجتمع، ولقد خاض بعض اللّغويين العرب في هذه المسألة نحو: "**الجاحظ**" و"**ابن جني**" و"**الجرجاني**"، ونلمس ذلك مثلا من تعريف "**ابن جني**" للغة بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وقد ذكر "الجرجاني" **أنّ اللغة يستعملها النّاس ليعرف السّامع غرض المتكلّم ومقصوده وأنّ الخبر والكلام مقاصد وأغراض"**[3]، فالوظيفة الّي تؤديه اللّغة إذن هي التّواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وتبليغ مقاصد النّاس وأغراضهم..

ثالثا: أنواع الكّتابة اللّسانية العربيّة:

---

[1]- الجاحظ: **البيان والتبيان**، تح/ عبد السلام مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط 7، 1998، ج 1، ص 203.

[2]- ينظر: مُحَّد إسماعيلي علوي: **التّواصل الإنساني "دراسة لسانية"**، منشورات دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 112.

[3]- ينظر صلاح رشيد: **تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب**، مرجع سابق، ص 190.

يمكن أن نميّز بين ثلاثة أنواع من الكّتابة اللّسانية العربيّة، تتجسّد الأولى فتتمثّل في الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّمهيديّة، أمّا الثّانية فتسمى بالكّتابة اللّسانيّة العربيّة التراثيّة، وتُعرَف الثّالثة بالكّتابة اللّسانيّة العربيّة المتخصّصة.

1- الكّتابة اللّسانيّة التّمهيديّة:

تعدّ الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة المدخل الرّئيس لفهم الكثير من البحوث اللّسانيّة، وقد تميّزت هذه الكّتابة بطابعها التّعليميّ التّبسيطيّ، فهي تُقدّم للقارئ الكّليات العامة، والمبادئ الأساسيّة الّتي يقوم عليها الدّرس اللّسانيّ بمختلف جوانبه، ويرى "حافظ إسماعيل علوي" أنّه يمكن تعريفها على أنّها: **"طريقة في التّأليف لا يمكن لأي علم أن ينبع وينتشر بدونها، لذلك من الطّبيعي أن يشكّل هذا النّوع من التّأليف أحد الاهتمامات الأساسيّة لنشر العلوم وتقريبها إلى القراء"**[1]، فهي إذن نمط تأليفيّ في اللّسانيات يروم إلى تبسيط المعرفة اللّسانية بالنسبة للطّالب المبتدئ، لأنّه لا يمتلك رصيدًا معرفيًا كافيًا، فيكون ذلك تمهيدًا له ليستسيغ المعرفة اللّسانيّة من جهة، ويتجهّز لقبول غيرها من جهة أخرى.

إنّ موضوع الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التمهيديّة يتشكّل **"مما تقدّمه النّظريات اللسانيّة الحديثة من مبادئ جديدة في دراسة اللّغة البشريّة بصفة عامة، ومناهج تحليل اللّغات الخاصة، وتروم الكتابة التّمهيدية تقديم اللّسانيات ومفاهيمها النظريّة والمنهجية بشكل مبسّط قصد تسيير المعرفة اللسانيّة للقارئ العربيّ وتقريبها منه"**[2]، ويتبيّن من هذا القول أنّ الكّتابة اللّسانية التّمهيدية موضوعها الأساس هو النّظريات اللّسانيّة، ومباحث اللّسانيات، ومبادئها وأعلامها، وأمّا غايتها فتتجسّد في تيسير اللّسانيات للقارئ العربيّ.

ومن جهة ثانية يرتكز أصحاب هذه الكّتابة على منهج مناسب؛ حيث **"تعتمد اللّسانيات التّمهيديّة المنهج التّعليميّ القائم على الوضوح والتبيان والشّرح، وما يتطلّبه كلّ ذلك من وسائل**

---

[1]- حافظ إسماعيل علوي: **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته"**، مرجع سابق، ص 99.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، مرجع سابق، ص 62.

مساعدة من أمثلة ورسوم بيانيّة"[1]، فالكتابة اللسانية التمهيدية تقوم على منهج تعليميّ تربويّ قائم على الوضوح.

2-الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّراثيّة:

يتبنى هذا النّوع من الكتابة مبدأ التّشبث بالتراث الّذي يرمز إلى الأصالة، ويقوى الارتباط بالتّاريخ، وكان منطلقهم في هذا أنّه لا تجديد ولا تحديث يبدأ من الصّفر، وفي ذلك يقول عبد السلام المسدي: **"فمقولة التراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافيّ منه تستقي شرعيتها، وصلابتها في التأثير والتجاوز، وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربيّ المعاصر والمتميّز، فلا غرابة أن تعدّ قراءة التراث تأسيسًا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسبات"**[2]، فالدّراسة اللسانية التراثية تسعى إلى إثبات أصالة مقولات الموروث، ومحاولة وصف الجهود العامة له، دون العودة إلى الفكر اللّسانيّ الغربيّ.

فهذا الصّنف من الكتابة اللسانية يتخذ من **"التراث اللّغويّ العربيّ القديم في شموليته موضوعًا لدراساته المتنوّعة، أمّا المنهج الّذي يصدر عنه أصحاب هذه الكّتابة فهو ما يُعرف عادة بمنهج القراءة أو إعادة القراءة، ومن غايات لسانيات التراث وأهدافها قراءة التصوّرات اللّغوية القديمة، وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللسانيّ الحديث، والتّوفيق بين نتائج الفكر اللّغويّ القديم والنّظريات اللّسانية الحديثة، وبالتالي إخراجها في حلّة جديدة تبيّن قيمتها التاريخيّة والحضاريّة"**[3]، يطلق على هذا النّوع من الكّتابة لسانيات التراث، وهو يهدف إلى قراءة التّصورات اللغوية القديمة وتأويلها، حيث يسعى للربط بين الفكر اللغويّ القديم والنظريات اللسانية الحديثة.

وقد رأى أصحاب هذا النّوع من الكتابة أنّ التراث اللّغويّ العربيّ كما وضعه اللّغويون العرب القدّماء بحاجة ماسة إلى دراسة جادة من وجهة النّظر اللّغوية الحديثة، والغاية من قراءة التراث اللغويّ العربيّ في ضوء اللّسانيات هي: **"استرداد هذا التراث لحريته، بحمله على المنظور الجديد في محاولة جادة**

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، مرجع سابق، ص 62.

[2]- عبد السلام المسدي: **"مباحث تأسيسية في اللسانيات"**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 25.

[3]- المرجع نفسه، ص 131.

لتأسيس الحاضر والمستقبل على أصول الماضي، وتأصيل البحث اللسانيّ المعاصرة في الظّاهرة اللغوية العربية"[1]، أي أنّ قراءة التراث اللّغويّ العربيّ يتنزل منزلة ذات بعد حضاريّ في ضوء اللّسانيات، وهو البحث في أصول الفكر العربيّ.

كما تعد فكرة التقريب بين التراث اللّغويّ واللّسانيات فرصة لإظهار إسهام العرب في بناء الحضارة الإنسانيّة، وانتزاع اعتراف العالم بمدى المساهمة الإيجابيّة للأمة العربية على الحضارة الإنسانيّة، لأنّ "**العرب بحكم مميّزات حضارتهم، وبحكم اندراج نصّهم الدّينيّ في صلب هذه المميّزات، قد دعوا إلى تَفَكّرِ اللغة في نظامها وقُدسيتها ومراتب إعجازها، فأفضى بهم النظام لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب، بل قادهم النّظر أيضًا إلى الكّشف عن كثير من أسرار الظّاهرة اللسانيّة، مما لم تهتد إليه البشريّة إلاّ مؤخرًا بفضل ازدهار علوم اللّسان منذ مطلع القرن العشرين**"[2]، ويعني هذا أنّ العرب بحكم اندراج نصهم الّديني في صلب مميزات حضارتهم، دعوا إلى تفكر اللّغة في نظامها، حيث قادهم النظر في اللغة إلى الكشف عن أسرار كثيرة من الظاهرة اللسانية، وذلكا بفضل ازدهار علوم اللسان منذ مطلع القرن العشرين، وهذا ما اعتزموا استقراءه بالكّشف النّصي والاستدلال الضّمنيّ.

ومن حيث الموضوع الّذي تشتغل به الكتابة اللسانية التراثية يمكن التّمييز بين القراءات الآتية: [3]

– قراءة تتمحور حول التّراث اللّغوي العربيّ في كلّيته وشموليته، باعتباره تصوّرات ومصطلحات، وطرائق تحليل عامة في دراسة اللّغة العربيّة، وهذه القراءة "تستهدف البحث في النّظرية اللّغوية عند العرب لا من حيث هي تقنيات نحويّة وصرفيّة وبلاغيّة ومعجميّة، وإنّما من حيث هي تنظير للظّاهرة اللّسانية عمومًا"، نطلق على هذا الضّرب في القراءة "**القراءة الشّموليّة**".

– قراءة تتمحور حول قطاع معيّن من التّراث اللّغوي؛ كأن يتناول المستوى النّحويّ أو الصّرفيّ أو الدّلاليّ أو البلاغيّ، أو علم البيان أو المعاني باعتبارها مستويات تحليل تشكّل في حدّ ذاتها نظرية مُحدَّدة

---

[1]– حافظ إسماعيل علوي: "**اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاتة**، مرجع سابق، ص 131.

[2]– عبد السلام المسدي: **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 2، 1986، ج 1، ص 26.

[3]– المرجع نفسه، ص 26.

المعالم، تقوم على مبادئ منهجيّة خاصة، ويسمى هذا الصّنف من القراءة "**بالقراءة القطاعيّة**"، وتهتم بمستوى أو مجال لغويّ معيّن من التراث اللّغوي.

– قراءة تتمحور حول شخصيّة لغويّة عربيّة قديمة، تَدْرُسُ فكرها اللّغويّ وطريقة تصوّرها، وكيفية تناولها لقضايا اللّغة العربيّة في مجال من مجالات الفكر اللّغويّ العربيّ القديم، كأن تتناول فكر **الخليل** أو **سيبويه** أو **ابن جني** أو **الجرجاني** أو غيرهم من النّحاة واللغويين العرب، نسمي هذا الضّرب من القراءة "**بقراءة النّموذج الواحد**".

ولكن هذا النّوع من الكّتابة تلقى انتقادات واسعة، وذلك لأنّه من المعروف أنّ القراءة تعتمد أساسًا تأويل النّصوص واستنطاقها، بيد أنّ هذا الاستنطاق يتمّ عادة بعزل النّصوص عن سياقاتها الأصليّة في بعض الحالات فهي قراءة "**لا تنظر إلى المقروء كما هو في شموليته وكلّيته ولحظاته التاريخيّة، إنّها لا تهتم بالتراث إلاّ في إطار ما تستهدفه من وراء عملها، ممارسة نوعًا من الانتخابات والانتقاء ونزع النّصوص من سياقها التاريخيّ، ثمّ إعادة زرعها في سياق جديد، وإسقاطها على الماضي (إلى الوراء)، وعلى المستقبل (إلى الإمام)، وعلى التّأويلات الحرفيّة أو الباطنيّة والمبالغات المعنويّة**"[1]، ويعني هذا أنّ القراءة تستهدف أساسًا تقديم صورة تقريبيّة للسانيات التراثيّة في ضوء أبرز الكّتابات اللّغويّة وأكثرها انتشارًا في الأوساط اللّغويّـة والثّقافية العربيّة عامة.

تهدف القراءة في الكّتابة اللّسانية التراثيّة إلى البرهنة على صحة البحوث اللغويّة العربيّة من خلال مقارنتها بالبحوث اللّسانية الغربيّة، وهي مقارنة تقوم على التّصويت الكلّي للبحوث اللغويّة، وهو ما يجعل أصالة التراث العربيّ مرتبطة أساسًا بهذا الشّكل من المقارنة، وهذا يعني أنّه لا وجود للتراث اللغويّ العربيّ ولا لأصالتة إلاّ بالارتباط المباشر بالنّظريات اللّسانية الحديثة، وبهذه الطّريقة أصبحت اللّسانيات الغربيّة الحديثة مقياسًا لتقويم أصالة التراث العربيّ القديم، في حين أنّ أصالة هذا الفكر مرتبطة بالإطار الحضاريّ

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة "دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"**، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، 1998، ص 92.

العربيّ الإسلاميّ، وبالشّروط التاريخيّة الّتي وجهت للتفكير اللّغويّ العربيّ في المسار الّذي سار فيه بكل الملابسات والأبعاد المعروفة [1]. أي أنّ الكتابة اللّسانية التراثية اتجاه تأصيليّ.

3- الكّتابة اللّسانية العربيّة المتخصّصة:

حاول أصحاب الكّتابة اللّسانيّة العربيّة تطبيق المناهج اللّسانية الغربيّة الحديثة على اللّغة العربيّة، وينقسم هذا النّوع من الكّتابة بدوره إلى ثلاثة أنواع هي:

3-1الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوصفيّة:

يرتبط ظهور المنهج النبويّ الوصفيّ بالعالم اللّغويّ السّويسري "**فرديناند دي سوسير**" **(Ferdinand de Saussure)** الّذي دعا إلى دراسة اللّغة على أساس "**شكليّ أو صوريّ ينظر إلى الصوّر اللفظيّة المختلفة الّتي تعرضها لغة من اللّغات، ثمّ يصنفها على أسس معيّنة، ثمّ يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفًا وموضوعًا**"[2]، أي الاقتصار على الجانب الشّكليّ في وصف الظّاهرة اللغويـّة، والابتعاد عن التصوّر المعنويّ المتخيّل في عقل الإنسان أثناء الكلام، فالمنهج الوصفيّ يوصف بأنه شكليّ أو صوريّ؛ فهو ينظر إلى الصوّر اللفظية المختلفة التي تعرضها اللغة ثمّ يضعها على أسس معينة، ويقوم بوصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفًا موضوعيًا، ولا يضع لهذه اللغة تصورا غير ما يدل عليه الشكل الظاهر لهذه اللغة المدروسة.

ويرتبط المنهج الوصفي "**بشكل أساس بنزوع البحث اللسانيّ إلى التحلي بالموضوعية، أو ما يشرحونه بالتجرّد عن الذّاتية تجردًا عن كلّ غرض وهوى وسابق معرفة، والبدء بالملاحظة والمراقبة وتدوين الملاحظات، فالتّفكير اللسانيّ في العصر الحديث تفكير وصفيّ، وقد اتّسم بموضوعيّة البحث؛ لأنّ اللسانيين اقتنعوا بأن يكونوا وصّافين للظّواهر اللّغوية لا مفلسفين لها، وأنّ الموضوعات نفسها قابلة لأن توصف لا أن تفلسف، والموضوعيّة في تصوّر اللّسانيين العرب هي سمة العلم المضبوط، وهي تعني ارتباط التّفكير بسلوك الظّواهر الخاضعة للملاحظة، بحيث أن طبيعة الموضوع المدروس هي الّتي**

[1]- ينظر: مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، مرجع سابق، ص 210-211.

[2]- محمود السعران: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 1992، ص 270.

تتحكّم في الدّراسة"[1]، وهذا يعني أنّ اللسانين العرب يؤكّدون على الوصف من حيث هو مهمة اللّساني الأولى، مما جعلهم يعتمدون عليه في دراساتهم اللّغوية.

وقد سار أصحاب هذا النّوع من الكّتابة على خطى الوصفيين في اللّسانيات الغربيّة، الّذين انتقدوا نحوهم التّقليديّ، حيث "**وجد الوصفيون العرب في ما صحّ من نقد الأوروبيين لتراثهم النّحوي، ينسحب أيضًا على الّتراث النّحويّ العربيّ، كما صحّ عند الكّثير منهم أنّ هذا التراث تضمّن العيوب نفسها الّتي تضمّنها التّفكير النّحويّ الأوروبيّ القديم، ولم يتخذ هذا المنطلق في عمل الوصفيين العرب الشّكل الافتراضيّ بل كان حاضرًا لديهم حضور البديهة، فكان منطلق كلّ دراساتهم**"[2]، ويعني هذا أنّ اللسانيين العرب ساروا على خطى الوصفيين في نقدهم للنّحو التّقليدي.

ومن أبرز الوصفيين العرب نجد: "**إبراهيم أنيس**" و"**محمود الّسعران**" و"**تمام حسان**" و"**عبد الرحمن أيوب**" وغيرهم، وقد أثاروا مسألة تأثُّر النّحو العربيّ بالمنطق الأرسطيّ، ومسألة اتّصافه بالمعياريّة وغيرها من القضايا الّتي أرادو من خلالها تصحيح مسار اللّسانيات العربيّة. ولكن على الرغم من اجتهادتهم في انتهاج سبيل الوصفيين الغربيين إلّا أنّ دراساتهم "**لم تنطلق كما فعل اللّسانيون الغربيون من طبيعة اللغة العربية في عملية الوصف هاته، مكتفية بمحاولة التّطبيق لبعض المفاهيم الّتي روَّجتها اللسانيات الوصفيّة**"[3]، أي أن الوصفيين العرب لم ينطلقوا في دراساتهم من طبيعة اللّغة العربيّة في عملية الوصف، بل عملوا على تطبيق المفاهيم التي جاءت بها اللسانيات الغربية كما هي.

كما تميّز تعامل الكتابة اللسانيّة العربية الوصفيّة مع مبادئ اللسانيات العامة بالتّبسيط، واتّسم تعاملها مع قضايا اللّغة العربيّة من النّاحية الوصفيّة بكثير من السّطحية بسبب انعدام التّحليل الوصفيّ العميق، ومن أمثلة ذلك قولهم: "**بما أنّ الجملة عملية إسنادية فلا فائدة من تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية، إذ لا ترى اللّغة العربيّة في تقديم المسند إليه على المسند محذورا، وخاصة إذا حقّق تقديمه عرضًا**

---

[1]–فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديثة دراسة في النشاط اللساني العربية**، مرجع سابق، ص 86.

[2]–حافظ إسماعيل علوي: **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، من 226.

[3]–حافظ إسماعيل علوي وأحمد الملاح: **قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، ص 286.

اقتضاه القول وتطلبه ملابسات الكلام، فالجملة الّتي تبدأ باسم مسند إليه أو بفعل مسند هي في كلتا الحالتين جملة إسناديّة، ولا فرق بين (جلس الولد، والولد جلس)"[1].

3-2- الكّتابة اللّسانية العربيّة التّوليديّة التّحويليّة:

نشأت المدرسة التّوليديّة التّحويليّة في أمريكا على يد العالم اللّغوي **"أفرام نعوم تشومسكي" (Avram Naam Chomsky)** ، وكان ذلك على أنقاض اللّسانيات البنوية، بعد جملة من الانتقادات الّتي وُجِّهت للبنويين، حيث تغيرت وجهة البحث في هذه المدرسة من الاهتمام بالوصف البحت إلى الوصف والتّفسير في الآن ذاته.

وفي بداية السّبعينات من القرن العشرين انتبه بعض الدّارسين العرب إلى هذه المدرسة اللّسانية الجديدة، فتأثّروا بأفكارها وطبّقوها على اللّغة العربيّة.

وكان من بين الدّوافع الّتي حملت اللّسانيين العرب المحدثين على تبني "المنهج التوليديّ التحويليّ" هو إحساسهم **"بقصور المدرسة الشّكلية في تفسير النّظريّة النّحوية العربيّة، ذلك القصور الّذي كان من أبرز مظاهر إطراح المعنى والتّحليل النّحوي للظّاهرة اللغويّة، والاستناد في درس النّحو إلى تصنيف شكلّي لا يقوى على تفسير الجانب العميق للتّراكيب اللغويّة، فمن بين التراكيب الّتي تستطع المدرسة الشّكليّة تفسيرها الجمل المبنيّة للمجهول إذ لم يفسّر هذا المنهج طبيعة التّغيير الّذي يطرأ على مبنى الجملة عند تحوّلها إلى صيغة المبني للمجهول"**[2]. يتجلى قصور المدرسة الشّكلية في تفسير النّظرية النّحوية العربية في التراكيب اللّغوية وعدم تفسيرها للجمل المبنية للمجهول، أي تفسر التراكيب من الناحيّة الشّكلية فقط، أي السّطحية وبُعدها عن البنية العميقة لتحليل المعنى.

وقد اتّسمت هذه الكتابات بتعدّد مصادرها وأصولها، واختلاف النّماذج التوليدية الّتي تمّ من خلالها النّظر إلى قضايا اللّغة العربيّة، وقد نتج على هذا جملة من التّحاليل الّتي تبنت وصف اللّغة العربيّة توليديًا، وأبرز هذه المحاولات محاولة **"عبد القادر الفاسي الفهري"**، ومحاولة **"خليل أحمد عمايرة"**، و**"مازن**

---

[1]- ريمون طحان: **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1972، ج 2، ص 55.

[2]- كريم زكي حسام الدين: **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، مكتبة دار النهضة، القاهرة، مصر، (د-ط) ، 2001، ص 106.

الوعر"، وغيرهم [1]. فقد تعدّدت نماذج الكتابات التوليدية واختلفت فمنها: النموذج المعيار، والنّموذج الموسّع، والبرنامج الأدنوي لتتبنى وصف اللغة العربية وتحليلها تحليلا دقيقا.

وفي هذا السّياق يمكن القول إنّ الكّتابة التّوليديّة العربيّة **"قد تمكّنت من تقديم جملة الاقتراحات الجديدة المتعلّقة بطبيعة البنيات العربيّة صوتًا وصرفًا وتركيبًا ودلالةً ومعجمًا، وجاءت بعض هذه الكّتابات مضاهية شكلاً ومضمونًا لنظيرتها الغربيّة أمريكيّة وأوروبيّة من عدّة أوجه؛ في مقدّمتها تقيّدها المطلق بشروط وقواعد البحث العلميّ اللسانيّ وخطابه"**[2]، فالكتابة التوليدية العربية قدمت جملة من الاقتراحات تمثّلت في تحليل المستويات، واختلفت بطبيعتها على نظيرتها الغربية اختلافًا واضحً،ا وذلك بالتقيّد بشروط وقواعد البحث اللساني العلميّ.

ولعلّ المتابع لأعمال اللّسانيين العرب التّوليدين يمكنه أن يميّز بين نوعين من المحاولات وهي[3]:

–محاولات توليدية جزئية: ركّزت اهتماماتها على أنموذج أو أكثر من النّماذج التوليدية، ومن أهم النّماذج الّتي استأثرت باهتمام التوليديين العرب: النّموذج المعيار، النّموذج المعيار الموسع، نحو الأحوال، النّظرية الدّلالية التصنيفية.

–محاولات توليديّة شموليّة: وتظهر شموليتها في مواكبتها المستمرة للتطوّرات المتلاحقة الّتي عرفتها النّماذج التّوليديّة، مع تحديث الآلية الواصفة لمعطيات اللّغة العربيّة، والانخراط في مستجدات الأسئلة الّتي أفرزها الخطاب اللّسانيّ الغربيّة المعاصر، والتّوليديّ منه بشكل خاص، ففي المحاولات التوليديّة الجزئيّة ركّزت اهتمامها على نموذج واحد ألا وهو النّموذج المعيار. أمّا الشّموليّة فركّزت اهتمامها على تطوّر النّماذج مع تحديث الآلية الواصفة لمعطيات اللغة العربية.

وعلى الرّغم من النّتائج الإيجابيّة الّتي حقّقها الاتّجاه التّوليديّ العربيّ في بعض النّواحي، إلاّ أنّه لم يستطع تجاوز كلّ الصّعوبات، والّتي يلخصها بعض الدّارسين في: [4]

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة "دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"**، مرجع سابق، ص 203.

[2]– المرجع نفسه، ص 223.

[3]– حافظ إسماعيل علوي: **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 262.

[4]– حافظ إسماعيل علوي وأحمد الملاخ: **قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات**، مرجع سابق، ص 290.

– عدم تقديم بحث توليديّ متكامل للغة العربيّة.

– تناولها التّجريبيّ لقضايا اللّغة العربيّة، والخلط بين النّماذج اللّسانيّة، والسبب في ذلك أنّ التّعامل مع النّماذج اللّسانيّة اتّسم برؤيّة مرحليّة لا تبحث عن المعالجة الشّمولية لظّواهر اللّغة العربيّة، وإنّما عن تقديم أشتات ومنوّعات من التّحليل التّوليدي، الّذي ينحصر في الاشتغال بمواد لغويّة منتقاة في اللّغة العربية، أو مترجمة من لغات أجنبية تلائم النّموذج المقترح، وبالتالي تكون الحصيلة وجود فراغات وقفزات في نحو اللّغة العربيّة التوليديّ.

– عدم التّدقيق في فرضياتها ومدى ملاءمتها للغة العربيّة.

– أمّا فيما يخصّ الموضوعات والقضايا الّتي يقترحها التّوليديون، فيلاحظ أنّهم يكتفون بتقديم اللّبنات الأولى، وهي لبنات أشبه ما تكون بتقارير عامة عن برامج العمل الّتي يرومون البحث فيها مستقبلاً، لكنّهم سرعان ما يتحوّلون إلى موضوعات جديدة مطبقين ما ظهر من افتراضات جديدة في البحث اللسانيّ التّوليديّ دون أن يعودوا – إلاّ نادرًا– لتعميق البّحث والتّحليل فيما تمّ وضعه من لبنات أولى، والدّفع بها نحو صياغة شاملة وعامة، تأخذ بعين الاعتبار الظّواهر المدروسة في تكاملها، ومعنى ذلك أنّ الكّتابة اللّسانية العربيّة التّوليديّة التّحويليّة لم تستطع تجاوز كلّ الصّعوبات، وهذا راجع إلى عدم تقديم بحث توليديّ كامل، والخلط بين نماذجه، وعدم التّدقيق في فرضياته، وأنّهم يكتفون بتقديم اللّبنات الأولى، وهذا ما أدى إلى ظهور نوع جديد من الكتابة عُرف بالكتابة الوظيفية التّداولية في اللّسانيات العربية.

3–3– الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوظيفيّة والتّداوليّة:

يُقسم هذا النوع من الكتابة إلى نوعين هما:

3–3–1 الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوظيفيّة:

تعدّ الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوظيفيّة ثالث أهم نوع من الكّتابة في البحث اللّسانيّ المعاصر؛ حيث يعود أصل هذا النّوع إلى جملة من الأعمال اللّسانية الحديثة مثل: **حلقة براغ**، وأعمال اللسانيين **التشيكيين، والمدرسة النّسقية في لندن**، وقد تعرّف اللّسانيون العرب الّذين درسوا في الجامعات البريطانيّة على الأفكار الوظيفيّة عن طريق كتابات اللّساني **فيرث**، فانعكست بعض أفكاره الوظيفيّة في كتابات "**تمام حسان**" و"**عبد الرحمان أيوب**"، وإن لم يصرحوا بذلك.

ولعلّ أهم اللسانيين العرب تأثرًا بالمنهج الوظيفي "**أحمد المتوكل**"، الّذي تبنى أفكار هذا الاتّجاه وحاول تطبيقها على اللّغة العربيّة، وقد صرّح أنه يهدف من خلال ذلك إلى: "**صوغ النّظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها، وبين الحديث من النّظريات، وتطعيم النّظريّة اللّسانية الحديثة، والعامة بروافد نظريّة جديدة قد تثبت ما اتّفق عليه في الغرب، وقد تدحضه، وخلق نموذج لغويّ عربيّ يضطلع بوصف اللّغة العربيّة انطلاقًا من النّظريات اللّغويّة القديمة، بعد أن تقولب وأن تمحّص في إطار النّظريات الحديثة اللّسانية، وأن تحتك بما يتفرّع عنها من نماذج لغويّة**"[1]. أي أنّ صوغ النّظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها، وبين النظريات الحديثة، حيث أنّ تطعيم النّظريات اللسانية الحديثة والعامة بروافد من النظريات الجديدة، قد تثبت أوتدحض ما اتفق عليه في الغرب، وبذلك يظهر نموذج لغوي عربي يعنى بوصف اللغة العربية وذلك بالرجوع إلى النظريات اللغوية القديمة بعد أن احتك بالنظريات اللسانية الحديثة.

وعلى الرغم من أنّ "**أحمد المتوكل**" كان يتوخى من خلال مشروعه تأسيس نحو وظيفيّ للغة العربية إلاّ أنّ تحليلاته "**لا تعرض لكلّ معطيات اللغة العربيّة. بل تقتصر على نماذج تمثيلية لا غير، فإذا استثنينا ما كتبه حول بعض القضايا النّظرية والمنهجيّة، فإنّ مجمل كتاباته مخصّصة لظّواهر لغويّة محدّدة، ترتبط بشكل خاص بالقضايا الّتي تتقاطع مع التّحليلات الوظيفية الّتي اهتم بها "سيمون ديك"، وذلك ما يمكن أن نستنتجه من عناوين مؤلفات المتوكّل الّتي لم تبرح حدود النّحو الوظيفي إذ ظلّ المتوكل في أغلب تحليلاته وفيًا لتحليلات ديك**"[2] فقد كانت مجمل كتاباته مخصّصة لظواهر لغوية محدّدة ترتبط بشكل خاص بالتّحليلات الوظيفية، وخاصة تلك التي جاء بها "سيمون ديك".

3-3-2 الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّداوليّة:

تعدّ الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّداولية من أهم الدّراساتاللّسانيّة المعاصرة، ولعل أهم المحاولات في هذا الاتّجاه ما نجده عند "**طه عبد الرحمان**"، وهو أحد المفكرين العرب الأوائل الّذين عرّفوا بالفكر التّداولي، وحاولوا تطبيقه في بعض اتّجاهات الثّقافة العربية الإسلاميّة، فقد اهتم بالقضايا التداولية من وجهة نظر

[1]- أحمد المتوكل: **نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني**، مجلة كلية الآداب، الرباط المغرب، ع 1، 1977، ص 92.

[2]- حافظ إسماعيل علوي: **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة "دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته"**، مراجع سابق، ص 386.

منطقيّة وفلسفيّة، مستمدًا وسائله النّظرية والمنهجيّة من علمين حقّق نتائج باهرة، هما: "**اللّسانيات والمنطق**"[1]، ويعني هذا أنّ "**طه عبد الرحمان**" حاول إدخال الدّراسات التّداولية في الثّقافة العربيّة، وتطبيقها في بعض الاتّجاهات وحقّق من خلال دراساته نتائج ناجحة تمثلت في **اللسانيات والمنطق**.

هذه إذن أهم صوّر النّشاط اللّسانيّ العربيّ في العصر الحديث، والّتي لا ننكر فضل أصحابها في الاجتهاد والمحاولة الدؤوبة لتأسيس لسانيات عربية حديثة، ولكنّهم لم يصلوا إلى هدفهم لعدّة أسباب، لعلّ أهمها أنّنا لا نجد "**في خطابات اللّسانيات العربيّة بأنواعها المتباينة مفهومًا منهجيًا محددًا وتصوّرًا مضبوطًا، وواضع المعالم للغة العربيّة بوصفها موضوع اللسانيات العربيّة، أي اللّغة العربيّة الّتي يمكن الرجوع إليها بشأن المعطيات الصّوتيّة والنّحويّة والدّلاليّة، فاللسانيات العربيّة اليوم في حاجة إلى تدوين وعصر احتجاج جديد يتلاءمان وواقع اللغة العربية، ويسايران ما وصل إليه البحث اللسانيّ عالميًا**"[2]، ويعني هذا أنهم اجتهدوا وحاولوا من أجل تأسيس لسانيات عربية حديثة.

رابعًا– مفهوم النّظرية التوليديّة التحويليّة:

تعدّ النّظرية التّوليديّة التّحويليّة من أهم النّظريات اللّسانيات الغربيّة الّتي تأثّر بها العلماء العرب، فحاولوا التّعريف بها، وتوضيح أسسها، وعرض مختلف المراحل الّتي مرّت بها منذ ظهور أوّل نماذجها إلى آخر مرحلة عرفتها.

1–مفهوم النّظرية:

يعدّ مصطلح النّظرية مصطلحًا عامًا جرى استخدامه في معظم العلوم الّتي اشتغل بها الإنسان، لذلك العلماء والباحثين تحديد مفهومها وضبط شروطها.

1–1لـغـة:

مصطلح النظرية مشتق من الجذر اللّغويّ (ن ظ ر)، جاء في معجم مقاييس اللّغة: "**النُونُ والظَّاء والرَّاء أَصْلٌ صَحِيح يرجع فرعه إلى معنى واحِدٍ وَهُوَ تَأَمُّل الشَّيء وَمُعَايَنَتِه، ثُمَّ يُسْتَعَار وَيَتَّسِع فيه،**

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة "دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"**، مرجع سابق، ص 246.

[2]– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"**، ص 64.

فَيُقَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْء وَأَنْظُرُ إِلَيه إِذَا عَايَنْتُه"[1]، يرتبط المعنى اللّغويّ للنّظريّة بالتأمل والتدبّر، ومعاينة الشّيء من خلال النّظر إليه.

وورد في معجم "اللغة العربية المعاصرة": **"نَظَرَ يَنْظُر تنظيرًا فَهُو مُنظر، نَظَرَ نَتَائِجَ بَحْثه: وَضَعَهَا في شَكْل نَظَرية، نَظَر الشَّيء قَابَلَه بِهِ، نَظَر شَهَادَته العلميّة بِأخرى، تنظرية (مفرد): اسْم مُؤَنَث مَنْسُوب إلى التَّنْظير، قدرات وممارسات تنظيرية، وهو مصدر صناعيّ مِن تَنْظِير، مَا يتعلَّق بِوَضع نظرية، أوضح أمر في شكل نظرية"**[2]. ومعنى هذا أنّ النظر والتنظير شيئان متلازمان يقومان على التأسيس للشيء بوضع آراء وفرضيات وتوقعات حول قضية أو ظاهرة معينة في إطار معين وهو النظرية.

وورد في المعجم الوسيط: **"نظر إلى الشّيء نَظَرًا ونَظْرا: أَبْصَره وَتأمله بعينيه، وفيه تدبر وفكر"**[3]، يرتبط معنى هذا الجذر اللغويّ بالإبصار والتّأمل في الشّيء بالعين، كما يرتبط بالتّدبر والتّفكير.

نستشف من هذه التّعريفات أنّ النّظرية تعني التأمل والتفكر والتدبر والملاحظة والمعاينة.

1-2 اصطلاحًا:

يعدّ مصطلح **"النّظرية"** من المصطلحات المتداولة والمعرفية التّي تستخدم في مختلف المجالات منها العلميّة، والفلسفيّة وغيرها؛ حيث تُعَرّف بأنّها " **مجموعة من المصطلحات والتّعريفات والافتراضات، لها علاقة ببعضها البعض، والّتي تقترح رؤية منظّمة للظّاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها"**[4]، يتضح من هذا التعريف أنّ النظرية هي شرح وتفسير لظاهرة ما والتنبؤ بها. فهي إذن عبارة عن إطار فكريّ يفسّر مجموعة من الفروض العلميّة، ويضعها في نسق علميّ مترابط؛ وعليه يمكن القول إنّ النّظرية هي إقرار حقيقيّ منطقيّ منظّم بوجود علاقة بين المتغيّرات، حيث تتمثّل وظيفتها في تعميم مختلف التّفسيرات المعطاة للأحداث والظّواهر.

---

[1]- ابن فارس (أبو الحسين أحمد أبو الحسيني أحمد بن زكريا ت 395 هـ): **مقاييس اللغة**، تح/ مُحَمَّد هارون عبد السلام، ج1، مادة (ن ظ ر)، دار الفكر القاهرة، مصر، (د- ط)، (د-ت)، ص 999.

[2]- أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مج 1، مادة (ن ظ ر)، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 2232.

[3]- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مادة (ن ظ ر)، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، (د-ت)، ص 931.

[4]- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر/ أبو زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، ط 2، 2004م، ص 54.

2- مفهوم التّوليد:

يعدّ مصطلح التّوليد محلّ إهتمام الباحثين والمفكرين في الدّرس اللّغويّ، وبالتالي قام العلماء والدارسون بتحديد مفهومه.

2-1لـغــة:

مصطلح التّوليد مشتق من الجذر اللّغويّ (و ل د)، حيث جاء في لسان العرب: **"وَلّدَا الرَّجُلُ غنمه توليدا، كما يقال نتج إبله ... فأنتج هذا وَوَلَّدَ هذا"**[1]، يرتبط المعنى اللّغويّ للتّوليد بالإنتاج.

وورد في معجم مختار الصّحاح: **"توالدوا أي كثروا: وَوَلَّدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً"**[2]، يُقصد بالمعنى اللّغويّ لهذا الجذر التكاثر والزيادة في الشّيء.

ويقول **"ابن فارس"** عن التّوليد: **"الواوُ واللام وَالدَّالُ: أَصل صحيح، وهو دليل النجل والنسل، ثم يُقَاسُ عَلَيهِ غيره، من ذَلِكَ الولد وهو للواحد والجميع، ويقال لواحد وُلْدٌ أيضا. والوليدة الأنثى، والجمع وَلائدُ، وَتَوَلّد الشيء عن الشيءِ: حَصَلَ عَنْهُ"**[3]. وبالتالي فتوليد الشّيء عن الشّيء أي حصل عنه، وتولّد تعني كثر.

2-2 اصطلاحًا:

يعرّف التّوليد على أنّه:**"اسْتِخْراج أو اسْتِحْداث أَوْزَان وَكَلِمَات جَدِيدَة لَهَا أُصُول عَرَبِيّة أو مَقِيسة عَلَى العَرَبِيَّة، وكَثِيرًا مَا يَرْتَبِط بالصِّيَغ الصَّرْفِيّة، وَأَنْواع الاشْتِقَاق كقياس كلمة على أخرى، أو تتابع المفردات ونموها، أو البحث في الفروع المنقولة عن الأصول..."**[4]، أي أنّ التوليد هو استخراج

---

[1]- ابن منظور (مُحَمَّد جمال الدين مكرم (ت 711هـ): **لسان العرب**، تح / عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة(و ل د)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د - ط)، (د - ت)، ص 4915.

[2]- الرازي (مُحَمَّد أبي بكر بن عبد القادر (ت 313هـ): **مختار الصحاح**، مادة (و ل د)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص 302.

[3]- ابن فارس (أبو الحسين أحمد أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 هـ): **مقاييس اللغة**، ج 6، مادة (و ل د)، مرجع سابق، ص 143.

[4]- إبراهيم مُحَمَّد ألبب: **ملامح التوليد في التراث اللغوي**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 27، ع 1، 2005، ص 105.

واستحداث أوزان وكلمات جديدة قياسًا على صيّغ صرفيّة موجودة في هذه اللّغة، ومختلف أنواعها المتمثّلة في الاشتقاق وغيرها.

ويقوم مفهوم التّوليد على ضبط سلسلة من الجمل التي تكون على وتيرة واحدة، أي تسلسل العمل تركيبا، وهذا ما ركّز عليه **تشومسكي** في نظريته المتمثلة في: **"القدرة على توليد الجمل، وليس اللاجمل على اللغة المعنية وإلحاق أوجه وصف تركيبية بها على نحو لا تعرف فيه اللاتكرارات للجمل في النقاط المعنية للوصف بعضها على بعض"**[1]، أي أنّ مصطلح التوليدية يرتبط بالقدرة على إنتاج عدد أو أكثر من الجمل خاصة مع ارتباطها بالجزء العقلي المنتج.

كما يُعرف التّوليد بأنه: **"انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من الجمل الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي لها معنى مفيد، بالرغم من أنها تشتمل على أقل عدد ممكن من الكلمات ومع كونها خالية في ضروب التحويل"**[2]، أي أن الجملة الأصل تسمى بالجملة التوليدية تكون مفيدة على الرغم من أنها خالية من الضروب التحويلية.

والعملية التّوليديّة الّتي يُطلق عليها مصطلح(Generative) في اللغة الفرنسية هي **"عملية إيجاد كلمات جديدة في لغة ما، وذلك قياسًا على صيّغ موجودة في هذه اللغة، مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بهذه اللغة"**[3]. والمقصود بهذا أنّ التّوليد يُطلق على نوع من القواعد الحديثة، إذ تؤدي هذه القوانين إلى توليد جمل صحيحة نحويًا مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بهذه اللّغة.

3- مفهوم التّحويل:

حُظي مصطلح التّحويل باهتمام كبيرٍ من قبل الدّارسين والباحثين والمفكرين، كونه مصطلحًا يتداخل مع عدّة علوم نحو: علم النّفس، علم الاجتماع، والفلسفة... إلخ.

3-1اللـــغـــة:

---

[1]- جرهارد هليش: **تاريخ علم اللغة الحديث**، تر/سعيد حسين بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 477.

[2]- ينظر: ابتهال مُحَمَّد علي البار: **تعليم اللغة في ضوء نظرية النمو التوليدي التحويلي**، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، لندن، 2012، ص 29.

[3]- مبارك مبارك: **معجم المصطلحات الألسنية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (د - ت)، ص 118.

إنّ كلمة التّحويل مشتقة فى الجذر اللغوي (ح و ل)، حيث جاء في مقاييس اللغة "**الحاء والواو واللام أصل واحد، وحالَ الشَّخْص يَحُولُ إِذَا تَحَرَكَ، وَكذلك كل متحول عن حاله**"[1]، والمراد بهذا التّعريف أنّ التحوّل هو التحرّك والتغيّر.

وجاء في لسان العرب: "**حال الشّخص يحول إذا تَحَوّلَ، وكذلك كلّ متحوِّل عن حالة تَنقل من موضع إلى موضع آخر**"[2]، ويقصد ابن منظور بالتحوّل التّنقل والتغيير من موضع الآخر.

ووردة في معجم المرام في المعاني والكلام: "**حوّل تحويل الشّيء: نقله من مكان إلى آخر، والحول يجري مجرى التّحويل، يُقال حولوا عنها تحويلاً وحولاً، قال الأزهري: والتّحويل مصدر حقيقيّ من حوّلت، والحول اسم يقوم مقام المصدر، ويقال قد حال من مكانه حولاً** "[3]، نفهم من هذا التّعريف أن التحول هو التنقل والتغير وتحويل الشّيء من حال إلى حال.

2-3 اصطلاحًا:

يعود مصطلح التّحويل"**La transformation** "في أصله إلى **هاريس (Haris)** الذي بسط مناهجه من خلال الأعمال منها كتابه من "**الصّرف إلى المنطق**"(**From morphology to logic**) و"**قواعد التحوّل**"(**Transformation rules**)، و"**التحويل في البنية اللّغوية**"(**Collocation and transformation in hinguistic structure**) **إلاّ أنّ هذا المنهج تطوّر أكثر فأكثر مع تشومسكي**"[4].

ويُعرّف بأنّه: "**وسيلة للوصف والتّحليل والتّفسير، وأنّ عمليات التحوّل تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمسّ بالتحويل أي التّأويل الدّلالي التّفسير الدلاليّ الذي يجري في مستوى**

---

[1]- ابن فارس: **مقاييس اللغة، مادة(ح و ل)**، مرجع سابق، ص 121.

[2]- ابن منظور: **لسان العرب، مادة (ح و ل)**، مرجع سابق، ص 1056.

[3]- مؤنس رشاد الدنيا: **المرام في المعاني والكلام**، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص 115.

[4]- عبد الحليم بن عيسى: **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 15.

البنيات العميقة"[1]، إذا فالتحويل يحصل عندما يحاولون وصف وتحليل وتفسير الكثير من الأبنية التي لم تأتي على بناء نظائرها في الإعلال والقول بالعامل والتقدير وتعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة.

وينصّ مفهوم التحويل في نظر ميشال زكريا: **"على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل"**[2]. والمقصود بذلك ارتباط مصطلح التحويل بالنظرية التوليدية التحويلية **لتشومسكي**، فالتحويل يخص الجملة من البسيط إلى الأعمق في الكلام، أي تحويل الجملة من ما هو ظاهر إلى ما هو مضمر، وبالتالي الكشف عن المعاني الضمنية.

ويقول مُحَمَّد علي الخولي أنّ" **وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمى تحويلا (Transformation) أو قانونا تحويليا (transformation rule)**[3]. ويعني هذا أنّ العلاقة القائمة بين البنية العميقة والبنية السطحية يسمى تحويلًا، ويجب أن تدرس كلّ جملة من البنيتين، حيث ترتبط البنية السطحية بالأداء، والبنية العميقة بالكفاءة.

ويكشف مصطلح التحويل عند تشومسكي **"كيف تتحوّل الجملة النّواة إلى عدد من الجمل المحوّلة، وأتى بجملة من القواعد التحويلية الّتي قد تكون وجوبيّة أو جوازيّة منها: الاستفهام، النفي، الأمر، المجهول، العطف، الدّمج، الإتباع، الزمان، الملحقات، الحدود الفاصلة... إلخ، وبشكّل عام فإن الطريقة المتبعة، هي أنه بعد تطبيق لقواعد المركبة floorse stoneline Grammar، تطبق مباشرة القواعد التحويلية transformational Rules على السلسلة النهائية terminal string لتشكيل الجمل المرادة"**[4]، والمقصود بذلك أنّ **تشومسكي** ميّز بين الجملة الأساسيّة التي أطلق عليها

---

[1]– رابح بومعزة: **نظرية النحو العربي ورؤيتها لتعليل النبي اللغوية**، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط 1، 2011م، ص 45.

[2]– ميشال زكريا: **الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، المؤسسية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1986م، ص 14.

[3]– مُحَمَّد علي الخولي: **قواعد تحويلية للغة العربية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دط)، 1999م، ص 7.

[4]– أحمد مؤمن: **اللسانيات (النشأة والتطور)**، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص(207-208).

الجملة النواة، والمشتقة التي أطلق عليها المحوّلة، حيث أتى بجملة من القواعد التحويلية الّتي قد تكون وجوبية أو جوازية، ويرى أن الجملة المحولة تكون إمّا استفهامًا، أو أمرًا أو نفيًا ...إلخ، وبأن الجملة النواة جملة بسيطة وتامة وصريحة وإيجابية ومبنية للمعلوم.

ويحقّق التحويل وظائف أساسية منها "**تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة، وشكلها شبه النهائي**"[1]. ويعني هذا أنّ تحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري يجسّد الشّكل النّهائي للجملة، والهدف منه ضبط التركيب الّذي يقوم عليه نظام اللّغة، والقواعد الّتي تحكمه "فأهل اللّغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، فإذا أخذنا جملة عزفت الفرقة الموسيقية لحن الرجوع الأخير، وأجرينا عليها تحويلات، انتهينا إلى اشتقاق جمل كثيرة، وذلك كما هو مبين في الأمثلة الآتيّة:

- عُزفت الموسيقى لحن الرجوع الأخير (**بالبناء إلى المجهول**).
- عُزِفَ لحن الرجوع الأخير (**بالبناء إلى المجهول والحذف**).
- عَزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير (**بحذف كلمة الموسيقية**).
- الفرقة الموسيقية عزفت لحن الرجوع الأخير (**بالتقديم والتأخير**).
- الفرقة عزفت لحن الرجوع الأخير (**بالتقديم والتأخير، والحذف**)"[2]. أي أنّ أهل اللغة يقومون بتحويل الجملة الواحدة إلى عدد لامتناه من الجمل المحولة، حيث يأخذون جملة ويطبقون عليها تحويلات تنتهي إلى اشتقاق جمل كثيرة، وذلك من البناء للمعلوم إلى المجهول، والحذف، والتقديم والتأخير.

نستنتج مما تقدّم ذكره أنّ مصطلحي التّوليد والتّحويل يدرسان ويصفان التّغيرات في الشّكل اللّغوي من الأنماط الأساسيّة إلى الأنماط الجديدة باستخدام الرّموز في الأوصاف.

---

[1]- مُحَمَّد علي الخولي: **قواعد تحويلية للغة العربية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د – ط)، 1999، ص 23.

[2]- سمير الشريف استيتية: **اللسانيات "المجال الوظيفة والمنهج"**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005، ص 179.

رابعًا– نشأة النّظرية التّوليديّة التّحويلية:

تندرج النظرية التوليدية التحويلية ضمن المدارس البنوية الأمريكية نظرا لإهتمام "**أفرام نعوم تشومسكي**" بدراسة النماذج والأشكال في بنية اللغة، ولهذا التصور مبرر علمي، إذ أنه قد "**نشأ في مدرسة تطبيق بلومفيلد في البحث اللغوي**"[1]. وعلى غرار هذا الاتجاه ذهب بعض الباحثين إلى أن النحو التوليدي يعد مرحلة جديدة بعد البنوية، والحق أن هذا التصور هو الأقرب إلى الصواب، وذلك من خلال سببين:

–الأول: إنّ ما قدّمه "**تشومسكي**" في نظريته يعدّ نقطة تحوّل بارزة في الفكر الأمريكيّ، والحديث عمومًا، يتجاوزه كثيرًا مما وصفه البنويون قبله في دراسة اللغة، لأنّ **تشومسكي** وجّه انتقادات إلى البنوية ذاتها كونها تهتم بالتحليل الشكليّ للغة، دون الالتفات إلى المعنى أو إلى القواعد الّتي يلجأ إليها المتكلم عند تكوينيه للعمل، وهو ما يوصف بالكفاءة اللّغوية؛ لأن البنوية اكتفت بدراسة البني السطحية دون العميقة وقوانينها، لذلك انبرت التحويلية إلى استنباط القواعد العامة التي تحكم البنية، ولم تكتف بوصفها وتحليلها[2].

–الثّاني: لم تكن دراسته للغة تعتمد على بيان جوانب اللغة ذاتها فحسب، وإنما يصنفها الدارسون ضمن إسهاماته اللغويين أنفسهم في فلسفة اللغة، حيث يختلف **تشومسكي** عن سابقيه من البنويين الأمريكان في أنه محسوب على التيار العقلاني في دراسة اللغة، حينما أعلن ذلك بشكل صريح، وتلك هي نقطة التحول البارزة في اللسانيات الأمريكية، حيث يعدّ اللسانيون الّذين قبله المادة اللسانية هي موضوع الدّرس فتناولوها بالوصف والتحليل، أما عنده فهي وسيلة لا غاية في ذاتها لأنه منطقي عقلاني، وهم الوصفيون التجريبيون لمعرفة العقل البشري وأشكال التفكير الإنساني[3].

وقد تشكّلت ملامح نظرية **تشومسكي** منذ منتصف القرن العشرين، في كتابه: **(Syntactiques structures)** الّذي صدر عام 1957، ولقت أفكاره عددًا كبيرًا من المؤيدين من علماء اللغة، وشرع

---

[1]– مصطفى العادل: **اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة مُحَّد الأول، وجدة، المغرب، مج 3، ع 2، 2019، ص 293.

[2]– خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009، ص 35.

[3]– المرجع نفسه، ص 36.

بعضهم في تطويرها، حيث أصبحت أفكاره تمثّل منهجًا جديدًا تهدف إلى إيجاد نظرية عامة للغة الإنسانية تصدر عن الاتجاه العقلي[1].

نشأت النظرية التوليدية التحويلية بفضل اللساني الأمريكي "**تشومسكي**" بنقده لمدرسة "**ليونارد بلومفيلد**" **Leonard Bloomfield** نقدًا قويًا، وقد أسس نظريته على أنقاض المدرسة **التوزيعية** بثورته عليه نجح فيها نموذج جديد للتفكير في اللغة وأفرز مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، ومنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي[2]، ويتمثّل هدف هذه النظرية في الوصول إلى ما يسمى بنقد مدرسة بلومفيلد، وعلى هذا الأساس أسس نظريته على أنقاض التوزيعية، وبذلك توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضّوابط فحسب، بل أن يشرح لماذا هي على ماهي عليه، وقد أثارت جدلاً ومناقشات خصبة بين دعاتها ومنافسيها، وتطوّرت سريعًا وحَلّت محلَ التوزيعية وبلغت مرحلة النّضج.

خامسًا– مرجعيات التّوليديّة التّحويليّة:

انطلق "تشومسكي" في تأسيسه للنظريّة التوليديّة التحويليّة من منطلقات فلسفيّة وعقليّة تتجلى في:

1– الإطار الفلسفيّ للتوليديّة التحويلية:

إنّ أهم اتّجاه يميّز **تشومسكي** في نظريته اللّغوية سعيه لإقامة نظرية عامة للغة تصدر عن اتجاه عقلي، وقد بدأ هذا الاتّجاه خافتًا أوّل الأمر في كتاباته الأولى، ثمّ ما لبث أن قوي وصار أساس المنهج كلّه، ولهذا تتبنى النظرية العقلية ما يمكن تسميته "**لا نهاية اللغة**"؛ فهو يرى أنّ كل لغة تتكوّن من مجموعة محدودة من الأصوات والرموز الكتابية ومع ذلك فإنها تنتج أو تولد جملا لا نهاية لها[3]. ومن الواضح أن

---

[1]– ينظر: نايف مُحَمَّد النجادات: **النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية**، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع 86، 2015، ص 180.

[2]– فاطمة حمادي: **النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية**، مجلة جسور المعرفة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مج 6، ع 3، 2020، ص 222.

[3]– جهاد يوسف العرجا، إبراهيم رجب بخيت، حسان مُحَمَّد تايه: **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 35، ج 1، ص 193.

تشومسكي، أقام هذه النظرية مرتكزا على أسس عقلية منذ أن نشر كتابه الموسوم بـ"**التراكيب النحوية**" سنة 1957م، حيث سعى إلى إقامة نظرية عامة للغة، تصدر عن اتجاه عقلي، لأن اللغة عنده عمل عقلي، يتميز به الإنسان عن الحيوان، وقد تأثر بالفيلسوف الفرنسي "**رينيه ديكارت**"**(R. Decertes)** (1596م- 1650م) في القرن **السابع عشر** والذي أصل فكرة الطابع الإبداعي والخلاف في اللغة أثناء تفريقه بين الإنسان والحيوان، وعلى هذا الأساس يقول: **"لا يوجد كما هو جدير بالملاحظة أن أي إنسان مهما بلغت درجة بلادته أو غباوته إلا ويستطيع أن يركب كلمات متنوعة في تركيب واحد، وأن يؤلف خطابا يعبر من خلاله عن أفكاره، وعلى العكس من ذلك لا يوجد أي حيوان آخر يقوم بذلك"**[1].

وعلى هذا الأساس يعتقد **تشومسكي** بأن الدماغ البشري يحوي أفكارًا تصورية عن اللغة مصدرها بنيات ذهنية فطرية تمثل قواعد نحوية كلية فيه هي **"فكرة فلسفية تعود في جوهرها الأصلي إلى "ديكارت" الذي يرى أن إدراكنا للعالم الخارجي ناتج عن أفكار موجودة في أذهاننا، وأن هذه الأفكار خارجة عن إرادتنا، امتلكها الإنسان لأن لديه قوة انفعالية تؤثر بالأشياء الخارجية وتتفاعل معها لتثير في ذهنه ما يملكه من أفكار عن هذه المحسوسات"**[2].

حيث تمثّل نظرة **تشومسكي** العقلية للغة، وأنها خاصة بالجنس البشري فحسب، تشير بنا إلى نقطة مهمة وهي قضية اكتساب اللغة وتعلمها، لكن **تشومسكي** لا يسلم بالنظرية السلوكية في اكتساب اللغة، حيث يرى **"أن النظرية السلوكية للاكتساب غير قادرة على تفسير هذه القضية، وتقف عاجزة في تفسير هذه القدرة التي تمكن الطفل من بناء جمل نحوية"**[3]، ويهدف هذا إلى أن **تشومسكي** يرى بأن الإنسان قد وهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية، ويرى بأن الطفل يولد مزودا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية، التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله، وهذه الأصول اللغوية الكلية هي

---

[1]- مُحَمَّد حدوارة: **النظرية التوليدية التحويلية من بدايات التأسيس إلى الترسانة المفاهمية**، مجلة مقامات، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ع 04، 2018م، ص 19.

[2]- يوسف بغدادي: **المرجعيات الفلسفية للنظرية اللسانية التوليدية التحويلية**، مجلة الأحمدي، جامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، مج 1، ع 1، 2021، ص 111.

[3]- مُحَمَّد حدوارة: **النظرية التوليدية والتحويلية من بدايات التأسيس إلى الترسانة المفاهمية**، مرجع سابق، ص (19-20).

جزء مما نسميه العقل، وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة جلية في كتاباته الفلسفية وبخاصة في كتابه الموسوم "**العقل وعلم اللغة الديكارتي وملامح النظرية النحوية**".

يشهد التاريخ بتأثر **تشومسكي** بالعديد من الفلاسفة الكبار أمثال **أفلاطون** و**رينيه ديكارت** و**سبينوزا** و**كانط**، وسنخص بالذكر في هذا المقام تأثير فلسفة **أفلاطون** و**ديكارت** وتعليلهما لهؤلاء العلماء من تأثير واضح على **تشومسكي** وتوجهه اللغوي"[1].

– بالنسبة لأفلاطون: "**فقد أثار تشومسكي إشكالية طبيعة المعرفة البشرية نفسها التي أثارت أفلاطون قبل 24 قرنا، ذلك من خلال طرحه لمجموعة من التساؤلات الفلسفية تحاول معالجتها بمنطقة العلم الحديث سائلا: ما نظام المعرفة اللغوية؟ كيف نشأ هذا النظام في العقل / الدماغ؟ كيف تستعمل هذا المعرفة على الكلام؟ وما العمليات العضوية التي تكون الأساس المادي لهذا النظام المعرفي وتحدد استعماله**"[2]. فهي أسئلة جوهرية تبحث عن ماهية النظام المعرفي وكيفية استلاله، حيث ركّز **تشومسكي** على السّؤال الثّاني بأنه ذا أهمية خاصة، ويسميه بمشكلة **أفلاطون**، وقد عرض **أفلاطون** نظرية المعرفة الكامنة أنفًا لتفسير ظاهرة المعرفة البشريّة، ويقدّم حججًا لنظرية من أمثلة **سقراط**، ومعه تلميذه **أفلاطون** أنّ عبدًا صغيرًا يستطيع أن يحلّ مسألة هندسيّة على الرّغم من أنّه لم يدرس الرياضيات بعمره، فيكون هذا دليلاً على أنّ الغلام توصّل لحلّ المسألة بتذكّره لمعارف مسبقة كامنة في الّنفس، على الرّغم من أنه لم يكن على دراية بها[3]، ويعني هذا أن **تشومسكي** يذهب نفس مذهب **أفلاطون** وأستاذه؛ إذ يرى أن للإنسان قدرة على فهم وإنتاج جمل لم يسبق له أن سمعها، وهذا ما يسميه **تشومسكي بالإبداعية**.

أما فكرة التوليد فقد أخذها **تشومسكي** عن "**فكرة توليد المعرفة عند سقراط الذي يرى أن توليد المعرفة يتم إثارته عن طريق التحكم وفق مرحلتين، حيث يقوم سقراط في مرحلة أولى بالتظاهر بالجهل التام ثم يوجه مجموعة من الأسئلة إلى محدثيه دون أن يقدم رأيه فيناقشهم حتى يوقعهم في التناقض ويقروا بجهلهم فيستخرج من عقولهم الأفكار والمعارف الكامنة في نفوسهم، وفي المرحلة ثانية**

---

[1]– فاطمة بوقرة، سهام داودي: **التوليدية ومرجعياتها فلسفية**، مرجع سابق، ص 107.

[2]– أسماء بن منصور: **الأسس الإبستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي**، مجلة مقدمات، جامعة باتنة 1، الجزائر، مج 3، ع1، ديسمبر 2010م، ص (21-22).

[3]– ينظر المرجع نفسه، ص 22.

وهي مرحلة التوليد يساعد فيها محدثيه على تنسيق أفكارهم السابقة وتنظيمها عقليا للوصول إلى الأفكار الصحيحة، أي توليدا لمعرفة الصحيحة اليقينية"[1]. ويعني ذلك أن **تشومسكي** نقل فكرة توليد المعرفة عند **سقراط** وأسقطها على توليد الجمل عند استعمال اللغة.

أمّا بالنسبة لديكارت: فقد "**أخذ عنه تشومسكي الفكرة المتعلقة بنظرية اللغة Inneisme linguistiqueوهو ما يعرف أيضا بالفطرية اللغوية"**[2]. حيث يرى **تشومسكي** أنّ الإنسان يُولد وهو مزوّد بجهاز اكتساب اللّغة، مما يجعل اللغة ملكة موجود بالقوّة في ذهن الإنسان.

كما يؤكّد **ديكارت** أولاً على أهمية التّفكير المجرّد عند الإنسان بواسطة العقل باعتباره آلة عامة يمكن استخدامها في كلّ أنواع الطوارئ، ليخلص أنّه بفضل هذا العقل يمكن للإنسان أن يتصرّف؛ حيث تعجز كائنات أخرى عن القيام بذلك. يقول **ديكارت: "إن هذه الأعضاء (غير العقل) في حاجة إلى وضع خاص بكل عمل على حدة ومن ثم ينتج أنه من المستحيل أخلاقيا أن يكون في آلة من تنوع الأعضاء ما يكفي لجعلها تعمل في كل ظروف الحياة على نحو ما يبعثنا عقلنا للعمل"**[3]. ويعني هذا أنّ للعقل مكانة ثمينة يحظى بها بين باقي الأعضاء، إذ يستحيل أن تحلّ الآلة محلّه أو أن تقوم بجميع وظائفه الحيويّة على الطريقة التي يقوم بها هو. كما أنّ العقل سمة بشرية خصّ بها المولى عزّ وجلّ الإنسان دون سواه، حيث يرى **تشومسكي "أن القواعد اللغوية ترجع في حقيقتها إلى العقل الداخلي والمنطق"**[4]. وهذا ما يؤكد حضور الجانب الفلسفي وبقوة في الفكر اللغوي عند **تشومسكي**، حيث أخذ فكرة الفطرية في اللّغة عن **أفلاطون** و**ديكارت**، إذ رأى أن اللغة، ملكة موجودة في الإنسان بالقوة، وأن الإنسان يولد وهو مجهز بجهاز فطري لاكتساب اللغة، وعلى هذا الأساس أخذ يرسم معالم نظريته، لينتهي به المطاف إلى

---

[1]– منيرة العبيدي: **الجذور الفلسفية للنظرية التوليدية التحويلية**، مجلة علوم اللغة العربية وآدا بها، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج 7، ع 8، 2015، ص 95.

[2]– مصطفى غلفان وآخرون: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة"**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص 5.

[3]– المرجع نفسه، ص (3–6)

[4]– أحمد المهدي المنصوري، واسمهان الصالح: **النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مج 2، ع 29، 2013م، ص 330.

خلق منهج جديد في معالجة اللغة، منهج يقر بأن اللغة فطرية وبأن استعمالها يستند إلى **الإبداعية**، وتلك الإبداعية تقوم على استعمال عناصر متناهية من أجل إنتاج عدد لا متناه من الجمل الجديدة، وهذا ما يصطلح عليه **تشومسكي** بالتوليد والذي أخذه عن فكرة **سقراط** في توليد المعارف.

وكما تأثر **تشومسكي** بأفكار **ديكارت** فقد تأثر كذلك بأفكار الفيلسوف الألماني **فون همبولت van Humbalte**)(1767 / 1835م)، صاحب فكرة الجانب الخلاق في اللغة، حيث يرتبط الجانب الخلاق بالعقل، الذي يمتلكه الإنسان فحسب، على عكس العمل الحيواني الذي نعته بالآلي إذ يرى أن اللغة عمل العقل، لا بد أن تصدر من الداخل وليس عن السطح، وأن هذه اللغة ذات شكلين: داخلي وخارجي؛ فالشكل الداخلي عضوي متلاحم وينتج عما يسمى بالبنية العميقة للغة، وهذه النظرة نابعة من نظرته إلى الطبيعة الإنسانية والحرية الفردية، فالطبيعة الإنسانية ليست خاضعة للعوامل الخارجية إنما تتطور من داخلها، وهذا التحرر من العوامل الخارجية يقود إلى العمل الخلاق، الذي يصدر بدوره من الداخل أي من البنية العميقة للغة"[1]، وكما كانت الآراء الفلسفية والعقلانية هي المصدر الّذي ارتكز عليه **تشومسكي**، فقد تأثر بالنحو التقليديّ؛ لأنه في رأيه أكثر اقترانًا من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة.

ويرى تمام حسان "**أن النحو التحويلي قد انسدل في النحو التوزيعي**"[2]. أي أنّ **تشومسكي** قد وازن بين تعاليم "**بلومفيلد، وهمبولت، ودو سوسير**" ومنطقية "**بوريال**"، و"**المنطق الرمزي**"، و"**علم النفس**" منتهيا بالعقلانية في فهم اللغة، وربما يكون **تشومسكي** قد تأثر بعلماء العربية في ربط اللغة بالجانب العقلي، فإن من أبرز علماء العربية الذين ربطوا اللغة بالجانب العقلي "**ابن جني**"(**ت 332 هـ**)، و"**عبد القاهر الجرجاني**"(**ت971 هـ**)، و"**الزمخشري**"(**ت 589 هـ**)،

سادسًا– مراحل النظرية التوليدية التحويلية:

لم تنشأ النّظرية التوليديّة التحويليّة دفعةً واحدةً، وإنّما مرّت بمراحل متعدّدة، حيث كانت تعرف في بدايتها بالنظرية التّوليدية، ثمّ جرى تطويرها إلى النظرية التوليدية التحويلية، وذلك عندما أحسّ رائدها

[1]– مُحَمَّد حدوارة: **النظرية التوليدية التحويلية من بدايات التأسيس إلى الترسانة المفاهيمية**، مرجع سابق، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، ص 20.

بضعف بعض معطياتها، ومن هنا فهي تعد نظرية مرنة، ودائمة التطور، وهذا عامل رئيس في استمراريتها وتأثيرها[1]، ومعنى هذا أن التوليدية التحويلية مرت بعدة مراحل وهي:

1-النموذج ما قبل المعيار 1957:

يبدأ التأريخ لهذه المرحلة بظهور أول كتاب نشره **تشومسكي** بعنوان "**البنى التركيبية**" **Sgmlactic structures** سنة 1957 بوصفه أول كتاب يؤرخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية، وتعود جل الأفكار التي طرحها **تشومسكي** في هذا الكتاب إلى أستاذه **هاريس** حيث يعد هذا الكتاب إطارا نظريا أرسى فيه **تشومسكي** المبادئ العامة للنحو التوليدي التحويلي، حيث أصبح الهدف عنده هو اكتشاف البنى التركيبية للجملة التي صارت المدار الرئيسي لأبحاثه ودراساته اللسانية. لذلك صاغ نظريته وفقا لثلاث قواعد هي:

1-1-القواعد التوليدية Fini te state grammar:

يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاءت في إطار النظرية التوليدية التحويلية وهو: "**القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة، وفهمها ثم تمييزها بما هو غير سليم نحويا**"[2]، فالتوليد إذن يرتبط بقدرة المتكلم السامع على إنتاج عدد لا متناه من الجمل بالاستناد إلى القواعد المختزنة في ذهنه وعملية الإنتاج "**منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية، والتي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو تعدادها**"[3].

حيث تولد الجمل في هذا النموذج عن طريق سلسلة من الاختيارات التي "**تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر**

---

[1]- ينظر: نايف مُحَمَّد النجادات: **النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية**، مرجع سابق، ص 182.

[2]- شفيقة العلوي: **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 5، 2004، ص (41-42).

[3]- ميشال زكريا: **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986، ص 13.

التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة"[1]، أي أن الاختيار الأخير يحدده اختيار العناصر السابقة. ويعد هذا النموذج من أبسط النماذج النحوية التي قدمها **تشومسكي،** حيث يتم فيه توليد عدد محدود من الجمل انطلاقا من عدد محدد من القواعد فإنتاج الجمل عند **تشومسكي** يرتبط ارتباطا وثيقا بالكفاية اللغوية وهي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة.

1-2- القواعد التحويلية: Transformational Grammar:

تعرّف القواعد التّحويلية بأنّها "**عملية نحوية تجرى على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة"**[2]، فالقواعد التحويلية هي التي تربط بين البنية العميقة للجملة وبنيتها السطحية، وتمكننا من "**تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى"**[3]، وذلك عن طريق جملة من التحويلات مثل: الحذف والنقل والإضمار والتقديم.

1-3-القواعد الصّوتية والصّرفية:

إنّ القواعد الصّوتية والصّرفية عبارة عن قواعد تستخدم لتنظيم ونطق الكلمات وتشكيلها وتحويلها وفقا للقواعد النحوية، فهذه القواعد تهتم أساسا بتحويل"**المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، وبمضى إعادة كتابة العناصر كما تنطق"**[4] ، فهذه هي البنية التي حددها **تشومسكي** للجملة في نموذجه الأول وهو البنى التركيبية، الذي نجده ركز فيه على تحديد المكونات الأساس لأي جملة مع مراعاة الجانب الداخلي للغة المتمثل في جانب القدرة، التي لخصها **تشومسكي** في ثلاث قواعد، وهي القواعد التوليدية والقواعد التحويلية والقواعد الصوتية الصرفية.

2- النموذج المعيار 1965:

ترتبط هذه المرحلة بعام 1965م بظهور كتابه "**جوانب من نظر النحو، ليبلغ النحو التوليدي التحويلي مرحلة متقدمة من النضج، إذ اتصف هذا النموذج بوضوح التصور النظري والمنهجي في**

---

[1]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2003، ص 146.

[2]- شفيقة العلوي: **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 56.

[3]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 148.

[4]- المرجع نفسه، ص 149.

التخطيط لنحو توليدي تحويلي شامل، حيث عرض تشومسكي في هذه المرحلة جملة من القضايا اللسانية التي لم يتطرق لها في مرحلة البنى التركيبية 1957 مثل العلاقة بين التركيب والدلالة"[1]، فقد استدرك **تشومسكي** بعض المكونات التي أهملها في النموذج الأول في كتابه البنى التركيبية، ولعل أهم ما طرحه في هذا النموذج هو ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية. حيث ميّز بينهما في هذه المرحلة، فالبنية السطحية هي "**بنية الظاهر غير تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم أو بين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو هي التي تتمثل في ذهن المتكلم السامع المثالي"**[2]، فالبنية العميقة عند **تشومسكي** هي التركيب الذي يكون عقليا خالصا، وينقل التكوين الدلالي للجملة، كما أنها نظام من الافتراضات المنظمة بطرق مختلفة، أي افتراضات أولية لتشكل المبتدأ والخبر أو الفعل أو الفاعل ...إلخ، أما السطحية هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم وهي ترتيب الوحدات السطحية للجملة الذي يحدد التفسير الفونيتيكي.

ولعلّ أهم ما يميّز مرحلة النموذج المعيار هو الاهتمام بالمعنى، في صياغة الأنظمة النحوية، أي إضافة المكون الدلالي حيث: "**ذهب تشومسكي في هذه المرحلة إلى أن المعنى مثل التركيب يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، وإن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءا مكملا لا يمكن الاستغناء عنه"**[3].

كما قام **تشومسكي** في هذه المرحلة بتعديل بعض المفاهيم التي جاء بها وتدارك بعض الهفوات والنقائص التي وقع فيها في المرحلة، نتيجة الانتقادات التي تلقاها من طرف بعض تلامذته أمثال: كاتر وفودن، وبوستر، حيث استفاد **تشومسكي** من طرح تلامذته حول ضرورة دمج الدلالة في النحو وقد أوحت هذه الفرضية اللسانية "**التي أرسى أساسها الثنائي (كانز وفردور وبوسطال) إلى تشومسكي بأن يعيد النظر في منواله التركيبي الذي وضعه سنة 1957. فاستدرك بذلك ما فاته في مجال التفسير**

---

[1]– حسام عدنان الياسري: مصطفى هاتف بريهي: **مرحلة نظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القادسية العراق، ع 4، 2020، ص 175.

[2]– نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 175.

[3]– حسام عدنان الياسري: مصطفى هاتف بريهي، **مرحلة نظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى**، مرجع سابق، ص 175.

الدلالي للبنى التركيبية بإدماج التركيب في الدلالة ... حيث انصرف إلى استكشاف العلاقات التركيبية والدلالة للنظام اللساني حسب الفرضية الجديدة"[1]. حيث أصبحت الجملة في هذا النموذج تخضع لثلاث مكوّنات هي: المكوّن التركيبي والمكوّن الصّوتي، والمكوّن الدلاليّ، كما تم اكتشاف العلاقات التركيبية والدّلالية للنظام اللسانيّ.

2-1- مكوّنات النّحو في النّموذج المعيار:

يتكوّن النّحو التوليديّ في النموذج المعيار من ثلاث مكوّنات أساسية هي:

2-1-1المكون التركيبي Composant syntaxque:

يرى **تشومسكي** أن المكون التركيبي هو أقوى مكونات النحو التوليدي وهو المكون الأساس لأنه: **"المكون التوليدي الوحيد الذي يناط به مهمة بناء التأليفي التوليدي، وهو يفرد لكلّ جملة بنية عميقة التي تمثل التفسير الدلالي للجملة والبنية السطحية التي تمثل التفسير الفونولوجي للجملة"**[2]، أي أن المكون التركيبي هو المسؤول عن توليد البنى التركيبية للجمل، وكذلك تفسيرها فونولوجيا، حيث يقوم هذا المكون على قواعد إعادة الكتابة وإجراءات يتم بواسطتها تحويل البنية العميقة المولدة إلى بنية سطحية تمثلها الجملة المنتجة"[3]. أي أن هذا المكون عبارة عن قواعد مختلفة تنتج ما يسمى بالبنيات التحتية (**البنية العميقة**)، ثم يتم تحويل هذه البنية إلى بنية سطحية (**محققة**).

2-1-2 المكون الصوتي الفونولوجي Composant phonologique:

يختص بلحظ كلّ العناصر الصوتية التي تقوم بدور ملائم في اللغات الإنسانية، كما يهتم بتحديد قوانين تنص على طرق توافق هذه العناصر الصوتية ويحدد المكون الصوتي الصيغة الصوتية لجملة مولدة بواسطة القوانين النحوية، ويهتم أيضًا بالسمات الصوتية العامة.

---

[1]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 176.

[2]- المرجع نفسه، ص 176.

[3]- حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي: **مرحلة نظرية المعيار في المدرسة التحويلية وحضور المعنى**، مرجع سابق، ص 178.

2-1-3 المكوّن الدلاليّ Composant syntaxique:

يقوم المكوّن الدلالي بإعطاء البنية العميقة تفسيرات دلالية "**من خلال القواعد الدلالية التي نضمّ معاني الأركان اللغوية المختلفة من أجل إنتاج التمثيل الدلالي المركبي**"[1]، إذ أن المكون الدلالي يدرس "**القضايا المتعلقة بالدلالة أو بالمعنى فيدرس دلالات العناصر اللغوية**"[2]. ومن وجهة نظر المدرسة التوليدية التحويلية، فإنه يعد مكونا ثانويا، وما إلى ذلك إلا أن دوره ينحصر في التفسير الدلالي للجملة[3]. حيث حاول كل من **كاتر وفودور** قد حاولا تطوير المكون الدلالي في النموذج التوليدي سنة 1963، وذلك من خلال وضع أنموذج تأويلي دلالي مغاير للأنموذج التركيبي.

من نوعية من القواعد الدلالية هما:

- **القواعد المعجمية.**
- **القواعد التفسيرية.**

فلكل منهما وظيفة، حيث تتمثل وظيفة القواعد المعجمية في إيضاح المفردات المعجمية "**ثم تبيان وظائفها الدلالية في التركيب، كما أن وجود القواعد المعجمية لا يتم بصورة آلية إنما تصادفه عقبات من نوع خاص، يمكن التغلب عليها بوصف الوحدات المعجمية اعتمادا على مجموعة خصائص معنوية وصوتية**"[4]. إن هذه الوظيفة تتمثل في تحديد صيغة الكلمة وتقسيمها إلى جذور وأصول ومشتقات ومن ثم توضح معانيها أي معاني تلك الكلمات المكونة لتلك الصيغة، وتوضع القواعد اللغوية المتبعة في تركيبها كما توضع القواعد المعجمية العلاقات الدلالية بين الكلمات المكونة للعبارات والجمل.

بينما تحدد القواعد التفسيرية "**الطريقة التي من خلالها يمكن للمفردات المعجمية أن تنضم بعضها إلى بعض وذلك من أجل تفسير التركيب دلاليا**"[5]. إذ أن القواعد التفسيرية تساعد في تحديد

---

[1]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 160.

[2]- ميشال زكريا: **الألسنة والتوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، مرجع سابق، ص 139.

[3]- أحمد حسانى: **مباحث في اللسانيات**، مرجع سابق، ص 250.

[4]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 159.

[5]- المرجع نفسه، ص 159.

العلاقات بين المفردات داخل الجملة، فتساعد في فهم المعاني المعقدة للعبارات وفهم المعنى الكامل للجملة، حيث تقوم هذه القواعد على تحديد الأنماط النحوية والصرفية والدلالية التي تتبعها لغة ما.

قام **تشومسكي** في هذا النموذج بإضافة المكون الدلالي في النموذج المعيار، فقام بربط هذا المكون لكل من البنية السطحية والبنية العميقة.

3-النّظرية المعيار الموسّعة 1972:

لم يكد يمضي على ظهور النظرية النموذجية أو المعيارية طويلا، حتّى وُجِّهت إليها بعض الانتقادات من قبل بعض علماء الدلالة، فأعاد "تشومسكي" النظر من جديد في نظريته اللسانية فعدّلها، وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية.

وتعدّ الانتقادات التي قدّمها الدّلاليون التوليديون وفيلمر الدافع القوي الذي قاد **"تشومسكي"** في عام 1971/1970 إلى القيام بتعديلات **المكون الدلالي التفسيري** لنظريته، والتوصل إلى نظرية جديدة أطلق عليها النظرية النموذجية الموسّعة، حيث **"ربط تشومسكي التمثيل الدلالي للبنية العميقة والبنية السطحية على حد سواء، وذلك من خلال:**

أ-قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

ب-قاعدة تفسيرية دلاليّة ثانية للبنية السطحية".[1]

ويوجد عدّة مشكلات واجهت عملية الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، مثل توقعات النحو واختلاف اللغات والنماذج المستخدمة فيها، لذا يتم تطوير قواعد تفسيرية لتحسين الربط بين البنيتين، حيث تدرس العلاقات بين الكلمات وتحدّد المعاني المختلفة التي يمكن أن تأخذها الجمل بناء على السياق والبنية الدلالية، وتستخدم هذه القواعد في تحسين النماذج الحاسوبية لفهم اللغة الطبيعية بشكل أحسن.

ومن أهم الإبداعات الّتي قام بها "تشومسكي" في كتابه" مظاهر النظرية النحوية" إدخال عنصرين تفسيرين هما:

-العنصر الصّرفي الصّوتي.

[1]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 161.

-العنصر الدلالي.

4-نظرية العمل والربط:

تعدّ هذه المرحلة من أحدث النماذج النظرية التوليدية التحويلية تطورًا وتجددا حيث يجسدها كتاب تشومسكي **"محاضرات في العمل والإحالة"**، كما أن نظرية العمل والإحالة تشتمل عدّة نظريات فرعية: النظرية العمل، نظرية الربط، ونظرية الأثر، وغيرها.

4-1 نظرية العمل Gouvernement Theory:

وتُعنى هذه النظرية بدراسة" **عناصر السيطرة والتحكم التي تستخدمها اللغة في بناء التراكيب والجمل، أو يمكن أن تستوعب جوانب نظرية العامل في النحو العربي أو بعضها ضمن تصور ذهني النظرية العامل، حيث تعمل فرضيات فرعية مع هذه النظرية ومن أهمها: فرضية القيد**(bounding) **وكذلك فرضية التحكم** ((Control Theory)" [1].

4-2نظرية الإحالة (الربط)The Theory of Binding

وهي نظرية من أكثر النظريات اللسانية درسًا وتناولاً في السنوات الأخيرة؛ حيث يكون البحث فيها متعددًا، كون نظرية الإحالة أو الربط هي نظرية فرعية للنحو الكلي الذي يهتم بالمبادئ التي تحكم العلاقات الواقعة بين العناصر الإحالة المعتقدة ... من ناحية، ومراجعها الممكنة من ناحية أخرى [2]، فهي جزء من النحو الكلي الذي يدرس المبادئ أو الأسس التي تسيطر على العلاقات التي تربط بين عناصر الربط.

فهي نظرية تهتم بالروابط الاسمية التي تحمل خصائص دلالية، وذلك بالاعتماد على ما يسبقها، وهنا تتجلى العلاقة بين الأثر والربط. لتحويل الجمل من شكل لآخر، أو تحويل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أي أنّها تُدعِّم التّرجمة الآلية وتسهِّل عملية تحويل النّصوص.

6-البرنامج الأدنوي 1991م:

[1]- سمير شريف استيتية : **اللسانيات "المجال والوظيفة والمنهج"**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005. ص 187.

[2]- أسماء ياسين رزق: **التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية**، مرجع سابق، ص109.

عرفت النظرية التوليدية فترة نوعية تمثلت في ظهور ما يعرف بالبرنامج الأدنوي، الذي يعد أحدث مقاربة في النظرية التوليدية، إذ يمثل مرحلة جد متطورة، ويندرج هذا البرنامج في إطار تصور عام للمقاربة العلمية الصادقة إلى تفسير عام للظواهر المدروسة بأبسط السبل، باعتماد استنتاجات صورية قائمة على عدد محدود من الفرضيات القادرة على تغطية أكبر قدر من المعطيات والوقائع، حيث قدم هذا البرنامج أرضية جديدة لوصف بنية اللغات وتفسيرها.

ويعد مصطلح البرنامج الأدنوي "**مصطلحا جديدا يقصد به مقاربة جديدة للقواعد ضمن مدرسة القواعد التوليدية، إذ يؤكد تشومسكي أن هدف الدرس اللساني يتمثل في وضع نظرية لسانية تقوم على مقومات بسيطة وعامة يؤرخ لهذا الاتجاه في أواخر الثمانيات في القرن الماضي**"[1]، حيث انطلق تشومسكي في وضع برنامجه الأدنوي من مبدأين أساسيين هما:

– **مبدأ التأويل التام:** يقوم هذا المبدأ على أن يكون لكل عنصر دلالي، تركيبي، صوتي، وأن تكون كل التمثيلات وكل الإجراءات المستعملة في اشتقاقي البنية التركيبة اقتصادية، لأن الصورتين الصوتية والمنطقية لا يبنيان إلا من عناصر يتوقع تحققها، ولذلك فالجملة قوامها التأويل، إذ لا يجوز أن يكون فيها عناصر لا تأويل لها، وهو مبدأ عام افترض مجموعة من العمليات لتفسير اكتساب النظام اللغوي، وهذا النظام يحتاج إلى معجم وآلية نحوية يمكن حصرها كنظام حوسبة يطلق عليه مصطلح الدمج[2].

– **مبدأ الاشتقاق:** من خلال الاستناد على المعجم وعلى عملية الانتقاء يتأسس توليد الجمل على هذا المبدأ، إذ تنتقي وحدة معجمية من عدد من الوحدات التي يعتمد عليها في التأليف المعجمي، وقد أطلق اسم التعداد وهذا الآخر يقوم على نوعين من الكلمات التي ينهض بها نظام الحوسبة وهما الدمج والحركة[3].

يجسّد البرنامج الأدنوي المرحلة الأخيرة للنظرية التوليدية التحويلية وهو مقاربة لسانية جديدة اعتمد فيها على مبادئ تبسيطية حيث أسهمت أفكاره في التأسيس لحقل معرفي مهم هو علم اللسانيات الحاسوبية.

---

[1]– ينظر: زينب كرادزي وباديس المويهل: **البرنامج الأدنوي الرؤية التأسيسية لأبحاث اللسانية الحاسوبية**، مجلة آفاق علمية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2023، مج 15، ع 1، ص 205.

[2]– ينظر: المرجع، ص 206.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 206 .

فصلٌ ثانٍ:

جهود "مصطفى غلفان"

في تقديم اللّسانيات التّوليديّة للقارئ العربيّ

تمهيد:

أسهمت البعثات الطّلابيّة إلى البلاد الأوروبيّة في نقل الفكر اللّسانيّ الغربيّ إلى اللّغة العربيّة، مما أدى إلى ظهور مؤلفات كثيرة حاول أصحابها نقل اللّسانيات الغربية للقارئ العربيّ بأيسر الطّرق وأسهل السّبل، فمنها من قام بقراءة التّراث وإعادة قراءته من جديد، بينما ركزت كتابات أخرى على دراسة اللّغة العربية وفق المناهج الغربيّة.

مما يثبت ظهور ثلّة من مؤلفات الذين بذلوا جهودا كبيرة لنقل الفكر الغربي للقارئ العربي، تذكر منها: اللّسانيّ المغربيّ "**مصطفى غلفان**" الّذي ركّز في كتاباته على تحديد مفهوم اللّسانيات العامة وما هيتها من خلال تأليفه لكتاب: "**في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها**". ثم قام بالتّركيز على الكّتابة اللّسانية العربية الحديثة وأبرز مناهجها ويتجلى ذلك في الكتب الآتية:

– اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة (حفريات النشأة والتكوين).

– اللسانيات العربية أسئلة المنهج.

– اللسانيات العربية دراسة في الأسس وأهم المصادر.

كما حاول أيضًا تصنيف أبرز اتّجاهات اللّسانيات العامة، ويتجلى ذلك في كتابَيْه:

– اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات.

– اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي"مفاهيم وأمثلة". وما يهمنا في هذه الدّراسة هو كيف تناول "**مصطفى غلفان**" الحديث عن **المدرسة التّوليدية التحويلية وتطوراتها** ابتداءً من النّموذج ما قبل المعيار إلى آخر مرحلة (البرنامج الأدنويّ)؛ وذلك بدراسة كتاب "مصطفى غلفان" **"اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ: مفاهيم وأمثلة".**

أولاً– السّيرة الذّاتيّة للمؤلّف "مصطفى غلفان":

1-تعليمه وشهاداته:

"مصطفى غلفان باحث لساني مغربي وأستاذ في التعليم العالي من المغرب، من مواليد 9 ماي 1952م بالدار البيضاء، حاصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة من جامعة باريس سنة 1980، ومتحصل على دكتوراه ثانية في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني سنة 1991 بعين الشق الدار البيضاء"[1].

ويعد من بين الباحثين اللسانيين الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية من خلال كتاباته اللسانية الشهيرة مترصدا بدايات نشأة اللسانيات ومفهومها وكذلك أهم مدارسها واتجّاهاتها من "**سوسير**" إلى "**تشومسكي**" معتمدًا منهج الوصف والتحليل لأبرز الأسس التي قامت عليها[2].

2-مناصبه:

تولى منصب أستاذ للتعليم العالي سابقا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش ثم الدار البيضاء عين الشق، وكان عضوا للهيئة الاستشارية بمجلة الدراسات المعجمية، بالرباط، بالمغرب، كما كان عضوا سابقا في عدد من مجموعات البحث والتكوين بكليات الآداب المغربية[3].

3-مؤلفاته:

نشر **مصطفى غلفان** ما يزيد على ثلاثين دراسة في مختلف المجالات اللغوية: اللسانيات العامة، واللسانيات العربية، ومعجمات اللسانيات ومصطلحاتها فتمثلت فيما يأتي[4]:

-اللسانيات العربية الحديثة "دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب، عين الشق، 1998، ط 2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2017.

---

[1]- ينظر: مصطفى غلفان: **اللسانيات البنيوية "منهجيات واتجاهات"**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص (الغلاف الخلفي).

[2]- أحلام سعيدي: **مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي** قراءة في بعض كتاباته، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج 3، ع ك، دسمبر 2019، ص 140.

[3]- ينظر: مصطفى غلفان: **اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2017، ص (الغلاف الخلفي).

[4]- المرجع نفسه: ص (الغلاف الخلفي).

–اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة"حفريات في النشأة والتكوين"، الدار البيضاء، مكتبة المدارس، المغرب، 2006.

–في اللسانيات العامة: بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010.

–اللسانيات التوليدية من النموذج المعيار إلى نموذج البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة"، بالمشاركة، إربد، عالم الكتب الحديث، 2010، وقد صدرت الطبعة الثانية في جزأين:

– اللسانيات التوليدية 1: الأسس النظرية والمنهجية، عمان، كنوز المعرفة، 2016.

– اللسانيات التوليدية 2: تطور النماذج التوليدية، عمان، كنوز المعرفة، 2016.

–اللسانيات العربية الحديثة"أسئلة المنهج"، عمان، دار ورد النشر والتوزيع، 2011.

–لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد: بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2017.

ثانيا– الوصف الخارجيّ لكتاب "اللسانيات التوليديّة من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ":

1– لمحة عامّة عن الكتاب:

– اسم المؤلف: د.مصطفى غلفان، بمشاركة د.أحمد الملّاخ ،ود.حافظ إسماعيل علويّ.

– عنوان الكتاب: اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ: مفاهيم وأمثلة.

– دار النّشر: عالم الكتب الحديث

– مكان النّشر: إربد

– بلد النشر: الأردن

– تاريخ النّشر: 2010م

– رقم الطبعة: الطبعة الأولى

– عدد الصّفحات: 549 صفحة.

– لغة الكتاب: العربية.

– حجم الكتاب: ضخم.

– نوع ورق الكتاب: ورق غلاف عادي.

– ردمك: ISBN 978-9957-70-346-2

2–وصف الغلاف الأماميّ:

يعدّ غلاف الكتاب أوّل عتبة نتخطاها قبل الولوج إلى العالم الداخليّ الّذي يحتويه الكتاب بين دفتيه، ويتميّز الغلاف الأمامي لكتاب **"مصطفى غلفان"** الموسوم بـ: **"اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة"** بتصميم جذاب وجميل وملفت للانتباه، فهو يتمثّل في مجموع العناصر الشّكلية الّتي تعبّر عن محتواه، حيث تجلب اهتمام القارئ ويقبل عليه بشوق ورغبة.

قُسِّم الغلاف الأماميّ للكتاب إلى أربعة أقسام على شكل مستطيل، لون كلّ واحد منها بلون. جاء الجزء العلوي للغلاف ملونًا باللون العاجي، ودُون في الجهة اليسرى منه اسم المؤلف الأوّل الدكتور **"مصطفى غلفان"**، وأسفل منه ذكر اسم المؤلفين المشاركين في تأليفه: **د.أحمد الملاح، ود.حافظ إسماعيلي علوي.**

أمّا الجزء الثّاني فلُوِن باللون الأزرق الدّاكن دُوِّن فيه عنوان الكتاب، حيث كُتِبَت عبارة: **"اللسانيات التوليدية"**، باللون الأصفر وبخط غليظ، ودُوِّن أسفل منه عبارة **"من النموذج ما قيل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة"** باللون الأبيض وبخط رفيع.

بينما كان الجزء الثّالث أكبر الأجزاء حجما، حيث تضمّن كتابًا مفتوحًا فوقه مجموعة من الورود البرتقالية اللون، ولون هذا الجزء باللون الأزرق الفاتح المتدرج.

أمّا صفحات الكتاب فلونت باللون العاجيّ، وغلافه باللون البني، في حين تضمّن الجزء الرابع الرّمز الخاص بدار النشر **"عالم الكتب الحديث"** "**Modon Books world**" حيث ذكرت باللّغتين العربية والإنجليزية، وقد لون الرمز واسميه باللون الأحمر.

3– وصف الغلاف الخلفي:

تمّ تجزئته إلى ثلاثة أجزاء؛ الجزء العلوي ملون بالعاجي، والجزء الثّاني باللون الأزرق الداكن، مكتوب فيه اسم المؤلف باللغة الفرنسية.

ثالثًا–الوصف الدّاخليّ لكتاب "اللسانيات التوليديّة من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ":

يتألف الكتاب من خمس مائة وتسع وأربعين صفحة مُقسّمة على النحو الآتي:

استهل المؤلف كتابه بفهرس للمحتويات ثمّ تلحقه مقدّمة وعشرين فصلاً، بالإضافة إلى خاتمة ومعجم لأهم المصطلحات الواردة في هذا الكتاب، يلحقه معجمًا بأسماء الأعلام العربيّة والأجنبيّة الّتي ذكرها المؤلِّف في كتابه.

1-فهرس المحتويات:

يعدّ فهرس المحتويات من الفهارس الأكثر شيوعًا والمشترط وجوده في كلّ اختصاصات البحث العلميّ، فهو يعرض العناوين الرئيسيّة والفرعية الّتي يحتويها البحث العلميّ، ويناقشها في طيات صفحاته، فهو قائمة تعرض كلّ عنوان من عناوين البحث العلميّ، يقابلها الصفحة الّتي يبتدأ بها هذا العنوان، ويكون ترتيب هذه العناوين في القائمة على نفس ترتيب ورودها في البحث العلميّ أو الرسالة البحثية، والفهرس له دوران مهمان هما: التجميع والترتيب الفني، والتّوجيه المنهجيّ.

وجاء فهرس المحتويات لكتاب "**مصطفى غلفان**" في أوّل الكتاب، وضعت له مجموعة من العناوين الرئيسيّة والفرعيّة، فالعناوين الرّئيسية تمثّلت في **الفصول** وعناوينها، أمّا العناوين الفرعية فتجسّدت في العناصر الفرعيّة، وكلّ عنصر انقسم إلى عناصر فرعيّة أخرى، حيث يقابل كلّ عنوان الصّفحة داخل متن الكّتاب، وجاء فهرس المحتويات في أحد عشر صفحة مرّقمة ترقيمًا أبجديًا بداية من الألف إلى الكّاف، ويبدو أنّ فهرس هذا الكتاب جاء مفصّلاً ودقيقًا يحدّد جميع العناصر الواردة فيه بداية بالفصل وعنوانه، ثمّ التدرّج في ذكر العناصر الأساسيّة والفرعية.

كما كان هذا الفهرس شاملاً ومتسلسلاً؛ حيث يمكن للقارئ الوصول إلى أي جزء من أجزاء البحث بسهولة ويسر من خلال الاطّلاع على القائمة، ومن ثمّة التعرّف على رقم صفحات ذلك الجزء، والتوجّه إليهه مباشرة.

2-مقدّمة الكتاب:

تبدأ من الصّفحة الأولى إلى الصّفحة الرّابعة من الكّتاب، وقد استهل المؤلِّف مقدّمة كتابه بالحديث عن أهمية لسانيات "**سوسير**" وما أحدثته من قطيعة في تاريخ الدّراسات اللّسانية الغربيّة، بالإضافة إلى أهمية لسانيات "**تشومسكي**" الّذي أحدث قطيعة ثانيّة في اللّسانيات المعاصرة، وهي قطيعة تتجلى في: وضع

نظرية لسانية جديدة تختلف في تصوراتها الأساس ومنهجيتها التحليلية للظواهر اللغوية عن النظريات السابقة عليها، كما تتجلى هذه القطيعة في المفاهيم والأدوات الإجرائية الدقيقة التي تم اقتراحها لتناول اللغة باعتبارها ملكة بشرية عامة.

ثمّ يشير إلى أنّ هذه النّظريّة عرفت عدّة تغيّرات وتطوّرات، لذلك تزعّمت نظرية "**تشومسكي**" مختلف التصوّرات الّتي عنيت بدراسة اللّغة في مختلف المجالات.

لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن غياب مصادر عربيّة تقدّم هذه النظريّة منذ ظهورها، وفي جميع مراحل تطوّرها.

بعد ذلك يذكر المؤلِّف الهدف من تأليف هذا الكتاب؛ إذ هو محاولة لتقديم النّظريّة التوليديّة التحويلية للقارئ العربيّ، انطلاقًا من منطلقاتها الفكريّة والعلميّة، وعرض مفاهيمها الأساسيّة، وصولاً إلى آخر مستجداتها، موضحًا منهجه في ذلك، إذ عرض أفكار هذه النظريّة بأسلوب واضح وبسيط دون إخلال بالمضامين العلميّة للمفاهيم التوليدية.

كما ذكر "**مصطفى غلفان**" أنّ هذه النظرية عرفت تطورًا مذهلاً، ولكن على الرغم من ذلك تعرف الثّقافة اللّغوية العربية الحديثة تأخرًا في مواكبة التطوّرات والتّحوّلات الّتي عرفتها هذه النظريّة. لينتقل بعد ذلك إلى عرض أهداف تأليف هذا الكتاب والّتي تجلت في النقاط الآتية:

– رصد التحوّلات النظريّة الّتي عرفتها نظرية النّحو التوليديّ منذ نشأتها إلى آخر نموذج فيها، وهو النموذج المعروف بالبرنامج الأدنويّ.

– التّعريف ببعض الكّتابات اللّسانية العربيّة الحديثة الّتي تساير ما وصل إليه البحث اللسانيّ التوليديّ وآخر نماذجه، فهو يوضّح للقارئ العربي جلّ المفاهيم والأمثلة المتعلقة بالنظرية التوليدية، –كما حاول المؤلِّف أن يعمم ثقافة لسانية معاصرة سليمة لخدمة اللغة العربية.

ثمّ يشير إلى أهمية هذا الكّتاب في الثّقافة اللّسانية العربيّة المعاصرة، حيث سعى فيه إلى كشف الجوانب النظرية والمنهجية لهذه النظرية.

وفي نهاية الخاتمة ذكر الكاتب أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدها في تأليف هذا الكتاب: العربية منها والأجنبية، وخاصة مؤلفات "**عبد القادر الفاسي الفهري**"، وبعض المؤلفين المغاربة منهم: **عبد**

اللطيف شوطا، عبد المجيد جحفة، مُحَمَّد غاليم، أحمد عقال، عبد القادر كنكاي، عبد الواحد خيري، أحمد باجي، مصطفى رشاد، مُحَمَّد الرحالي، المصطفى الحسوني، مُحَمَّد غنايم، وغيرهم.

وقدّم في الأخير شكرًا خاصًا لطلبة السّنة الرابعة تخصّص لسانيات، وبعض الأساتذة الّذين اطّلعوا على مسوَّدة هذا الكتاب، وقدّموا بعض الملاحظات المنهجيّة والنّظرية منهم: "**حافظ إسماعيلي علوي**"، و"**أمُحَمَّد الملاخ**".

3-مضمون الكتاب (الفصول):

حاول "**مصطفى غلفان**" عرض أسس ومبادئ النّظرية التوليدية التّحويلية، ومختلف المراحل الّتي مرّت بها في كتابه الموسوم بـ "**اللّسانيات التّوليديّة من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**"، حيث تمّ تقسيم هذا الكتاب إلى عشرين فصلاً، تحدث فيها المؤلّف بشيء من التّفصيل عن هذه النظريّة الّتي تشكّل أهمية بالغة في الفكر اللّسانيّ الحديث والمعاصر، وسنحاول إبراز أهم النّقاط الّتي عالجها "**مصطفى غلفان**" في هذا الكّتاب، والتّعرُف على المنهجيّة الّتي استند إليها عند عرض مراحل هذه النّظريّة.

3-1الفصل الأوّل "الأسس الفلسفيّة والعقليّة":

عرض الباحث في هذا الفصل الأسس الفلسفيّة والعقليّة الّتي استند إليها "**تشومسكي**" في تأسيس هذه النّظرية، حيث تشكّل هذه الأسس المنطلقات الفعليّة للنظريّة التّوليدية التّحويلية.

ونرى أنّ المؤلف قد وُفِق في اختيار هذا العنوان ليكون بداية كتابه، لأنّ القارئ العربيّ في أمس الحاجة لفهم هذه النظريّة ومعرفة مرتكزاتها الأوليّة، قبل أن يتعرّف على أسسها ومبادئها، ومختلف المراحل التي مرّت بها. وسنحاول عرض أهم النّقاط الّتي ذكرها "**مصطفى غلفان**" في هذا الفصل:

1-المنطلقات الفلسفيّة للنّحو التوليديّ:

يرى "**مصطفى غلفان**" أن "**تشومسكي**" تأثّر بالفلسفة العقلانيّة الّتي تعدّ ركيزة مهمة لرفض التّصورات والمبادئ الّتي قامت عليها الدّراسات البنيويّة في أمريكا.

لذلك استند "**تشومسكي**" في تصوّره لطبيعة اللّغة البشريّة إلى آراء الفلاسفة العقلانيين، ولا سيما "**آراء الفيسلوف رونيه ديكارت Rene Dekartes (1596- 1650)، وتحليلات النحاة المعروفين**

بنحاة بور رويال Port Royal وآراء المفكر الألماني ويليام همبولتwilbem Von Humboldt (1767- 1835)"[1].

أ–ديكارت:

يتجلى تأثّر "تشومسكي" **بديكارت** في فطرية اللغة (**Inneisme Linguistique**) حيث تعدّ اللّغة عند كلّ منهما **"صفة ملازمة للجنس البشريّ تميّزه عن غيره من الكائنات الأخرى"**[2]، ويؤكّد **"ديكارت"** أنّ العقل يشكّل جوهر الذّات البشريّة وخصوصياتها، وأنّ القدرة على اللّغة لا ترجع إلى وجود الجهاز النّاطق عند الإنسان بل ترتبط بالعقل، لذلك فهي فطرية. وكان لهذه الفكرة تأثير كبير في تطوّر نظرية "**تشومسكي**".

ب–نحو بور رويال:

يعرض **"مصطفى غلفان"** في هذا العنصر تأثر "**تشومسكي**" بنحو **"بور رويال"**، حيث يعدّ نحو **"بور رويال"** نموذجًا واضحًا لتأثير الفلسفة العقلانيّة في الدّراسة اللّغويّة، وسعى نحاة **"بور رويال"** إلى وضع قواعد نحو عام تنطبق على جميع اللّغات، ويتجلى ذلك في كتابهم**"النحو العام والعقلي"**.

الذي كتبه **"أنطوان أرنولد"** (1612–1694) (**Antoine Arnold**)، و**"كلود لا نسلو"** (1615– 1694)(**Chanade lancelet**)(1660)، وتتجلى هذه الفكرة بوضوح في أعمال **تشومسكي** والمعروفة بالكليات اللغوية(**Universaux linguistiques**)، والّتي تعني**"المواد اللّغويّة والخصائص الشّكليّة المشتركة بين اللّغات البشريّة مهما بدت لنّا هذه اللّغات متباعدة ومختلفة في بنياتها السطحية"**[3].

ويؤكد نحاة **"بور رويال"** فكرة تفرّد الإنسان بالقدرة على اللّغة الّتي تتميّز في نظرهم بالتوليد والاقتصاد. فاللغة عند ديكارت، ونحاة **بور رويال** صورة تعبّر عن العقل البشريّ في شموليته.

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة"**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج 1، 2010، ص 5.

[2]– المصدر نفسه، ص 05.

[3]– المصدر نفسه، ص 08.

ويتجلى تأثّر **تشومسكي**، بأفكار نحاة "**بور رويالّ** في تمييزه بين البنية الجمعية والبنية العميقة والبنية السّطحية، حيث أصبحت الجمل في التّحليل اللساني التوليدي تقسم إلى: جمل نواة وجمل أساسية، وجمل فرعية.

بالإضافة إلى تأثّر **تشومسكي** بأفكار "ديكارت" ونحاة "**بور رويال**"، يؤكّد "**مصطفي غلفان**" تأثّره بالفيلسوف الألماني "**ويليام فون همبولدت**" (1787-1835) في فكرته المتعلّقة "**بالإبداع** أو **الخلق اللغويّ**"؛ حيث يتمكّن من المتكلّم بواسطة اللّغة من توليد عدد لا متناه من الجمل انطلاقًا من قواعد محدودة العدد.

ويتجلى هذا التّأثير في تأكيد **تشومسكي** للتشابه الوارد بين البنية العميقة والبنية السطحية، ومفهوم البنية الدّاخلية والبنية الخارجية عند **همبولت**.

وفي نهاية هذا العنصر يؤكد "**مصطفي غلفان**" رفض **تشومسكي** لأطروحات اللسانيات البنيوية ذات المنحى التجريبي "**القائم على تبني تصورات علم النفس السّلوكيّ Behaviorisme في مجال تعلّم اللّغة واكتسابها، وتأثير كلّ ذلك على تحليلها اللّسانيّ العلميّ**"[1].

حيث وجّه **تشومسكي** انتقادًا للنظرية السلوكية التي لم نتمكن من فهم حقيقة السلوك اللغوي البشري فاللغة البشرية ليست مسلوكا مثلها مثل بقية السلوكات الأخرى بل هي نشاط ذهني وعقلي بامتياز يرتبط ارتباطاً وثيقا بالعقل والإدارة في نظر **تشومسكي**. لذلك عني في نظريته بالبحث في "**العمليات الذهنية الضمنية المتبعة في اكتساب اللغة وتعلمها واستعمالها**"[2].

2-المنطلقات العلميّة للنّحو التوليديّ:

مهّد المؤلف لهذا العنصر بالحديث عن المبادئ العلمية للنظرية التوليدية التحويلية الّتي أسهمت في تميّزها بالدقّة والضّبط والموضوعيّة.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

واستهلّ العنصر الأوّل الموسوم بـ"**أي تصور النشاط العلمي؟**" بتعريف النّشاط العلميّ، ثمّ خصّص العنصر الثّالث من هذا الفصل، والمعنوَّن بـ"**اللسانيات الحديثة بين التصنيف والافتراضي**" للحديث في الإجراءات العلميّة الّتي يتبعها التّحليل البنيويّ الوصفيّ، وتحديد هدف اللّسانيات الوصفيّة، حيث تسعى للكشف عن "**الثوابت Constantes المتحكّمة في الوقائع اللغويّة مهما تعدّدت أشكالها واختلفت مظاهرها**" [1].

كما ذكر بعض خصائص اللّسانيات البنيوية، فهي تتصف بطابعها التّجريبيّ والتّصنيفي، حيث سعى اللسانيون البنيويون إلى "**الوصف الدقيق للمعطيات وتحديدا المتن اللغوي Corpus**"[2].

وهذا ما دفع اللسانيات البنيوية الأمريكية إلى رفض كلّ طابع افتراضيّ أو تفسيريّ للبحث اللسانيّ. ونلمع ذلك منذ ظهور نموذج البنيات التركيبية (1957)، حيث حاول **تشومسكي** أن يسير بالبحث اللسانيّ في الاتجاه العلميّ متجاوزا بذلك الوصف اللسانيّ التّصنيفي.

وفي الختام نرى أن الفصل الأول من هذا الكتاب يمثل أهمية كبيرة في فهم القارئ العربيّ للمنطلقات الفلسفيّة والعلميّة للنظريّة التوليديّة التحويليّة. وقد اعتمد المؤلف فيه على الدّقة والضّبط والأسلوب العلميّ الواضح الّذي يسهّل للقارئ عمليّة الفهم والاستيعاب.

3-2الفصل الثّاني"خصائص النظريّة وتبرير اختيار الانحاء":

استهلّ المؤلّف هذا الفصل بتعريف النظريّة وتحديد خصائصها، حيث يرى أنّ كلّ مقاربة إذا أرادت لنفسها صفة العلميّة والمنهجيّة يجب أن تنطلق من افتراضات عامّة، وتحدّد المفاهيم والأدوات الإجرائية المستعملة.

كما يرى أنّ كلّ نظرية تتكون من جزأين[3]:

– جزء موضوعي يرتبط بالتفسير المعمم **Explication generalisee** الظاهرة المدروسة.

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق ، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 17.

[3]– ينظر: مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 19.

– **جزء صوري** يتضمن القواعد المجردة والرموز المنطقية.

بالإضافة إلى ضرورة تميّزها بخصائص أخرى نذاكر منها: **الصّورية، والوضوح والبّساطة والشّمولية**، حيث قام بشرح كلّ هذه الشروط.

أمّا بالنسبة لعنصر "**أختيار الأعضاء وكفاياتها**"، فقد أبرز فيه المؤلِّف مفهوم النّحو من الناحية التوليدية، إذ يقصد به القدرة التوليدية للنحو وهي نوعان[1]:

– **قدرة توليدية ضعيفة** حيث يكتفي النحو بتعداد الجمل النحوية.

– **قدرة توليدية قوية**، حيث يكون النحو قادرًا على تعداد الجمل النّحوية، وتقديم الوصف البنوي الملائم لها.

ثمّ أشار إلى مستويات الكفاية التي يجب على النحو الوصول إليها أو يحقّقها وهي[2]:

– **الكفاية الوصفية** حين يقدم النحو وصفا تاما للقدرة اللغوية الكامنة وراء توليد الجمل النحوية في لغة معينة.

– **الكفاية التفسيرية** حينما يسعى النحو إلى تقديم تفسير عام للآلية اللغوية التي تمكن من إنتاج الجمل وتأويلها، والكفاية التفسيرية تخص النظرية اللسانية المرتبطة بالنحو الكلي.

كما ذكر المؤلّف إلى أن النحو يخضع المجموعة من الشروط الداخلية والخارجية، ومن أول الشروط أن تكون الجمل التي يولدها النحو مطابقة للجمل التي يستعملها المتكلم.

أمّا الشروط الداخلية فحصرها في شرطي: **التعميم والبساطة** حيث يرتبط **التعميم** بقيام "**علاقة تبادل مستمرة بين العام (النظرية) والخاص (النحو) تمكن من الوصول إلى نظرية أكثر فاعلية وقوة في معالجة قضايا اللغة**"[3].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 21.

[2]– المصدر نفسه، ص 22.

[3]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق ، ص 23.

بالإضافة إلى ذلك يذكر الباحث أن هناك تقنيات عدّة لتفسير الظاهرة اللغوية الواحدة، وفي هذا السّياق يميز بين ثلاثة إجراءات[1]:

- **الإجراء الاكتشافي** ويتعلّق الأمر بالنظرية التي تسعى إلى تقديم منهج وطريقة علمية لبناء نحو ملائم لمادة لغوية معينة.

- **الإجراء التقريري** وذلك حين تقدم لنّا النظرية طريقة عملية وآلية تسمح لنا بتحديد ما إذا كان النّحو المقترح لدراسة لسانية معينة هو النحو الأفضل أم لا.

- **الإجراء التقوي** ويتعلّق الأمر بالدور الّذي تقوم به النظرية حين تسعى لتحديد أفضل الأنحاء لمعالجة مادة معينة عن طريق المقارنة بيني نوعين مختلفين من الأنحاء أو أكثر يدرسان المادة اللغوية نفسها.

وقد تبنى **تشومسكي** الطريقة الثّالثة، أمّا شرط **البساطة** فيعني به **تشومسكي** خلو النحو من كلّ أشكال التعقيد، فكلما كان النحو بسيطا كلما كان أكثر إيجابية.

3-3الفصل الثالث: "مفاهيم أساس في النحو التوليدي":

بدأ "**مصطفى غلفان**" هذا الفصل بتحديد مفهوم النحو"**Grammaire**"، حيث يؤكّد أنّ النحو منذ ظهوره إلى حدود القرن التّاسع عشر الميلادي ظلّ "**جزءاً في الفلسفة، وبالتالي لم يكن النحو أو التفكير فيه عبر تاريخه الطويل موضوع بحث في ذاته ومستقلا عن التيارات الفكرية والمواقف الفلسفية التي كان يتعايش معها، وهكذا اشتهر مفهوم النّحو العام Grammaire generale عند بور رويال بتأثير من الفلسفة العقلانية الديكارتية والنحو الفلسفيGrammaire philosophique أو الكلّي عند جيمس هاريس (1709- 1780)**"[2].

بينما ارتبطت كلمة النحو في القرن التاسع عشر الميلادي بسمات التحليل الفيلولوجي، ومع بروز اللسانيات تغيرت النظارة للنحو وكيفية وضعه والتقنية المتبعة في ذلك: ثم قام بعد ذلك بتحديد مفهوم **النّحو التوليدي**. حيث يدلّ عند **تشومسكي** وأتباعه على معنيين:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 24.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص (27-28).

- **معنى عام،** "حيث يقصد بالنحو مجموع القواعد اللغوية الموجودة في ذهن المتكلم"[1]، فهو بذلك حصيلة جميع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية الدّلالية عند متكلم لغة معينة.
- **معنى خاص،** ويقصد به "النظرية التي يسعى اللساني إلى بنائها، والقادرة على وصف الملكة اللغوية عند المتكلم بلسان معين وتوضيحها"[2].

ويهدف النحو بهذا المعنى إلى توضيح حقيقة الإبداع اللغوي الذي يتميز به كل متكلّم. ويبقى هذا المعنى عند **تشومسكي** في الفترة الممتدة من (1957 إلى 1965).

بينما ينتقل في **العنصر الثالث** الموسوم بـ "**النحو وحدس المتكلم**" إلى الحديث عن مفهوم نحو لغة معينة إذ هو "**مجموعة محدودة من القواعد التي تربط الصوت بالمعنى، وتمكن المتكلم في هذه اللغة من تكوين الجمل النحوية ولا شيء غير الجمل النحوية، والتي يمكن مقارنتها ومطابقتها بما هو موجود في الاستعمال، ويتم التأكد من هذه المطابقة بالرجوع لحدس Intuition المتكلم، وليس بالاستناد للمتن اللغوي المشكل من مجموع الأقوال المنتجة فعلا في لغة معينة**"[3].

ويؤكد فكرة انطلاق اللّسانيات الوصفية فى المتن، بينما ينطلق **تشومسكي** من فكرة الإبداع اللغوي، لذلك يرى أن السلوك اللغوي يرتبط بقدرة الفرد على الكلام باستمرار، فالمتن في نظره مهما كان شاملا فإنه لن يعكس حقيقة المكلة اللغوية وخصائصها.

وهذا ما دفع **تشومسكي** بعدم الاكتفاء بالوصف بل يجب العناية بالتفسير الكامل، والواضح للنشاط اللغوي، وهذا ما جعل نظريته نظرية ذهنية لأنها "تهدف إلى توضيح الطبيعة الذهنية للنشاط اللغوي عند المتكلمين بلغة معينة بالإضافة إلى ذلك أشار **مصطفى غلفان،** إلى أن دور النحو لا ينحصر فقط في "معرفة كيفية إنتاج الجمل وتأويلها، وإنما كذلك تقديم التفسيرات والشروح اللازمة لوجود الجمل غير النّحوية وتوضيح طبيعة الخرق الحاصل فيها"[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص 29.

[3]- المصدر نفسه، ص.31

[4]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة،** مصدر سابق، ص 32.

ويشير في **العنصر الرابع** من هذا الفصل المعنون بـ "**النحوية والمقبولية**" إلى عدم اهتمام **تشومسكي** في كتابه "**البنيات التركيبية**" بالمكون الدلالي، وهذا ما جعله يؤكد في النموذج التوليدي الأول (**نموذج ما قبل المعيار سنة 1975**)، على ما هو تركيبي فقط إذ لا يمكن التعبير عن حدس المتكلم بمفاهيم دلالية أو معنوية.

حيث يرى أن فهم الجمل يعتمد أساسا على البناء التركيبي. مما قاده للتفريق بين **مفهوم الجملة النحوية ودلالة الجملة**، إذا تحيل العبارة الأولى إلى الجملة التي تخضع لقواعد التركيب المتعارف عليه في للغة معينة بينما تشير العبارة الثالثة إلى الحكم على كلام ما بأنه صادق أو كاذب ثم يحيلنا بعد ذلك على **مفهوم المقبولية في النحو التوليدي** إذ المقصود بها "**حكم الفرد المتكلم على ما سمع من أقوال**"[1]، مما يقود إلى ارتباط مفهوم النحوية بالقدرة، وخضوع المقبولية لعدة عوامل منها ما هو لغوي، ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي أي ارتباطها بثقافة المتكلم واستعداده النفسي ومستواه اللغوي.

ويختتم هذا الفصل بتعريف القدرة والإنجاز **Competence et performance** حيث تعدّ هذه الثنائية، المفاهيم عند **تشومسكي** إذ تربط القدرة بالقواعد الضمنية الموجودة عند المتكلم والتي تؤهله لإنتاج وتأويل ما لا حصر له من الجمل النّحوية. بينما يقصد بالإنجاز التنفيذ العملي لقواعد القدرة، فهو ممارسة فردية.

ثمّ يوضح بعد ذلك موقف **تشومسكي** من هذين المصطلحين، حيث يؤكّد "**تشومسكي**" أن موضوع اللسانيات هو القدرة وليس الإنجاز.

3-4الفصل الرابع: "النموذج المركبي":

استهلّ المؤلف هذا الفصل بالحديث عن العلاقة في **اللسانيات والرياضيات** في النّصف الأول من القرن العشرين في الولايات المتحدة، وعلى وجه الخصوص في النماذج اللسانية المعروفة باسم النموذج الحركبي، حيث يؤكد أن فكرة التوليد عند **تشومسكي** مأخوذة عن الرياضيات.

[1]- المصدر نفسه، ص 37.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى عرض بعض النماذج التي تندرج ضمن "**النموذج المركبي**"، مبتدأ بنموذج "**ماركوف A.mador**" الذي ينطلق من النتائج المتوصّل إليها في الرياضيات، ولا سيما في الجانب المتعلق بحوسبة Computation البيانات اللغوية، ومحاولة إعادة إنتاجها آلياً"[1].

ثم تحدث بعد ذلك عن رفض "**تشومسكي**" لنموذج "**ماركوف**" من الناحية الصورية وذلك لعدة أسباب منها [2]:

– عدم استجابته لمجموعة من الشروط الأساسية والضرورية في النموذج النحوي القادر على معالجة البيانات اللغوية بشكل ملائم ومقبول،

– نموذج "**ماركوف**" نموذج غير اقتصادي.

– نحو الحالات المنتهية له قدرة توليدية ضعيفة، لأنه يكتفي بتوليد الجمل وليس له القدرة التوليدية القوي،ة لأنه ليس قادرا على توليد الجمل النحوية وتقديم وصف بنيوي لهذه الجمل في الوقت نفسه.

لينتقل بعد ذلك إلى العنصر الثالث الموسوم بـ "**النموذج المركبي**"، حدث فيه عن تعريف النموذج المركبي بأنه "**يندرج تحت اسم النموذج المركبي phase structure rules أو النحو المركبي Grammaires syntagmatique أو نحو المركبات Grammaires des constituant مجموعة من الاتّجاهات اللّسانية الّتي عرفت في الولايات المتحدة الأمريكيّة إبان ظهور النّحو التوليديّ**"[3]، ويعتبر النموذج المركبي "صورة عامة للممارسة اللسانية عند اللسانيين التوزيعين في إطار التحليل اللساني البنيوي القائم على بعض العمليات الإجرائية قبل التقطيع Segmentation، التعاقب Substitution الاستبدال Commutation"[4]، حيث تم تقسيم هذا العنصر إلى عناصر فرعية نذكرها بإيجاز[5]:

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 53.

[2]– المصدر نفسه، ص 55.

[3]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق ، ص 56.

[4]– المصدر نفسه، ص 56.

[5]– المصدر نفسه، ص 57.

-**التحليل للمكونات المباشرة:** يبين التحليل للمكونات المباشرة أن الجملة ليست متوالية بسيطة من العناصر المتراصة أو التي يتمّ ضمّها بشكل اعتباطي، ويكمن الفرق بين التحليل اللغوي القديم والتحليل اللساني الحديث للمكونات المباشرة في: أن **الأول** يعتمد على مفاهيم وأدوات دلالية مرتبطة بوظيفة كل وحدة داخل الجملة لا ببنية الجملة ككل، أما **الثاني** فإنه يعيد صياغة هذه الأمور باعتماد معايير صورية محضة لا علاقة لها بمعنى المقولات المحددة للوحدات المكونة للجملة على الأقل من الناحية المبدئية.

أمّا العنصر الفرعي الثّاني فتمثل في **التمثيل المبياني للوصف البنيوي** بعد أن يقوم الواصف اللساني بجمع المتن وفوزه وتحليله للوقوف على الاطرادات التوزيعية في مستوى الأصوات والصرفات والبنيات التركيبية ووضعها في فئات Classe (فعل /اسم / حرف)، ينتهي إلى وضع تمثيلات مبيانية Representation graphiques تسمح له بتجسيد مختلف التقسيمات وتوضيح العلاقات الموجودة بين مكونات الجملة؛ أي تقديم صورة إجمالية للشبكة العلائقية المتحكمة في بنية الجملة، ومن أشهر هذه التمثيلات نذكر[1]: **أقواس ويلparenthèsation de wells، خانات هوكيت Cases de Hurkett، معادلات هاريس Equations، شجرة تشومسكي.**

بينما تمثّل العنصر الرابع في **التصوير الشجري للجملة،** وتعدّ "شجرة تشومسكي أشهر التمثيلات المبيانية كونها أكثر وضوحا وبساطة وشمولية، وهي متساوية مع التمثيلات الأخرى، حيث ترمي إلى توضيع أوجه العلاقة الرابطة بين مكونات الجملة بشكل تراتبي، حيث يعدّ مفهوم الشجرة أكثر استعمالاً في أدبيات النحو التوليدي التحويلي، وهي فكرة مجردة تمثل للعلاقة أو العلاقات القائمة صوريا بين مكونات الجملة"[2]، وتم تقسيم هذا العنصر إلى عناصر فرعيه أخرى هي: شروط الشجرة، القيود على الشجرة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص(60-61).

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة،** مصدر سابق، ص 62-63.

وجاء العنصر الخامس موسومًا بـ "**قصور النموذج المركبي**" عرض فيه المؤلف "**إعادة النظر في النموذج المركبي وذلك بتطعيمه بالمكون التحويلي وكان هذا هو هدف تشومسكي واتضح ذلك في كتابه البنيات التركيبية (1957)**" [1].

وتمّ تقسيم العنصر الخامس إلى عناصر فرعية، تحدث في العنصر الأول عن العلاقة في الترتيب النيوي والترتيب الخطي، حيث أشار المؤلف أنّ التحليل للمكونات المباشرة لا يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار وبشكل واضح التعارض بين الوحدات المكونة للجملة على المستوى الخطي، أي الترتيب التتابعي الذي يتم التلفظ به فعلا، ويبنى الترتيب البنيوي العميق الذي يمكن أن يربط بين مكونات الجملة إن الترتيب الخطي أو السطحي ليس دائما مطابقا للترتيب الذي تكون عليه وحدات الجملة في البنية العميقة[2].

وتجسّد العنصر الثاني في **العلاقة بين الجمل**، حيث قدم الباحث هذا العنصر لتوضيح أعمال **هاريس** في النموذج المركبي حيث "نجد تصنيفا توزيعيا للوحدات انطلاقا من موقعها داخل سلسلة القول، غير أن هذه التصنيفات لا توصلنا دائما إلى أقوال مقبولة حتى ولو كانت تبدو نحوية فالأفعال لا تقبل كل الأسماء بعدها، إن وصفا ترتيبيا في مستوى السطح من نوع: – ف+ م س1+ م س 2 غير كاف لوصف جمل اللغة وصفا دقيقاً، ومن شأنه أن يمدنا بجمل صحيحة تركيبيا لكنها غير مقبولة دلاليا نحو: شرب الولد الفيل"[3]، بينما العنصر الثالث موسوما بـ**الالتباس** ويقصد به "**أن يكون للتركيب الواحد أو للجملة الواحدة أكثر من دلالة أو معنى، أو أن البنية التركية الواحدة لها دلالتان نحو: صيد الأسود مروّع**"[4].

وفي الختام حاول **تشومسكي** أن يتجاور قصور النحو المركبي بعد إعادة صياغته صوريا على النحو الذي قدمه سالفا، وأيضا من خلال اقتراحه للقواعد التحويلية التي تربط بين البنيات السطحية والعميقة، أو بين الترتيب الخطي والترتيب البنيوي الذي يربط بين مكونات الجملة، ونجد أبرز التراكيب الملبسة في العربية: **المصدر المضاف، التشبيه بعد النفي، الجار والمجرور، الموصوف والصفة المنسوبة، العطف بالواو أو بأو، المضاف والمضاف إليه والصفة.**

---

[1]– المصدر نفسه، ص 66.

[2]– المصدر نفسه، ص(66-67).

[3]– المصدر نفسه، ص 71.

[4]– المصدر نفسه، ص 72.

3-5الفصل الخامس: "النّسق الصوري في النحو التوليدي":

بعدما عرض "**مصطفى غلفان**" في الفصل الرابع النموذج المركبي، مع توضيح خصائصه، ووجوه القصور فيه انتقل في هذا الفصل للحديث عن النسق الصوريّ في النحو التوليديّ، وقام بتقسيمه إلى ستة عناصر.

فقد أكّد في **العنصر الأوّل** الموسوم بـ"**اللسانيات والنسق المنطق**"، على أنّ النحو التوليدي استعار كثيرا من آليات اشتغاله من المنطق الصوري ومن الرياضيات، ومن المعروف إلى **تشومسكي** صاغ الأنحاء صوريا فهي في الواقع أنساق خاصة من النسق الصوري العام المستخدم في الرياضيات.

بالنسبة للعنصر الأول الموسوم بـ"**عناصر النسق الصوري**" لجأ فيه التوليديون إلى استعمال لغة صورية ذات مستوى عال من الضبط والدقة، هي نفسها في المنطق الصوري حيث تهدف إلى استنباط قضية صحيحة، باعتبار النسق الصورية يتميز بالموضوعية، حيث يتكون من أربعة عناصر هي مجموعة من الرموز، وقواعد التكون، المصادرات، وقواعد التفريع، فتعرّف الأولى بأنها الكلمات والوحدات التي يتم التنسيق بينها مما يسمع بتكوين الجمل[1]، أما الثانية فعرفها بأنها بناء تعابير سليمة التركيب من الناحية الصورية عن طريق رموز النسق[2]، والثالثة هي العبارة الصحيحة الأولى التي ينطلق منها، وهي بمثابة عناصر اعتباطية تطرح للبرهنة عليها، بحيث يتوفر النسق الصوري على أكثر من مصادرة[3]، كما تمكن من استنباط عبارة سليمة من عبارة أخرى سليمة[4].

ويؤكد الباحث أن المنظومة الصّورية والتوليدية تضمّ ما يعرف بقواعد إعادة الكتابة Regles de reecriture، وتتكون من مجموعة من الرموز (+ ∩ / ← / ()/{} / ≠ // -)، ويمكن توضيح ما تعبّر عنه هذه الرموز في الجدول الآتي:

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق ، ص 76.

[2]- مصطفى غلفان: المصدر نفسه، ص 76.

[3]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 76.

[4]- المصدر نفسه، ص 76.

الجدول رقم1

الرمز	ما يشير إليه
+ ∩	عملية الضم
←	معامل الكتابة
⇦	يستعمل في القواعد التحويلة
() **القوسان**	يشيران إلى كون العنصر الموجود بداخلها عنصرا اختياريا.
{} **الحاضنة**	يراد بها الاختيار بين الوحدات الموجودة بداخلها.
≠	يقوم بتعيين حدود الجملة الواحدة أو مواقع الوحدات المكونة لها.
/–	ترمز هذه العلامة إلى أن الكتابة تكون خاضعة لشروط محددة.

جدول يوضّح دلالة رموز إعادة الكتابة.

وخصص الكاتب العنصر الثاني للحديث عن **المفردات المحدودة**، التي تتشكل منها قواعد إعادة الكتابة وهما نوعان: **مفردات نهائية** ويطلق عليها الأبجدية، **ومفردات مساعدة** وتسمى أيضًا الأبجدية المساعد، **فالأولى** حدّدها الباحث بأنها مجموعة من المتتاليات التي تمثل الوحدات الصوتية والصرفية والمعجمية، وهذه الأخيرة قسمها إلى قسمين دلالة معجمية وأخرى نحوية، فالمفردات المعجمة مثّلها بـ: **ولد أكل**، أما الدلالة النحوية فمثلها بالعناصر الآتية: صيغة، مفرد، حاضر، مؤنث، حيث استعملها في تفريع بعض الوحدات المعجمية مثل: فعل (وصل)، معرف (ال، ∅)، اسم (كتاب)، حرف (في)، ظرف (فوق)، والمفردات المنتمية إلى معجم اللغة مثل (ولد) مفردات نهائية غير قابلة للتجديد، أمّا الثانية فعرّفها بأنها مجموعة من الرموز التي تمثل المقولات النحوية والوظائف التركيبية المساهمة في توليد الجمل مثل: ف (فعل)، م س (مركب اسمي) م ح(مركب حرفي)، م ظ (مركب ظرفي)، حيث خصص لها الباحث اسم ثان ألا وهو المفردات المساعدة **الرموز المقولية** وهي تطابق المقولات التي وضعها في الأنحاء التقليدية واللسانيات الحديثة على حد سواء مثل: **فعل، اسم صفة، حرف، ظرف.**

ويرى **مصطفى غلفان** في العنصر الثالث المتمثل في "**القيود على قواعد إعادة الكتابة**" بأن قواعد إعادة الكتابة تخضع لمجموعة من القيود نوردها بالترتيب ج ⟵ ف + م س1 + م س 2

-أولا: إنّ ج رمز الجملة لا يخضع لقواعد إعادة الكتابة، وهي بمثابة رمز أولي، يدخل مباشرة في القواعد المركبية.

كما أشار إلى أن الرمز (**ص**) يجب أن يكون غير فارغ مثل: ص ـــــ س، فالرمز ص دخل القاعدة ولا يمكن أن يكون متتالية (**أ+ ب**) بل يجب أن يكون عنصرا واحدا غير فارغ مثل:

أ +ب ـــــــ ن، أو أ +ب ـــــــ د + هـ، فمن ناحية التبادلات من نوع **أ ـــــــ ب+ ن أو ن + ب** غير مسموح بها في المستوى اللغوي إنهما بنيتان مختلفتان إن البنية هي، م ح ـــــــ ح+ م + م س مختلفة عن البنية مح ـــــــ م س + ح، فهي غير متساوية كونها تحتوي على حرف جر قبل الاسم، وكذلك الأمر بالنسبة للمضاف والمضاف إليه، ومن جهة أخرى الرمز س في القاعدة ص ـــــــ س أنها تهدف إلى تعويض عنصر بآخر، وبالتالي لا يمكن لقواعد إعادة الكتابة إلى محو أو إزالة عنصر من العناصر مهما كانت طبيعته، كما يرى الباحث أن الأمر يتختلف بالنسبة إلى القواعد التحويلية التي يمكن أن تحذف عنصرًا أو أكثر من البنية وفق شروط محددة.

وعرض المؤلف في العصر الرابع "**القواعد السياقية والقواعد غير السياقية**" قسّم المؤلف قواعد إعادة الكتابة إلى قسمين هما: **قواعد مستقلة عن السياق، وقواعد خاضعة للسياق**، كما قدّم الكاتب تعريفا لقواعد الكتابة والمقصود بها تحديد ما يجاورها من رموز أثناء إعادة الكتابة حتى يمكن للقواعد أن تنتج جملاً مطابقة للاستعمال في لغة معينة، **فالقواعد المستقلة عن السياق** هي قواعد يتم إجراؤها بصرف النظر عن السياق الذي نعيد فيه كتابة هذه القواعد ودون أدنى اهتمام بالعناصر المتواجدة في سياق العنصر المعاد كتابته.

في حين **القواعد الخاضعة للسياق** تختلف عن الأولى فتأخذ الاعتبار إطار السياق الذي سيدرج فيه العنصر المعاد كتابته، قاعدة رمز تفريع عنصر ما في النسق الصوري مثالها هو: **أ ـــــــ ب**، فيبين المؤلف القاعدة المستقلة عن السياق إذ قال بأنها إعادة كتابة الرمز السابق **أ** بالرمز **ب** وأعطى مثالاً عن ذلك: **أ ـــــــ ب/– س**، فهي قاعدة سياقية لأنها تشترط تفريع **أ** إلى **ب** في سياق محدد يكون فيه **ب**

متبوعا بـ: **س**، وكذلك بالنسبة لقاعدة الفعل اللازم فمثالها على النحو الآتي[1]: ف ـــــــ ف ل + م س + م س 2+ (م س 3)، أما بالنسبة للقواعد الخاضعة للسياق يمكن كتابة الفعل المتعدي على الشكل الآتي[2]: ف ـــــــ ف ع 1/-، م س1+ م س 2، فالقاعدة الخاضعة للسياق ذات أهمية قصوى في توليد الجمل الصحيحة تركيبيا ودلاليا، فهي تمكن من التطابق التام بين مكونات الجملة كالمطابقة بين الفعل وفاعله في التذكير والتأنيث... الخ، "فهدف النحو يكمن في توليد الجمل النحوية فقط"[3]، وبالتالي قواعد إعادة الكتابة تجعل من النحو الذي يقدّم قواعد سياقية نحوا اذ قوة توليدية أكثر من النحو غير الخاضع للسياق الذي لا يمكنه أن يأخذ بعين الاعتبار كليا وصف خصائص البناء التركيبي اللغة الطبيعية.

ثم ينتقل في العنصر الموسوم بـ"**تكرارية القواعد**" إلى تأكيد فكرة الطابع الإبداعي والخلاق للغة، وذلك بالرجوع إلى الملكة اللغوية التي تجعل لكل فرد متكلم قادر على توليد وتأويل ما لا حصر له من الجمل بواسطة قواعد محدودة العدد[4].

فقد لخص الباحث التكرارية داخل البنيات اللغوية في كون العنصر الواحد، يستعمل أكثره من مرة، وأن الرمز المقولي الواحد (ف/م س/ حرف/ صفة) يمكن استعماله داخل القواعد بكيفية لا متناهية مثل: **(م س ـــــــ معرف + س + مركب حرفي / م ج ـــــــ حرف + م س)**.

اتضح من خلال هذه القواعد الاستعمال التكراري المقولتي الاسم والحرف فهما قابلتان للاستعمال بكيفية لا متناهية، بحيث تطابق ما يلاحظ حدسيا في البنيات اللغوية نفسها، وأشار الباحث إلى مثالين عن التكرارية، فتمثل **المثال الأول** في: سرق ناقوس كلب حارس العمارة الكائنة بالحي الحسني الموجود بالدار البيضاء بالمغرب بإفريقيا الشمالية بالعالم العربي، فالتكرارية هنا تعلقت بالمركب الحرفي، أما في المثال الثاني: جاء الولد الذي أبوه يعمل في فرنسا الذي نجح أخوه في الامتحان المؤهل لوظيفة عامل بالجماعة الحضرية الواقعة في تراب عمالة الفداء وفي هذا المثال نجد أن التكرارية قد تكون لا محدودة للموصول

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 85.

[2]- المصدر نفسه، ص 85.

[3]- المصدر نفسه، ص 85.

[4]- المصدر نفسه، ص 85.

والجمل الموصولة تتكرر داخل البناء الأساس الواحد أو الجملة النواة المنطلق منها، ما يجعل التركيب متداخلا. حيث يفترض **تشومسكي**وجود ثلاثة أنواع من التكرارية هي[1]: التكرار على اليمين، التكرار على السيار، التداخل الذاتي.

وبالنسبة للعنصر **السادس** الموسوم بـ **التفريع**، قام المؤلف فيه بتعريف هذا المصطلح ويرى بأنه تتابع سلاسل الرموز التي تنتجها قواعد إعادة الكتابة آليا انطلاقا من الرمز الأولي: **(جملة)** إلى المتتالية المطلوبة وذلك بالتطبيق المتتابع والمتتالي للقواعد الواحدة تلو الأخرى مع الحرص على عدم تطبيق أكثر من قاعدة واحدة في كل مرة، ويمكننا أن نطبق مجمل الأفكار والمفاهيم من خلال قواعد إعادة الكتابة التالية: **جملة بسيطة من اللغة العربية**، فقد قدّم الباحث مثالاً تمثل في **ودع الأب ابنه:**

أولا: **المفردات النّهائية** التالية: **ودع، أب، ابن، ال، هـ.** وثانيا: تمثل المفردات المساعدة أو الرموز المقولية: **فعل، اسم، معرف، ضمير، م س،** أمّا ثالثا: فتمثل في رمز السلسلة وهو +، رابعا: رمز الحدود الفاصلة بين الجملة ≠، خامسا: هو **الرمز الأولى** ج، سادسا: نضع القواعد المركبية التالية:

ج ـــــــ ف + م س 1+ م س 2 إلى غاية ضمير ـــــــ هو، سابعا: يقوم بتطبيق القواعد المركبية بكيفية تدريجية مثل: ودع + زمن+ جنس+ عدد + م س 1+ م س 2، ثامنا: التشجير الذي وضعه الكاتب للقواعد المركبية السابقة، مع مراعاة أننا نطبق تباعا قاعدة إعادة كتابة واحدة فقط[2].

وفي الختام يمكن القول إنّ المؤلف قدّم في الفصول الأولى (من الفصل الأول إلى غاية الفصل الخامس) نظرة عامة عن الأسس النظريّة والمنهجية التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية، وإبراز موقف **تشومسكي** من الأفكار السّائدة في الدّرس اللساني الوصفي الأمريكيّ.

3-6الفصل السادس" النماذج التوليدية الأولى"1:- نموذج البنيات التركيبية.

أكّد المؤلِّف في بداية هذا العنصر أن النظرية التوليدية التحويلية ليس نموذجا واحدا بل هي نماذج وتيارات مختلفة.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 86.

[2]- المصدر نفسه، ص(88-89).

وسيحاول في هذا الفصل عرض التحولات التصورية في النظرية التوليدي مابين (1957 – 1965)، ليتم عرض التحولات في مستوى المفاهيم وأساليب التحليل اللساني في فصول لا حقة. حيث بدأ بالحديث عن ظهور كتاب "**البنيات التركيبية**" سنة 1957، والذي يعدّ الانطلاقة الفعلية لهذه النظرية، حيث سعى **تشومسكي** من خلاله إلى تجاوز قصور النحو المركبي السائد في فترة الخمسينات من القرن العشرين. ثم ظهور كتابه الموسوم بـ"**مظاهرة النظرية التركيبية**" سنة 1965 الذي مهّد لظهور ما يعرف **بالنموذج المعيار**، وهو يعدّ أكثر وضوحا وعمقا في تناول القضايا اللسانية من وجهة نظر توليدية تحويلية.

بعد ذلك يعرض المؤلّف التصورات الواردة في النموذجين (نموذج البنيات التركيبية، ونموذج ما قبل المعيار، ومظاهر من النّظرية التركيبية، أو النموذج المعيار). حيث انطلق في قواعد إعادة الكتابة التي أصبح هدفها في النموذج التوليدي "وصف كل الجمل المتوافرة على البنية نفسها دون تحديد المتن اللغوي الذي تنتمي إليه، بل بالرجوع إلى حدس المتكلم للكشف عن طاقة لغوية متجددة"[1]، وتتسم القواعد في النموذج التوليدي بطابع التعميم الذي يراعي حدس المتكلم الذي يمكنه من القدرة على إنتاج وتأويل ما لا حصر به من الجمل النحوية.

كما يهدف **تشومسكي** إلى "**صياغة مجموعة من القواعد التفسيرية القادرة على توليد الجمل النحوية والمقبولية**"[2]، وهو ما يعرف بالمكون التحويلي حيث تربط التحولات – بالنسبة **لتشومسكي** – بين البنية العميقة للجملة ببنيتها السطحية.

ثم ينتقل **مصطفى غلفان** بعد ذلك إلى تحديد مفهوم التحويلات الأولية وهي" بناءات وتركيبات تجرى عليها مجموعة من عمليات التعويض والحذف والزيادة والإدماج والنقل"[3].

ويمكن أن نحدّد مفهوم هذه العمليات وفق الجدول الآتي:

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق ، ص 97.

[2]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 98.

[3]– المصدر نفسه، ص 101.

جدول رقم (02):

التحويلات الأولية	تعريفها
الحذف	حذف عنصر ما في سطح الجملة
الإبدال	عملية تقتضي إبدال عنصر أو مكون من مكونات الجملة بعنصر أو مكون آخر.
الزيادة	إضافة عنصر في البنية السطحية للجملة ليس له أي موقع أو أي دور في البنية العميقة.
النقل	نقل عنصر من موقع في الجملة إلى موقع آخر (القديم والتأخير).
الدمج	دمج عنصر أو مكون أو جملة بكاملها داخل بنية الجملة (العطف – الصلة).

جدول يوضح مفهوم التحويلات الأوليّة

بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى فكرة عدم الخلط بين قواعد إعادة الكتابة والقواعد التحويلية، ويمكن أن نبرز أهم الفروق بينهما وفق بيانات الجدول الآتي:

الجدول رقم03

قواعد إعادة الكتابة	القواعد التحويلية
تقوم قواعد إعادة الكتابة بتحليل سلسلة خطية من الرموز إلى سلسلة أخرى. ج ـــــــــ ف + م س. ف ـــــــــ مادة + زمن. م س ـــــــــ معرف + س.	تقوم القواعد التحويلية بتحويل سلسلة خطية مؤشر تركيبي إلى آخر مفرع عنه.
تتعلق قواعد إعادة الكتابة بمتتالية واحدة محدّدة.	تطبق القواعد التحويلية على متتالية واحدة أو على متتاليتين.
قواعد إعادة الكتابة هي مجموع متتالية من الرموز المرتبة.	تقترح القواعد التحويلية تمثيلاً أكثر تجريدا لبنية الجملة.

جدول يوضّح الفرق بين قواعد إعادة الكتابة والقواعد التّحويليّة

ثم يقدّم بعد ذلك بعض سمات التحويلات، والمتمثلة في[1]: **مجال التحويلية، الوصف البنيوي (التغيير البنيوي)**، كما تقوم العلاقة التحويلية بعمليتين هما: **تحديد الوصف البنيوي للجملة المصدر أي الجملة المبنية للمعلوم، تبيان التغيير البنيوي الطارئ**، ومن أمثلتها : الوصف البنيوي (**جملة سرق الله الدراجة**) ـــــــ ف + م س 1 + م س 2، أما في التغيير البنيوي فيظهر في الجملة المبنية للمجهول شرقت الدراجة ـــــ ف + ∅ + م س 2، **فتشومسكي** يميز بين نوعين من التحويلات هما[2]: تحويلات اختيارية، تحويلات إجبارية، فالأولى هي التي لا يؤثر عدم تطبيقها على المتتاليات النهائية استقامة الجملة، فتحويلة المبنى للمجهول مثلا تحويلة اختيارية، والتحويلات الاختيارية في نموذج البنيات التركيبية هي النفي المبني للمجهول، الاستفهام، العطف، الدمج، أما التحويلية الإجبارية فهي التي تسهم في جعل متتالية نهائية جملة سليمة التركيب، فهي تطبّق على المتتالية النهائية، ومن هذا النوع نذكر **تحويلية الإلصاق، المطابقة، إزالة الحدود الفاصلة بين الوحدات**، فالتحويلات الاختيارية تجرى قبل التحويلات الإجبارية.

ومن جهة ثانية قسّمه **تشومسكي** إلى نوعين هما[3]: تحويلات أحادية، وتحويلات معمّمة، فالأولى تُطبَّق على مؤشر مركبي واحد: تحويلة البناء للمجهول، والاستفهام، والنفي أمّا الثانية فتُطبّق على أكثر من شجرة، وذلك عن طريق الربط بينهما كما هو الحال في تحويلة الموصول والعطف، وظيفتها تكمن في تكرارية تسمح بتوليد عدد لا متناهي من الجمل، وبحسب **تشومسكي** يوجد نوعين من الجمل: **الجمل النواة، الجمل المفرعة**، فالجمل النواة هي وليدة تحويلات إجبارية، بينما تخضع الجمل المشتقة أو الجمل المركبة على علاوة التحويلات الإجبارية للتحويلات الاختيارية.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص(103-104).

[2]- المصدر نفسه، ص 105.

[3]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 105.

وقدّم المؤلّف في العنصر الثالث والأخير الموسوم بـ "**التحويلات في البنيات التركيبية**" مستويات التحليل التي يتميز بها نموذج البنيات بصفة عامة، وهذه المستويات هي[1]: **مستوى تركيبي، تحويلي، صوتي،** يضمّ المستوى الأول ما يعرف **بقواعد إعادة الكتابة** إلى أنها تتكون من مفردات نهائية ومفردات مساعدة ومجموعة من عمليات العلاقات أما المكون التحويلي فيقوم بتحويل الجملة النواة إلى جمل مفرعة عنها بسيطة أو مركبة، نحصل مثلا على جملة الاستفهام والنفي، والتعجب، والمبني للمجهول انطلاقا من جملة نواه واحدة، هي الجملة الخبرية المثبتة، أما المكون الصوتي أو القواعد الصوتية فإنها تتكلف بوضع القواعد الصوتية المناسبة للمتواليات في مرحلتها النهائية قبل أن تصبح جملة محققة بالفعل[2]، فالقواعد من قبيل[3]: **+ ماضي + أو مذكر+ مفرد +** التي نحصل عليها نتيجة تطبيق القواعد الاشتقاقية لها دلالة نحوية أو صرفية مجردة، بينما الوحدات مثل[4]: **ال + ولد** لها دلالة **معجمية،** ولكنها لا تعطينا وحدة تامة ونهائية وهذا هو دور القواعد الصوتية والصرفية.

وختامًا لهذا الفصل أراد المؤلّف أن يشير إلى بداية ونشأة النّماذج التوليديّة الأولى بداية بكتابات **تشومسكي** وأبعادها النّظرية والمنهجيّة على الوجه الأكمل، كما أن **تشومسكي** اكتشف النموذج المعيار الذي أثبت فيه وضوحًا وعمقًا في تناول القضايا اللسانية من وجهة نظر توليدية تحويلية، حيث عرفت واشتهرت مختلف التقسيمات منها **قدرة إنجاز،وبنية عميقة، بنية سطحية، والكليات اللغوية، وعلاقة الدلالة بالتركيب** وغيرها، وعرض **تشومسكي** المكون الجديد ألا وهو **التحويلات واتجاهاتها** في النحو التوليدي، وذلك لاستنتاج مفهوم التّحويل بحسب **هاريس وتشومسكي** ودورها سواء في قواعد إعادة الكتابة أو القواعد التحويلية.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 107.

[2]- المصدر نفسه، ص 107.

[3]- المصدر نفسه، ص 107.

[4]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 107-108.

3-7- الفصل السّابع" النماذج التوليدية الأولى" 2 – النموذج المعيار:

استهل المؤلِّف هذا الفصل **بآفاق جديدة**، حيث يرى الدراسات المهمة الّتي تلت ظهور البنيات التّركيبية على يدّ "**كاتر وفودور**"(**Katie et folder سنة (1963)** حول بنية المكون الدلالي في النظرية التوليدية، وهي أول دراسة تقترح إدخال المكون الدلالي ضمن هيكل الجهاز التوليدي كما أن "نموذج المظاهر يتصف عموما بوضوح التصور النظري والمنهجي وتقديم شبكة من المفاهيم الأساس في النظرية التوليدية وعرض جملة من القضايا اللسانية التي لم يتم الحسم فيها لا سيما العلاقة الشائكة بين التركيب والدلالة" [1]، ويطلق على النموذج المفتوح في هذا الكتاب **النموذج المعيار**.

بالإضافة إلى المفاهيم التي أطلقها مؤلّف **تُشومسكي** مظاهر النظر التركيبة نذكر منها [2]: ثنائية قدرة /إنجاز ثنائية البنية العميقة/ البنية السطحية، اعتبار الدلالة مكونا تأويليا.

ويتضمن هذا العنصر ثلاثة عناصر رئيسية، حيث قسّم العنصر الأول إلى عنصر فرعي واحد، فالعنصر الأول الموسوم بـ: "**هيكل النموذج المعيار**" ينطلق فيه **تشومسكي** من الفرضية الأساس التالية: **"إنّ كلّ جملة تتوافر على بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية يتم الربط بينهما بواسطة مجموعة من القواعد التحويلية، حيث إن كل زوج (بنية عميقة وبنية سطحية) يتوافر مع تأويل دلالي وتأويل صوتي"** [3].

يتكون النّحو في النموذج المعيار من ثلاثة مكونات [4]:

- **مكوّن تركيبي Composante syntaxique.**
- **مكوّن دلالي Composante sémantique.**
- **مكون صوتي Composante phonologie.**

---

[1]- المصدر نفسه، ص 109.

[2]- المصدر نفسه، ص 109.

[3]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 110.

[4]- المصدر نفسه، ص 111.

حيث قُسِّم العنصر الأول إلى عنصر فرعي واحد، وتمّ تقسيمه كذلك إلى أربعة عناصر فرعيّة أخرى، تبدأ بالعنصر الفرعي الأول المعنون بـ "**المكون التركيبي**" حيث يعتبر مكونا مركزيا في كل النماذج التوليدية وفي النموذج المعيار بصفة خاصة، ويتألف من مكونين فرعيين هما: **الأساس la base**، **القواعد التحويلية**.

وجاء العنصر الفرعي الثّاني الموسوم بـ "**الأساس**" فيتألف من مكونين هما: **المكون المقولي**، **المعجم**، حيث يشتمل **المكون المقولي** على نوعين من القواعد تمثلا في [1]: قواعد إعادة الكتابة، قواعد **التفريع المقولي**، ولقواعد إعادة الكتابة دوران هما: ضبط العلاقات النحوية المتحكمة في البنيات العميقة، ضبط الرتبة التحتية المجردة لعناصر ومكونات الجملة، أما القواعد المقولية الفرعية فهي قواعد إعادة كتابة من نوع خاص تطبق على رموز مركبة وهي عناصر معجمية تتكون من خصائص وسمات صوتية وتركيبة والقواعد المقوليه الفرعية نوعان: **قواعد مقوله فرعية حرة، قواعد مقوليه فرعية خاضعة للسياق**.

ويقصد بالعنصر الثالث الفرعي الموسوم بـ: "**المعجم**" "مجموعة غير منتظمة من المداخل المعجمية، حيث إن كل مدخل معجمي عبارة عن زوج من السمات الصوتية والسمات التركيبة (ص، ت)، إن "ص" مادّة مركبة من الخصائص الصوتية و"ت" مادة من الخصائص التركيبة في شكل قواعد مركبية سياقية وغير سياقية [2]، حيث تدمج الأجزاء المعجمية في المتتالية قبل النهائية التي يولدها المكون المقولي بواسطة قاعدة يطلق عليها قاعدة الملء المعجمي التي تقوم باستبدال المدخل المعجمي (ص- ت) برمز مركب في السلسلة قبل النهائية، بحيث يهدف المعجم في النموذج المظاهر إلى وضع السّمات الدلالية العامة المستقلة عن كلّ استعمال خاص [3]، والمقصود بذلك الحقائق الدلالية العامة المشتركة بين جميع الألسنة الطبيعية.

أمّا العنصر **الفرعي الرابع** الموسوم بـ"**قواعد الملء المعجمي**"، قدّم فيه كيفية إعجام المفردات في نموذج المظاهر، ويتمّ ذلك على النحو الآتي [4]: تنتهي قواعد الكتابة بوضع نوعين من الرموز النهائية:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 111.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 118.

[3]- المصدر نفسه، ص 119.

[4]- المصدر نفسه، ص 110.

الرموز النحوية مثل: ماضي، مفرد، جمع، صيغة، الرموز **المركبة Symboles complexes** مثل س، ف، ح، ويكون للرمز المركب قاعدة ذات الشكل: س ـــــ هـ، أما العنصر الثاني بعنوان "**وظيفة المكون الأساس**"، فعرّف المؤلف الأساس بأنه يولّد ما يسمي بالبينية العميقة التي تقوم بدورها بالوظائف التالية [1]: تحديد المعنى باستقلال في التحويلات، تكون البنية العميقة وسيطا بين الأساس والبنية السطحية، تلعب البيئية العميقة دورًا هامًا لا تحديد بنيات كثير من المظاهر اللغوية حل المشاكل المرتبطة بها مثل الالتباس والترادف الجملي وغيرها.

واختتم المؤلف هذا الفصل بالعنصر الثالث والأخير الموسوم بـ "**المكون التحويلي في نموذج المظاهر**" ومن خلاله أعطى المؤلف اهتماما كبيراً للتحويلات، حيث حدّد بشكل واضح طبيعة البنيات التركية فيما يتعلق بالصياغة الصورية للتحويلات، مع التعديلات التي أجراها **تشومسكي** على نظام القواعد التحويلية في نموذج المظاهر عوضت التحويلات الأحادية بالمؤشرات المعممة، وأصبحت ج(جملة) ذات طابع تكراري، كما أن التحويلات تسمح في نموذج المظاهر بمعالجة أكثر شمولية ودقة للجمل المركبة وذلك تبيان حقيقة بنيتها المركبية لا سيما عندما يتعلّق الأمر بالجمل الملبّسة.

3-8- الفصل الثامن" الدلالة التوليدية":

قسّم المؤلف هذا الفصل إلى سبعة عناصر أساسية، وتمّ تقسيم العنصر الثاني والعنصر السابع إلى عناصر فرعية، وسنحاول أن نفصل الحديث حول مضمون كلّ عنصر على حدة بداية بالعنصر الأساسي الأول الموسوم بـ "**الإطار العام النظرية التوليدية**"، حيث مهّد "مصطفى غلفان" لهذا العنصر بالحديث عن الخلافات الّتي ظهرت بين أتباع النّحو التّوليديّ، والّتي قادت إلى ظهور تصورين جديدين هما: الدلالة التأولية، والدلالة التوليدية؛ حيث تعود بداية ظهور التصورات التي تنسب لأصحاب الدلالة التوليدية إلى سنة (1968)، وهي "**التصورات التي تكاثرت وتنوعت لاحقا، وتفرعت عنها مواقف عديدة مناهضة في مجملها للأصول النظرية والمنهجية الواردة في النظرية التوليدية الأم وتحديدا ما ورد من اقتراحات في النموذج المعيار**" [2] ، فجميع تصورات الدلالة التوليدية يصب في اتجاه واحد هو التأكيد على أولوية

---

[1]- المصدر نفسه، ص 119.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق،ص 123

الدلالة وأسبقيتها في توليد الجمل كما قدمها **تشومسكي** في النموذج المعيار، وقام بعض اللسانين التوليدين التحويليين بانتقاد بعض الأسس النظرية الواردة في كتاب **تشومسكي "المظاهر"**، وذلك من خلال خلاصة أعمالهم الدلالة التوليدية.

وقد انطلقت الدلالة التوليدية في بداية الأمر من بعض الأفكار التي كانت تنفي وجود اسم البنية العميقة بالصورة التي اقترحها **تشومسكي** في النموذج المعيار، وبالتالي لا وجود كما يفترض ذلك **تشومسكي** في النموذج المعيار لنوعين من القواعد [1]: القواعد التحويلية، والقواعد الدلالية، بحيث تقوم الأولى بربط البنيات العميقة بالبنيات السطحية، وهو ماسمّي في النموذج المعيار بالقواعد التحويلية، ودورها هو ربط التمثيل الدلالي بالبنيات السطحية، أما الدلالة التوليدية التي أقامها النموذج المعيار بين التركيب والدلالة فصلا اصطناعيا، ولا قيمة له، سواء من الناحية الواقعية، أو من الناحية النظرية الصرف، أما بالنسبة للعنصر الثاني فقد قسمه الباحث إلى عناصر فرعية حيث استهل المؤلف هذا العنصر بالعنصر الفرعي الموسوم بـ **"نحو سمات أخرى للبنية العميقة"**، حيث ركز **لاكوف** في نقد تصور **تشومسكي** للبنية العميقة على خصائص هذه البنية والتي يلخصها في النقاط الآتية [2]:

-في هذا المستوى يمثل للعلاقات النحوية (فاعل، مفعول به) في صيغة مقولات نحوية أساسية [ج. (جملة)، م س (مركب اسمي)، ف (فعل)]، - مستوى البنية العميقة يمكننا أن نصوغ التعميمات الملائمة المتعلقة بقيود الإنتقاء والتوارد في هذا المستوى يتم الملء المعجمي للوحدات.

- إن البنيات المحددة في مستوى البنية العميقة ستكون دخلاً للقواعد التحويلية التي ستطبق عليها.

وتحدّث في العنصر الثاني بعنوان **"نحو الأحوال لفيلمور"** عن البنية العميقة عند **تشومسكي**، حيث يعتبر "فيلمور" على غرار باقي الدلاليين التوليديين: أن البنية العميقة كما صاغها **تشومسكي** في المظاهر ليست عميقة، **"والمستوى الأعمق للبنية العميقة في نظر فيلمور هو المستوى الذي يجب أن**

[1]- المصدر نفسه، ص 124.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 126.

يمثل فيه للعلاقات التي تعبر عن الحالة الإعرابية بوصفها علاقات كلية وعلاقات أولية؟ أي غير مشتقة من غير في البنية العميقة" [1].

أمّا بالنسبة إلى الدراسات التوليدية التي عالجت الحالة الإعرابية، فإن إعادة النظر في النموذج المعيار عامة، وفي مفهوم البنية العميقة خاصة، إن البنية العميقة في نموذج المعيار لا تسمح بتوليد الحالات الإعرابية بكيفية ملائمة وكافية، ويميز **فيلمور** في الحالات الآتية [2]: "**المنفذ** نحو: يلعب **الولد** الكرة، **الأداة** نحو: دمر **الصاروخ** القرية، **المعاين** أو **المجرب** نحو: يحب **سعيد** كرة القدم، **الممنوح** محو: اشترى الرجل بيتا في الريف، **الواقع** نحو: بعث الرجل **الرسالة** إلى أخيه، **المحلية، الهدف** نحو: تلقيت **رسالة** من أخي"، ثم ينتقل إلى عرض باقي العناصر الأخرى وصولا إلى العنصر الثالث الموسوم بـ "**طبيعة القيود الانتقائية**" وقد تولى **ماكاولي Macaulay** دراسة طبيعة القيود الانتقائية في مقال هام بعنوان [3]، **حول المكون الأساس النحو التحويلي،** بحيث لاحظ أن النحو التوليدي في النماذج المعيار لجأ إلى جملة من الخصائص متمثلة في[4]: حي/ عاقل/ مذكر/ مؤنث/ مجرد /محسوس /... الخ، وأعطى مثالا: الطاولة تضحك، وغايته أنه يمنع مثل هذه الجمل، وهذه الخصائص هي خصائص سياقية تركيبية موحدة بين الاسم والفعل، وتتعلق ببعض العناصر المعجمية المنفردة، بينما يرى **ماكاولي** أنه يجب البحث في سلسلة موسعة وشاملة في الخصائص اللازمة للتعبير عن كل القيود الانتقائية، كما أنه ميز بين ما يهتم به من الجمل وأهمل الجمل التي تؤدي إلى الخرق الدلالي.

حيث يعارض **مكاولي** التصور القائم في النظرية المعيار حول طبيعة القيود الانتقائية معتبرا أن[5]: القيود الانتقائية ذات طبيعة دلالية وليست تركيبية كما يقول بذلك **تشومسكي** في مظاهر النظرية التركيبية، إنها تتعلق بمكونات الجملة برمتها، وليس بالوحدات المعجمية، أي أن التمثيل الدلالي للمكون ككل هو محرر القيود وليس فقط الصفات المعجمية المرتبطة بكل عنصر على حدة، ثم تنتقل إلى العنصر الرابع المعنون

---

[1]- المصدر نفسه، ص130.

[2]- المصدر نفسه، ص 139.

[3]- المصدر نفسه، ص 191.

[4]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 191.

[5]- المصدر نفسه، ص 191.

بـ **التضمنات**" تحدّث فيه عن القضايا الجديدة التي آثارها الدلاليون التوليديون عن دور التضمنات في تحديد نحوية الجملة وسلامة التكون[1].

ويؤكد **لاكوف GLakoff** أن التكوين السليم لعملة ما تركيبيا ودلاليا لا يعود لكيفية مطلقة بعيدا عن كل الاعتبارات العامة المتعلقة بعملية التواصل اللغوية [2]، ويمكننا أن نميز بين عدة أنواع من التضمنات [3]: **التضمنات الوجودية أو المنطقية** وهي متعلقة بالمراجع أي الشيء الموجود فعلا في العالم الخارجي، **التضمنات المعجمية** وترتبط بوحدة معجمية محددة، **التضمنات التداولية** وهي المرتبطة بالمقام التواصلي في إطار المعرفة المتبادلة بين المتخاطبين.

بينما قدّم الباحث في العنصر الخامس الموسوم بـ"**تقليص المقولات في البنية العميقة**" آراء جديدةحول تعديل طبيعة البنية العميقة، حيث يرى أن الدلالة التوليدية أنه لا داعى لإدخال عدد كبيرة من المقولات التركيبية في البنية العميقة، وهي عبارة عن عدد قليل جداً من المقولات المنطقية الدلالية والتركيبية، ويشكل المحمول المقولة الأساس التي تشمل الصفات والحروف والظروف والأسوار[4].

وتشمل مظاهر التشابه بين الصفات والأفعال من حيث التقارب في الدلالة نذكر منها [5]: **الصفات والأفعال لها الدلالة نفسها، الصفات والأفعال تخضع للقيود الانتقائية نفسها، الصفات مثل الأفعال**، بينما يتمثل العنصر السادس في **المعجم**؛ يرى أن أساس تحليل المحمول فعلاً كان أو صفة في منظور الدلالة التوليدية، هو أنه وحدة معجمية مجردة قابلة للتفكيك إلى وحدات دلالية أصغر، إن المحمول الواحد يحلل إلى محمولات فرعية أخرى ذات بنيات منطقية مجردة [6] .

---

[1]- المصدر نفسه، ص 192.

[2]- المصدر نفسه، ص 141.

[3]- المصدر نفسه، ص 141.

[4]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص(143-144).

[5]- المصدر نفسه، ص 144.

[6]- المصدر نفسه، ص 146.

ويميز **لاكوف** بين نوعين من العناصر المعجمية تتمثل في [1]: **الأساس المعجمي** وهو المشترك الدلالي بني هذه الماهيات، **التوسيع المعجمي** وهي الوحدات التي ترتبط بوحدات الأساس المعجمي.

وفي الختام عرض الباحث العنصر السّابع الموسوم بـ "**طروحات أخرى**"؛ حيث ذكر بإيجاز الافتراضات التي دافعت عنها الدلالة التوليدية وهي: أنه لا وجود للتركيب باستقلال عن الدلالة، مستوى البنية العميقة ليس ضروريا ولازما، ونجد أن النحو لا يولد مجموعة من البنيات السطحية، وإنما مجموعة من الاشتقاقات على شكل قيود اشتقاقية وهي نوعان: **قيود اشتقاقية محلية** تتعلق بالتحويلات، **قيود اشتقاقية عامة** تنطبق على المؤشرات غير المتآخية.

فالبنيات الدلالية قيود ذات طبيعة صورية شأنها شأن البنيات التركيبية، إنما أشجار موسومة، حيث انقسمت الطروحات إلى ثلاثة أقسام وهي: **التحويلات والمعنى، الأسوار وكيفية التمثيل لها، العلاقة بين الجمل.**

3-9- الفصل التاسع" الفرضية المعجمية":

استهل المؤلف هذا الفصل بالحديث عن **الفرضية المعجمية** بأن **تشومسكي** "أول من قام بإجراء تعديلات على النموذج المعيار بعد الملاحظات النقدية التي وجهتها الدلالة التوليدية للتصور العام الموجه للنظرية المعيار"[2]، حيث تضمن هذا الفصل ثلاث عناصر رئيسية، فكان العنصر الأول موسومًا بـ: "**المعطيات**" تحدث فيه عن "متكلم اللغة العربية بأنه يوجد تشابه بين المقولات النحوية في مستوى البنية الصوتية الصرفية والمستوى التركيبي والدلالي" [3]، وهذا معروف في كتب النحو العربي القديم مثل: المصدر يعمل عمل فعله، إن الفرضية المعجمية التي جاء بها **تشومسكي** في الدراسة **ملاحظات حول التأسيم "عباره عن توظيف نظري ومنهجي يستهدف الصياغة الصورية لأوجه التشابه بين المقولات الأساس، وما يرتبط بها من مركبات من الناحية التركيبة والتحويلية، انطلاقا من دراسة مفصلة لطبيعة المركبات**

---

[1]- المصدر نفسه، ص 146.

[2]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 161.

[3]- المصدر نفسه، ص 161.

المؤسمة في اللغة الإنجليزية والعلائق التحويلية المرتبطة بها" [1] ، حيث تتوافر هذه الأخيرة على نوعين من التعابير المؤسمة [2]: المركبات المؤسمة الحالية أو المصادر الصريحة يكون رأس المركب فيها اسم فاعل يعبر عن الحالية ، أما الثانية فتتمثل المركبات المؤسمة المشتقة وهي المركبات التي يكون رأسها الاسمي اسما موصوفا. ثمّ ينتقل إلى العنصر الثاني المعنون بـ "**الحلول التوليدية الأولى**"، حيث تحدث فيه عن كيفية معالجة النحو التوليدي للقضايا المتعلقة بالمركبات المؤسمة حيث انقسم إلى قسمين هما: **الحل التحويلي، والحل المعجمي،** فالأول "كان الحل التحويلي هو الحل المقترح لتحليل هذا الصنف من المركبات المؤسسة على نحو ما نجده في دراسة لهذه الظاهرة في اللغة الإنجليزية، ويقضي بربط المركب المؤسم المشتق والمركب الفعلي الموازي له تحويليا" [3]، أمّا الثاني فجاء في ضوء الآفاق الجديدة التي رسمها النموذج المعيار التي جاء بها ونذكر منها في سياق ما يهمنا: التمييز داخل المكون الأساس Bose لنحو بين المعجم League والقواعد المقولية ، التحليل التركيبي للوحدات اللغوية في إطار ما أصبح يعرف بالسمات التركيبية [4] .

بينما تحدث في العنصر الثالث الموسوم بـ "**الفرضية المعجمية**": **النتائج النظرية** عن محاولة الفرضية المعجمية تفنيد براهين المقاربة التحويلية في حل العلاقة القائمة بين المركبات المؤسمة المشقة ونظيراتها الفعلية من خلال ثلاث زوايا هي [5]: **الإنتاجية العلاقة الدلالية بين تأسيم الحدث والجمل المقابلة لها، البنية الداخلية لتأسيم الحدث،** بحيث يمكن الحصول على المركبات المؤسمة بواسطة قواعد تركيبية.

وختاما لهذا الفصل يمكن القول إن الفرضية المعجمية تطرح مشكلا يتعلق بتعقيد مبالغ فيه وغير مستحب للمكون الأساس، نتيجة إكثارها من القواعد التي تولد الفضلات Compliments التي تحتاجها مقولات الاسم والفعل والصفة.

3-10الفصل العاشر: نظرية س خط:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 162.

[2]- المصدر نفسه، ص(162-163).

[3]- المصدر نفسه، ص 164.

[4]- المصدر نفسه، ص168.

[5]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 166.

استهل المؤلف هذا الفصل الموسوم بـ "**نظرية س خط**" بالحديث عن النظرية التي اقترحها **تشومسكي** وتعرف بنظرية (س خط)، فقد قُسّم هذا الفصل إلى خمسة عناصر رئيسية، مبتدأ بالعنصر الأول الموسوم بـ: "**ترقيم س خط**" ويتجلى ذلك في "تعلق الأمر بوضع قاعدة واحدة بالنسبة إلى المقولات الكبرى مع اختلاف في فضلاتها فقط، ولهذه القواعد الشكل التالي:

-م س ـــــ س + فضيلة.

- ف ـــــ ف + فضلة.

- م ص ـــــ (مركب وصفي) ص (صفة) فضلة.

- فضلة ـــــ م س +ح (حرب)+ م س++ح" [1] .

إن نظرية (س خط) تمكن من رسم التشابه التركيبي بين المقولات الثلاث على أساس أنها تراتبية من ثلاثة مستويات: س ــ س، س ــ س، س ـــ" [2]، حيث "س متغيرة مقولية قد تكون اسما أو فعلا أو صفة، وعدد الخطوط فوق س يمثل عدد الإسقاطات protection ويمكن تعريف عدد من هذه العلائق داخل هذه الخطاطات" [3] .

وقد عرض الباحث في العنصر الثاني المعنون بـ "**تطبيق مبسط بترقيم س خط**"، قدّم فيه مثالين؛ أحدهما باللّغة الإنجليزية والآخر بالعربية وطبق عليهما قواعد إعادة الكتابة وفق ترميز (س خط)، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط اللآتي: [4]

المخطّط رقم01

[1]- المصدر نفسه، ص173.

[2]- المصدر نفسه، ص(173-174).

[3]- المصدر نفسه، ص 174.

[4]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 181.

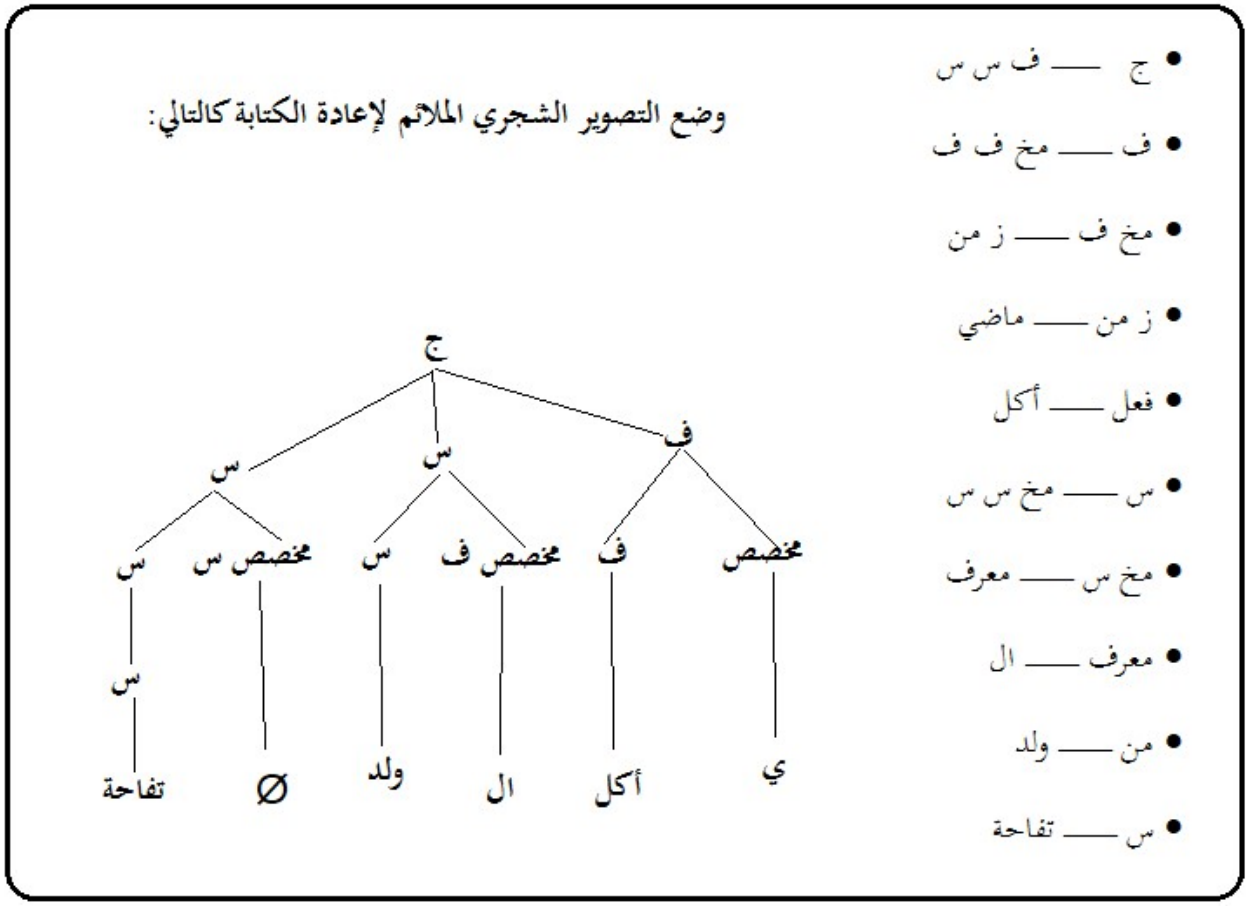

مخطّط يوضخ قواعد إعادة الكتابة وفق نظرية (س خط)والتشجير المناسب لها

أما العنصر الثّالث الموسوم بـ **"امتدادات الفرضية المعجمة ونظرية س – خط"**، فقد عرض المؤلف هذا العنصر وذلك لإعادة النظر في الفرضية المعجمية بإعادة صياغتها بطرائق مختلفة ومن زوايا متعددة، ومن أبرز هؤلاء اللسانين التوليديين نذكر: **برزنان (1976)**، **إيمندز(1976)**، **چاكندوف (1977)**، فقد أجمع اللغويون التوليديون على أمرين اثنين هما [1]: التخصيص المقولي ويتم عموما بالسماح (≠ فعل) و(≠ اسم)، أما الثاني فهو خطوط المستويات؛ وتحدد بافتراض هندسة واحدة وكاملة، ومن فصائل نظرية س خط أن أضحت العلاقة بين الخصائص المعجمية والمحورية للمفردات والتفريع المقولي من جهة، وبين نظام التمثيل الشعرى من جهة ثانية واضحة.

[1]– المصدر نفسه، ص 183.

إن قيمة إسهامات نظرته **س خط** لن تتضح إلا مع نظرية العمل والربط التي تمكنت من إبراز التفصل بين نظام س خط والنظرية المحورية والنظرية الإعرابية [1] .

بينما العنصر الرابع عنونه الباحث بـ **"نحو نظرية أشمل للمقولات"**؛ حيث تحدث عن تقسيم المقولات إلى اسم وفعل وحرف اعتبارات منطقية، فالاسم ما كان قابلا للوصف أما الفعل فكل ما هو قابل للعمال [2] .

حيث "انتقد عبد القادر الفاسي الفهري نظرية تشومسكي المتعلقة بتصنيف المقولات وتفريعها على أساس السمتين (+ ف) و(+ س) فقط لأنها لم تنظر إلى الخصائص الداخلية والخارجية للمقولة في الوقت نفسه" [3] ، ومن جهة أخرى فالتمثيل التركيبي "نفسه يمكن أن يخضع لمبدأ الإسقاط الذي يقضي بأن المعلومات المعجمية، يجب أن يحتفظ بها في التفريع (الاشتقاق)" [4] .

ويتجلى العنصر الخامس الموسوم بـ **"الفرضية المعجمية واللغة العربية"** إذ الباحث قسمه إلى عناصر فرعية مبتدأ بالعنصر الفرعي الأول المعنون بـ **"تعريف الإضافة"** حيث عرفها "بأنها علاقة نسبة اسمتي مختلفين أصلا من حيث معناهما ودرجة تعريفها وتنكيرهما، والغرض منها هو التعريف والتخصيص، والعلاقة بني اسمي الإضافة هي علاقة تلازم"[5].

وتمثل العنصر الفرعي الثاني في أنواع الإضافة، حيث"ميز النحو العربي بين نوعين من الإضافة هما: **إضافة محضة وإضافة لفظية أو معنوية**، فالأولى يكون فيها المضاف اسما غير قابل للتعريف يكتسب تعريفه وتخصيصه من المضاف إليه معرفا كان أو غير معرف، أما الثاني يكون فيها المضاف صفة أو اسم فاعل أو مفعولا به، ولا تدل على تعريف أو تخصيص"[6]، بينما العنصر الثالث الفرعي فقد عرض فيه الباحث

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق،، ص 184.

[2]- المصدر نفسه، ص185.

[3]- المصدر نفسه، ص 185-186.

[4]- المصدر نفسه، ص 186.

[5]- المصدر نفسه، ص 187.

[6]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص 188.

دلالة الإضافة عرفها الباحث بأنها "إسناد الشيء إلى الشيء، فمن خلال الجمع بين المضاف والمضاف إليه تحصل على دلالة تفيد وجود "مالك"، وتشكل الوظيفة "مالك" جزءاً من النواة الوظيفية للاسم الرأس المضاف، وتتفرع عنها عدة دلالات منها: الانتماء ـــ كتاب زيد = كتاب لزيد، والاحتواء والمحلية والشكل والمادي، ومنفذ وضعية"[1].

وتحدث في العنصر الرابع الفرعي المعنون بـ **"بنية الإضافة في اللغة العربية من منظور الفرضية المعجمية"** عن "أنواع الإضافة عند الفاسي الفهري وهي: الإضافة الفعلية، الصفية، الاسمية، بالنسبة للنوعين الأولين يمكن الربط بينهما بطريقة تحويلية مثلا: لما علمت الخبرـــ علم الخبر، تصايح الناس في الحقول، أن يتصايح ..." [2].

ويرى الباحث في العنصر الخامس الموسوم بـ "**نظرية المخصص**" أنّ أصحاب هذه النظرية من ملاحظة تتمثل في وجود نوع من التوزيع التكاملي بين أداة التعريف والمضاف إذ لا يمكن القول مثلا[3]: الدار رجل والدار الرجل، وكذلك بالنسبة للغة الإنجليزية، وتم كذلك ملاحظة التفاعل بين الموصولات والمخصصات وسوابقها[4]، ويصور الباحث رسم البنية العميقة للمركب الاسمي الإضافي كتاب الطالب من منظور نظرية **المخصص**[5]: **المخطّط رقم 02**

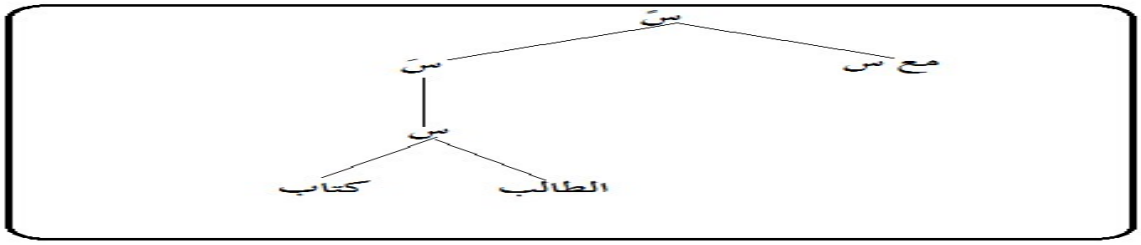

مخطّط يوضّح البنية العميقة للمركب الاسمي الإضافي من منظور نظرية المخصص

[1]- المصدر نفسه، ص 189.
[2]- المصدر نفسه، ص 189.
[3]- المصدر نفسه، ص 190.
[4]- المصدر نفسه، ص 190.
[5]- المصدر نفسه، ص 190.

كما يوضّح المخطّط الآتي عملية نقل المركب الاسمي من موقع المخصص إلى موقع الفضلة [1] :

مخطّط رقم03

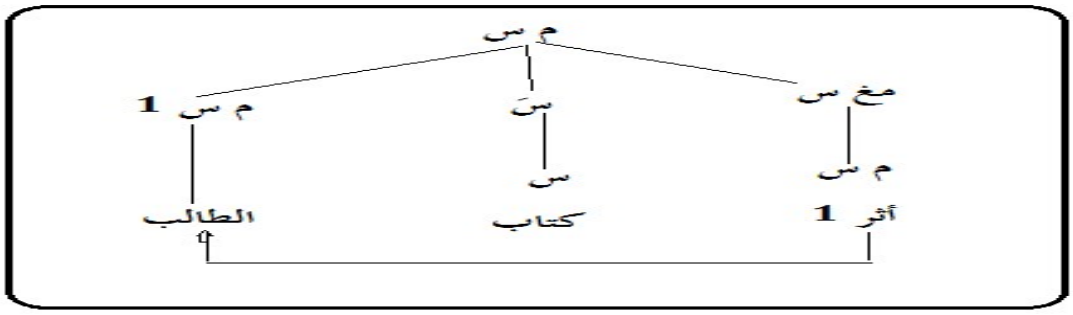

مخطّط يوضّح عملية نقل المركب الاسمي من موقع المخصص إلى موقع الفضلة

كما عرض المؤلِّف في العنصر الفرعي الأخير الموسوم **بنظرية الفضلة** المركب الاسمي المضاف إليه فضلة للاسم، ويتم تحليل بنية المركب الاسمي الإضافي دون أي تعديل في بنيتها الكونية بحيث أن بنية الإضافة تظهر شجريًا دون أي تغير في علاقة الرتبة بين الرأس وفضلته، ووضّح ذلكوفق المخطّط الآتي[2]:

مخطّط رقم 04

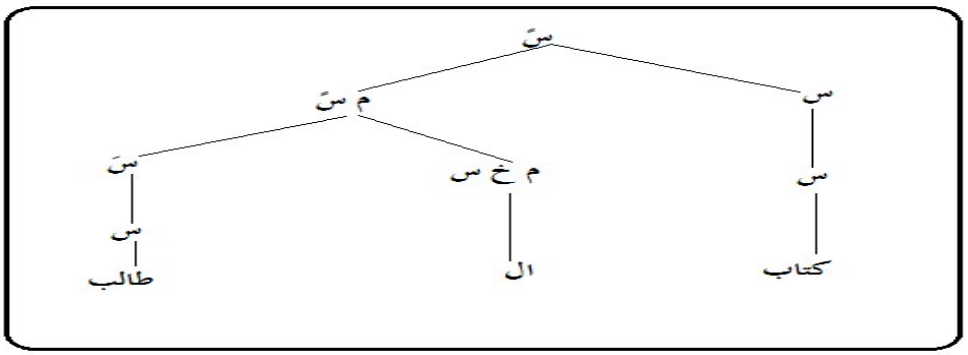

مخطّط يوضّح تشجير بنية المركب الاسمي الإضافي

ومن جملة الملاحظات التي تم توجيهها لنظرية المخصص [3]:

-التفاعل الذي تبني عليه فرضية المخصص منطلقها لا ينحصر في التفاعل الملاحظ بين مخصص الرأس الاسمي ومخصص الصلة والصفة المقيدة، ونجده أيضا في بنيات أخرى مثل: البدل والتمييز.

1- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من البرنامج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، مصدر سابق، ص(190-191).

2- المصدر نفسه، ص191.

3- المصدر نفسه، ص191.

– القواعد التحويلية المكلفة بنقل الفضلة من الرأس إلى المكان العادي في السطح وهي قواعد تحويلية إجبارية، ليس لها مبررها في اللغة العربية ما دامت لا تتحقق أبدا.

– الطبيعة المعقدة لهذه القواعد التحويلية التي تلجأ إليها نظرية المخصص، حيث ينبغي مراعاة رتبة محددة في التطبيق مثلا ورود الصفات والمركبات الحرفية المقيدة قبل الصلات.

وفي الختام يؤكّد المؤلف أن نظرية (**س خط**) التي اقترحها **تشومسكي** لتوليد المكون المقولي الفضلات التي يحتاجها الاسم والفعل والصفة بشكل موحد، وهي نفسها ما تقترحه الفرضية المعجمية، حيث أطلق على المركبات المتصلة بها اسم المتخصصات، وهي محددات المقولات المعجمية الكبرى (س/ف/ص/) في المكون الأساسي.

3-11الفصل الحادي عشر "اتجاهات توليدية جديدة":

حاول "**مصطفى غلفان**" في هذا الفصل عرض أهم النماذج التي عرفتها النظرية التوليدية التحويلية، أي المراحل التي مرت بها، خاصة بعد ظهور كتابه: **"مظاهر النظرية التركيبية سنة 1965م"**. وقُسّم هذا الفصل إلى خمسة عناصر أساسية هي:

1- النظرية المعيار 1965 Théorie standard: بدأ التّأسيس لهذا النموذج بظهور كتاب **تشومسكي** مظاهر النظرية التركيبية الصّادر سنة 1965م. وقد وضع **تشومسكي** الأسس النظرية والمنهجية لنظرية النّحو التوليدي الّتي تتجسّد في النقاط التالية [1] :

– تحديد اللغة بوصفها نحوا صوريا توليديا، أي نسقا من القواعد (القواعد التركيبية – التحويلية).

– استقلالية المكون التركيبي عن الدلالة وعن غيرها من المكونات المعرفية الفاعلة في استعمال اللغة وتداولها.

– اعتبار القدرة اللغوية عند الأفراد جزء من الملكة المعرفية العامة.

2- النظرية المعيار الموسعة 1972م Théorie standard étendue: تتجلى معالم هذا النموذج مع كتابي **تشومسكي**:

-Questions de sémantique 1972

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأسئلة**، مصدر سابق، ص 123.

-Essais sur la fourme et le sens 1977

وتتميز النظرية المعيار الموسعة بالافتراضات التصورية الكبرى وهي [1] :

- الابتعاد على مبدأ مركزية التركيب واستقلالية في التوليد.
- رفض الطروحات الأساس للدلالة التوليدية المتمثلة في[2] :
- القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.
- وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة وبين التركيب والتداول.
- إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي محصور في البنية العميقة.
- وضع افتراض عام يتعلق بطبيعة البنية الداخلية لمكونات الجملة الكبرى.
- ضبط الاليات المتعلقة بإجراء التحويلات.

3- نظرية المبادئ والوسائط1981 Théorie des principes et paramètres: بدأت مع المحاضرات التي ألقاها **تشومسكي** في جامعة pise الإيطالية سنة 1981 وتقسم إلى نظريتين هما:

- نظرية العمل والربط الممتدة ما بين 1981 - 1985 التي تمثلها دراسات "**تشومسكي**" المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها".
- نظرية المبادئ والوسائط وتعرف بنظرية الحواجز Barien ويجسدها عمل تشومسكي.

ومن أهم خصائص هذه المرحلة [3]:

- الانتقال من نظرية قائمة على القواعد الصورية إلى نظرية قائمة على المبادئ العامة التي تتحكم فيها الألسنة الطبيعية.
- تحديد المبادئ الكلية المشتركة بين جميع الألسن (النحو الكلي).
- تشكل مبادئ النحو الكلي جزءاً من الجهاز البيولوجي الخاصة بالجنس البشري يسمح باكتساب الألسن.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي"مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق ، ص 196.

[2]- المصدر نفسه، ص 196.

[3]- المصدر نفسه، ص197.

- اعتبار النحو جهازا قالبيا أي مكونا من عدّة قوالب وهي: قالب الربط، قالب المراقبة، قالب الإحالة، قالب الحالة، قالب العمل.

وتقترح نظرية المبادئ والوسائط مبادئ عامة تحكم اشتغال هذه القوالب ونوعية العلاقات القائمة بينهما.

وما يهم في "**نموذج المبادئ والوسائط التمثيلات التي تقدمها مجموعة المبادئ العامة والوسائط المستقاة من القواعد الكلية يحسب طبيعة كل لغة على حدة**"[1]. وتم حصر التمثيل اللساني في أربعة مستويات هي:

-بنية عميقة.

-بنية سطحية.

-الصورة المنطقية Forme logique.

-الصورة الصوتية forme phonétique .

4- النظرية الأدنيوية أو البرنامج الأدنوي Tourie minimaliste: يُعدّ هذا النموذج الأكثر تقدمّا في تاريخ اللسانيات التوليدية، إذ يحاول تبسيط النظرية إلى أبعد حدّ، سواء في مستوى الصياغة الصورية أو في عدد مستويات التمثيل اللساني، حيث تم اقتراح مفاهيم جديدة لم تكن واردة في النماذج السابقة.

5- مقاربة إبستمولوجيا لتطور اتجاهات النحو التوليدي: العناصر والخصائص البراغماتية:

حيث يؤكد المؤلّف أن برنامج الوسائط والمبادئ الذي قدمه **تشومسكي** مثل فقرة إبسمولوجية ومكن من توحيد آليات الاستدلال بين البرنامج التوليدي والنقاش الدائر في علم الأحياء، حيث انصب البحث في البنى الجزئية المشتركة بين الكائنات العضوية، وهذا ما عرف به برنامج المبادئ والوسائط، حيث

[1])- مصطفي غلفان: "**اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة** "، مصدر سابق، ص 201.

تتوحد اللغات في "**مجموعة من المبادئ المشتركة، وينتج الاختلاف الظاهر بينها عن تثبيت لقيم وسائط محدودة، فتتغير قيّم وسيط أو وسيطين يمكن أن تنتج عنه اختلافات متعددة المظاهر بين اللغات**"[1].

3- 12الفصل الثاني عشر" ثواب النحو التوليدي":

مهّد المؤلِّف لهذا الفصل بالحديث عن التساؤلات التي تطرح حول وجود علاقة بين النماذج التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية، ثم يقوم بحصر المقولات والثوابت الفكرية العامة على الرغم من التعديلات التي عرفتها في النقاط الآتية[2]:

- العقلانية المنهج الاستنباطي.
- الصورانية.
- الكلية.
- مركزية المكون التركيبي واستقلاليته عن باقي مكونات النحو.

وقد تضمّن هذا الفصل سبعة عناصر رئيسية وهي:

1- العقلانية:

حاول **تشومسكي** في مؤلفه "اللسانيات الديكارتية": فصل الفكر العقلاني (1966)، أن يبين أن المصادر التاريخية والأصول الفكرية للتصور لساني الجديد تعود للفكر العقلاني بأصوله المتمثلة في:

-فلسفة ديكارت.
- نحو بور رويال.
- آراء اللغوي ويليام فون هامبولت.

وصف تشومسكي أساس التفكير اللساني الجديد انطلاقا من طبيعة اللغة الإنسانية ذاتها وواقعها الذهني والتكوين بربطها بالجوانب المتعلقة إجمالا بالقدرة المعرفية والعقلية عند الكائن البشري.

---

[1])- مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 196.

[2])-المصدر نفسه، ص 204

إن العقلانية ترفض الموفق المعروف الذي كان سائدا في الدرس اللساني الأمريكي قبل النحو التوليدي وهو الموقف المعروف برفضه اعتماد المفاهيم الذهنية في تحليل السلوك النفسي عند الإنسان.

2-المنهج الاستنباطي :

إنّ النحو التوليدي من منطلقاته التأسيسية يعتمد موقفا علميا يميزه عن غيره من التيارات اللسانية سواء السابقة عليه مثل اللسانيات البنوية أو المعاصرة له والمنهج الفرضي الاستنباطي هو ذلك التصور العلمي الذي يرى **"أن تطور العلوم مرهون بوضع فرضيات كلية وشاملة، ثم التحقق منها على ضوء المعطيات الواقعية"** [1]، وهو أيضا ذلك التصور المنهجي الذي يعتمد النسق المنطقي للمعرفة في العلوم الطبيعية.

3-الأسلوب الغاليلي:

يلاحظ متتبع نظرية النحو التوليدي تأثر **تشومسكي** البالغ بعلوم الصرف من حيث إنها نظرية في العلم، حيث حاول أن يستفيد من تعامل علمائها مع الظواهر في المجال الفيزيائي والرياضي، حيث يرفض **تشومسكي** التمييز المغلوط بين العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، إذ عمق **تشومسكي** البحث في العلاقة المنهجية التي يمكنها أن تجمع اللسانيات بالعلوم الأخرى، خاصة في مستوى تناول الظواهر والأسلوب المتبع في ذلك داعيا إلى إتباع الأسلوب الغاليلي.

لكي يتحقق الأسلوب الغاليلي على أحسن صورة، يجب توفر مجموعة من الشروط التصورية والابستمولوجية وهي [2]:

– **التجريد:** ـــــ تساعد الأمثلة على فهم المبادئ الموجودة.

– **الترييض:** ـــــ يجب أن تنصب عناية اللساني على الطرائق الرياضية والمنطقية المقترحة لبناء النماذج اللسانية.

---

[1]- مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 210.

[2]-المصدر نفسه، ص (214-216).

-المرونة الابستيولوجية: ـــــ مقبولية أو عدم مقبولية التراكيب انعكاس ضروري النحوية البنى إذا كانت هذه البنى غير موسومة.

4-بين النظرية والتجريب:

يرى "**مصطفى غلفان**" أن ما هو "جوهري في الأسلوب الجديد المتبع من لدن **تشومسكي** هو الدفع بالحجة التجريبية إلى تجويد بعيد وإعادة تعريف موضوع البحث بصفة مستمرة، وكذلك المقاييس والمناهج العلمية إنها مراجعة دائمة للموضوع والمنهج المتبع في تحليله" [1]:

5-الفرضيات التوليدية الكبرى:

يقوم النحو التوليدي التحويلي على جملة من الفرضيات التي تزايدت وتكاثرت منذ ظهوره، فهذه الفرضيات التي تزايدت وتكاثرت منذ ظهوره، هي فرضيات عديدة ومتنوعة، حيث تم التخلي عن بعض الفرضيات المتعلّقة بالتحويلات.

كما تم تقليص دور هذه التحويلات، بالإضافة إلى تقليص التحويلات في النظرية التوليدية.

ويمكننا أن نميز بين نوعين من الفرضيات، وهي[2]:

- فرضيات عامة مرتبطة بالإطار النظري والمنهجي للنحو التوليدي.
- فرضيات عملية خاصة بدراسة ظواهر معينة في لسان معين.

6- الكلية:

من الممكن أن تعد الكلية صفة ملازمة وأساسية في المنهج الاستنباطي من حيث كونه شموليا أو كليا في سماته وخصائصه. إذ تستعمل لفظة الكلية قاصدين بها ما يستعمله بعض الدارسين من ألفاظ من قبيل "العام" الواردة في "النحو العام" أو الفلسفي الواردة في "**النحو الفلسفي**".

---

[1]- مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 219.

[2]-المصدر نفسه، ص 219.

ومن المعلوم أن **تشومسكي** ربط اهتماماته النظرية والمنهجية بالقضايا التي يطرحها مشكل النحو الكلي.

7-الصياغة الصورية:

إن الهدف النّهائي من الصياغة الصورية عموماً أن تكون عملية واضحة وضوحا تاما وأن يكون النموذج المتبع في التحليل قابلا للمراقبة فيما يخص آليات اشتغال مكوناته، لذا فإن الصياغة الصورية تستوجب إزالة ما يصاحب المفاهيم المستعملة من معاني أو دلالات خاطئة أو المتداولة حسيا أو اللجوء إلى المجاز والصور البلاغية والنسق الصوري التوليدي مرتبط من حيث الإطار العام بالنسق الصوري المتبع في المنطق والرياضيات، حيث تتميز هذه لنظرية بدقة الصياغة الصورية.

3-13الفصل الثالث عشر" القيود على التحويلات":

قُسّم هذا الفصل الموسوم بـ "**القيود على التحويلات**" إلى أربعة عناصر رئيسية، كما تمّ تقسيم العنصر الأول والثالث والرابع إلى عناصر فرعية.

1-المكون التحويلي: من التوصيف إلى التبسيط: مرّت مرحلة معالجة القواعد التحويلية في النظرية التوليدية ثلاث مراحل أساسية وهي: مرحلة التّوصيف، مرحلة التقعيد، مرحلة التبسيط، وهي مراحل مترابطة حيث تشكل كل مرحلة تدقيقا وتعميقا لأفكار المرحلة التي سبقتها.

-مرحلة التوصيف: تمتد ما بين (1957- 1965) وهي الفترة الأولى في حياة النظرية التوليدية التحويلية وتجسدها الكتابات التوليدية التي تدرج عادة في إطار النموذج التوليدي الأول (1951) والنموذج المعيار (1965) على وجه التحديد[1].

إن الهدف الأساس من المعالجة في هذين النموذجين يتمثل في:

- تحديد طبيعة القواعد التحويلية.
- ضبط آليات اشتغالها والمؤشرات المركبة التي تشكلها أو تنطبق عليها.
- تحديد التعديلات المترتبة على انطباقها على البنيات التركيبية للجمل المحولة.

[1])- مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 234.

ويتميز المكون التحويلي في هذه الفترة باعتباره من مكونات الجهاز النظري المعالج لجمل اللغة في هذه الفترة بالتعدد النوعي للتحويلات (التحويلات، الحذف، الزيادة، التقديم والتأخير والإلصاق والاستفهام والنفي والعطف الموصول والبناء للمجهول...).

–مرحلة التقييد: تمتد ما بين (1367–1376)، تتمز بمحاولة ضبط آليات اشتغال القواعد التحويلية بشكل صوري[1]. والهدف من القيود على التحويلات هو الحد من قوتها الوصفية الهائلة وضبط آليات انتقال العناصر بواسطة التحويلات، والحد من قوة التحويلات التوليدية الهائلة، ورسم حدود عمل التحويلات إذ تقسم القيود إلى ثلاثة أقسام:

– القيود الكلية وتتعلق بكافة اللغات البشرية.

– القيود المرتبطة بتطبيق بعض التحويلات الخاصة دون غيرها.

– القيود البينية والمتعلقة بمجموع القواعد التحويلية في لغة ما.

–مرحلة التبسط: أصبحت القواعد التحويلية في هذه المرحلة مبسطة إلى أقصى حد يتمثل في: القاعدة التحويلية العامة والوحيدة، إذ قدمت الأدبيات التوليدية جملة من الافتراضات منذ (1965)، والمتعلقة بالإجراءات التي تسير في اتجاه ضبط اللجوء إلى التحويلات والتقليص من قوتها التوليدية، حيث اقترح **تشومسكي** في هذا السياق مبدأ السلكية (le principe cyclique)[2].

2– السلك التحويلي:

إنّ تطبيق التحويلات على المؤشرات المركبية في النموذج التوليدي الأول ليس تطبيقا اعتباطيا، بل تنطبق التحويلات الاختيارية قبل التحويلات الإجبارية، إذ أدخل النموذج المعيار جملة من التعديلات على التصور التحويلي الوارد في البنيات التركيبة، وأصبحت كل التحويلات معمقة، حيث ينطبق مبدأ السلكية على التحويلات المعمقة وهذا يعنى أنه لا يهم الجملة البسيطة، وإنما يتعلق بالجملة المركبة.

---

[1])– مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 234.

[2])–المصدر نفسه، ص 236.

3–فيودروس:

يشير المؤلّف في بداية هذا العنصر إلى أن التحويلات في الأدبيات التوليدية نوعان[1]:

- **تحويلات النقل:** تقوم بنقل عنصر من عناصر الجملة إلى موقع داخل الجملة الأساس أو خارجها.
- **تحويلات الحذف:** وهي التحويلات التي تقوم بحذف عنصر من عناصر الجملة، كما يؤكد "**مصطفى غلفان**" أن القيود التي اقترحها روس Ross تطبق على التحويلات المتعلقة بالنقل وليس على تحويلات الحذف.

4– الشروط على التحويلات: تشومسكي 1973:

شكّل عمل **تشومسكي** (1973) حول التحويلات منعطفا جديدا في معالجة المكون التحويلي، وقد بيّن ضرورة مراجعة كثير من التقسيمات التي سبق وضعها بالنسبة إلى التحويلات، وهكذا أصبحت كل التحويلات تنطيق بشكل سلكي وكلها محددة، حيث أكد **تشومسكي** أنه لم يعد هناك تحويلات سلكية وأخرى ما بعد سلكية، فكل التحويلات سلكية، إن السلكية قيد عام تخضع له كل الحويلات"[2].

قسّم هذا العنصر إلى عدة عناصر تجسدت في [3]:

– قيد التحتية: يمنع قيد التحتية نقل عنصر من داخل الجملة إلى موضع آخر أبعد من الجميلة التي تلي موضعه الأصلي. وينص هذا القيد بحسب **تشومسكي** على أن انطباق التحويلات لا ينبغي أن يتجاوز حدود المقولة الواحدة.

– قيد الفاعل المخصص: ووفق هذا القيد لا يمكن نقل عنصرها عبر حاجز الجملة، إذا كان هذا العنصر فاعلا ظاهرا في الجملة التي تحتويه.

5– قيود إيموندس:

---

[1])– مصطفي غلفان : **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 240.

[2])–المصدر نفسه، ص 240.

[3])– المصدر نفسه، ص 252.

يذهب **إيموندس** إلى تحديد القيود على التحويلات يجب أن لا تكون تحديدات نوعية وجاهزة، بل ينبغي أن تعكس القيود مبادئ عامة تحدد الإطار الصوري الذي تنطبق فيه القواعد التحويلية[1]. وقد سارت الدراسات المتعلقة بالقيود على التحويلات عند إيموندس في اتجاهين هما[2]:

– اتجاه يهدف إلى تحديد نوعية المكونات التي لا يمكن إخراجها عن طريق التحويلات من بعض التمثيلات الشجرية البنيوية (مثل عمل روس 1967 وتشومسكي 1973).

– اتجاه يهدف إلى تحديه الشروط الضرورية لانطباق التغيرات البنيوية للتحويلات، حيث تسهم الأعمال التي قام بها في الاتجاهين إلى تقديم تصور شامل ومضبوط عن نوعية القواعد التحويلية والعمليات المرتبطة بها[3].

6–نحو توحيد القواعد التحويلية:

يؤكد المؤلف في هذا العنصر أن مسألة القيود والبحث عن المبادئ العامة أسهم في اختصار عدد القواعد التحويلية، وهكذا اختصرت القاعدتان: قدم (Wb) واحذف (Wb)، في قاعدة واحدة هي نقل (Wb) التي جمعت قواعد تحويلية أخرى؟[4]

حاولت الدراسات التوليدية البحث عن المبادئ العامة التي بإمكانها التحكم في تطبيق القواعد التحويلية، بغض النظر عن نوعية التراكيب المنطبقة عليها، ومن ذلك ما عرف بمبدأ "**التغطية**"، وكذلك يمكن اعتبار بعض مبادئ نظرية الربط من القيود الهامة التي أدخلتها هذه النظرية على القواعد التحويلية للحد من قدرتها الوصفية والزيادة في قوتها التفسيرية، إذ تندرج هذه المبادئ في إطار البحث عن المبادئ العامة التي تتوخى التحكم في العلاقات بين العناصر الإحالية وعوائدها[5].

3–14الفصل الرابع عشر" بنية الجملة في النماذج التوليدية":

[1])– مصطفى غلفان :اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "، مصدر سابق، ص 252.

[2])– المصدر نفسه، ص 252.

[3])– المصدر نفسه، ص 255.

[4])– المصدر نفسه، ص 255.

[5])– المصدر نفسه، ص 255.

تضمّن هذا الفصل الموسوم بـ "**بنية الجملة في النماذج التوليدية**" أربعة عناصر رئيسية تمّ تقسيم العنصر الأول منها فقط إلى عناصر فرعية.

1-بنية الجملة في النماذج التوليدية:

يرى "**مصطفى غلفان**" أن تحليل الجملة يتطلب الوقوف على بعض أساسيات التحليل النحوي من ضمنها: تحديد طبيعة الوحدات المكونة للجملة، وما يرتبط بها من مقولات ووظائف وأدوار دلالية، ويقوم تحليل الجملة في التحليل اللغوي قديمة أو حديثة ويسير وفق الخطوات التالية:[1]

تحديد وضع الوحدات النحوية الأساس من حيث طبيعتها الصرفية والتركيبة والدلالية.

- ضبط الوظائف النحوية التي تسند إلى الوحدات اللسانية.
- ضبط مختلف العلاقات القائمة بين الوحدات المكونة الجملة.
- الوقوف على آليات اشتغالها والمبادئ العامة المتحكمة فيها.

-بنية الجملة في البنيات التركيبية: اعتبرت الجملة في النموذج التوليدي الأول (1957) بنية مركبة بسيطة موروثة في أسسها النظرية والمنهجية عن التحليل البنيوي التوزيعي في إطار ما يعرف بالنموذج المركبي أو نحو المركبات[2].

-مشكل الملء المعجمي: يُقدّم المعجم في النموذج المعيار جملة من المعلومات الصوتية والدلالية عن الوحدات المعجمية التي يجب أن تسقط في التمثيل التركيبي.

كما تم تطعيم القواعد المقولية في نموذج (1965) بجملة من الآليات القادرة على خلق نوع من الانسجام والتوافق التركيبي والدلالي بين المقولات المعجمية المكونة للجملة. وفى هذا السياق اقترح **تشومسكي** ما يعرف "**بقواعد التفريع المقولي**"، وهي نوع من أنواع قواعد الكتابة تطبق على الرموز المركبة [3].

---

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 261.

[2])- المصدر نفسه، ص 262.

[3])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 262.

– **تمثل جديد:** سمح الترميز الجديد بإدخال بعض التعديلات الشكلية على تصور البنية العامة المركبات الفعلية والإسمية والوصفية وغيرها.

2– فرضية المصدري:

اقترحت "**بريزنان**" تحليلا جديدا يقتضي دمج عنصر جديد في بنية الجملة "هو المصدري مباشرة في الأساس التركيبي للجملة، ويعتبر تشومسكي المصدري عنصرا مجرداً وضروريا في كل جملة دون أن تكون له في حد ذاته خصائص دلالية، إن دلالة المصدري ووظيفته داخل الجملة مرتبطتان بالبناء التركيبي للجملة ككل في نظر" تشومسكي" [1].

3– المصدريات في اللغة العربية:

يرى المؤلِّف أن المصدريات تختلف في طبيعتها الصرفية والتركيبية الدلالية والتوزيعية وكذلك في كيفية اشتغالها والتمثيل لها وفى علاقتها بمكونات الجملة الأخرى، ثم يحدد بعد ذلك أنواع المصدريات في اللغة العربية، وهي: مصدريات استفهامية، مصدريات موصولية، مصدريات خبرية.

كما حدّد "**مصطفى غلفان**" الخصائص الصرفية والدلالية للمصدريات في اللغة العربية، حيث يمكن التمييز بين نوعين من المصدريات بالنسبة للخصائص الصرفية هما [2]:

– مصدريات بسيطة: إن وأن والهمزة.

– مصدريات مركبة: قلما، معها، غالبا ما، غير أن

أما الخصائص التوزيعية وهي الأهم يمكن حصر مظاهرها في: يمكن للمصدريات الاستفهامية أن تظهر في الاستفهام المباشر والمدمج على عكس المصدري الخبري الذي لا يمكنه أن يظهر إلا في الجمل المدمجة.

4– توسيع مجال الجملة البؤرة:

---

[2])– المصدر نفسه، ص 263

[3])– المصدر نفسه، ص272.

عمد تشومسكي إلى توسيع قاعدة المصدري التي. اقترحها "**بريزنان**" مضيفاً إليها قواعد أخرى، إذ أنه بإمكان هذه القواعد أن تأخذ بعين الاعتبار بعض المظاهر المتعلقة بالبؤرة رغبة منه في تحقيق تعميم شامل يتناول قضايا تركيب الجملة [1].

لذلك اقترح تشومسكي سنة 1986 أن تكون المقولة صرفية **رأس المركب الصرفي** والصرفة تحتوي عناصر ضمنية مثل: التطابق والزمن تكون مسؤولة عن الاختلافات الصرفية التي يشير إليها الفعل مثل: خرج الولد، الولدان خرجا، خرجت البنات، النبات خرجن.

وفي الختام نرى أن "مصطفى غلفان" في الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب عن بنية الجملة في النماذج التوليدية الأولى، كما قام ببيان الاختلاف في تحديد المقولات، وبيّن أيضًا نقاط الاشتراك بين هذين التصورين (القديم والحديث) في نقاط أهمها: معايير دلالية، معايير تركيبية، معايير صرفية، كما تحدث عن المصدريات في اللغة العربية واختلاف طبيعتها.

3-15الفصل الخامس عشر" بنية الجملة في منظور النحو التوليديّ":

حاول "مصطفى غلفان" في الفصول السّابقة عرض مراحل النظرية التوليدية التحويلية وإبراز خصائص وسمات كلّ مرحلة، مع التمثيل بأمثلة من اللغة الإنجليزية وبعض الأمثلة العربية، بينما ينتقل في هذا الفصل الموسوم:بـ **"بنية الجملة في منظور النحو التوليدي"** الذي قسمه إلى خمسة عناصر رئيسية للحديث عن العناية اللسانية العربية التوليدية التي اهتمت كثيرا بتحليل الجملة العربية ودراسة مختلف العلائق القائمة بين مكوناتها، مركزًا على:

1- رتبة مكونات الجملة:

إن رتبة الكلمات في العملة العربية حظيت باهتمام النحاة واللغويين قديما وحديثا، وذلك بالنظر إلى ثلاث عوامل أساسية وهي [1]:

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 272.

– مكانة الجملة في التحليل اللساني التوليدي.

– أهمية ظاهرة الرتبة في كل مقاربة للقضايا المتعلقة بالجملة.

– طبيعة الجهاز النظري التوليدي وتوفره على قواعد تحويلية ترتبط بتحليل الجملة وتسمح بنقل عناصرها أو حذفها.

وفي هذا السباق أفرزت دراسة رتبة الجملة العربية من منظور توليدي تحويلي مجموعة من الأسئلة من بينها[2]:

–ما الرتبة الأساسية في اللغة العربية؟ وهل تختلف عن البنية الهيئة؟ وكيف تولد هذه الرتبة الأساسية في البنية العميقة؟ وغيرها من الأسئلة.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قدّمت الكتابات لتوليدية العربية مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالبنية الأساس للجملة، حيث انقسم اللسانيون التوليديون العرب إلى قسمين:

–قِسْم يرى أن البنية الأساس للجملة العربية من نمط فعل + فاعل + مفعول من بينهم ميشال زكريا ومازن الوعر...

– قسم يرى أن البنية الأساس للجملة العربية من نمط : فاعل + فعل + مفعول من بينهم: حلمي خليل، والرشيد أبو بكر.

إذ يختلف الفريقان نسبيا حول طبيعة مكونات هذه البنية الأساس وكيفية التمثيل لها [3]:

ويمكن القول في هذا السياق أنّ الرتبة العميقة في اللغة العربية هي ف – فا – مف وهي السائدة، بينما تكون رتب أخرى مثل : فا – ف – مف مفرعة عنها.

2– رتبة فاعل فعل مفعول في اللغة العربية:

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص 277.

[2])– المصدر نفسه، ص 278

[3])– المصدر نفسه، ص278.

يرى **"داود عبده"**، أن البنية الداخلية للجملة العربية البسيطة هي من نوع : فاعل – فعل – مفعول، وتتم الحصول على الجمل التي تبدئ بفعل ومفعول موجب مجموعة من القواعد التحويلية، ومن البراهين التي تدعم افتراضه ما يلي [1]:

-اعتبار الفعل والمفعول مكونا واحدا.

– اعتبار الفعل والمفعول به يعادلان المضاف والمضاف إليه إذا استعمل اسم الفاعل بدال من الفعل.

– إمكانية حلول كلمة واحدة محل الفعل والمفعول به دون أن يتغير المعنى.

ويعتبر "داود عبده" أن افتراض بنية الجملة العربية في فاعل فعل ومفعول به من شأنه أن يوحد بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية وجعلها نوعا واحدا يتألف من مبتدأ وخبر.

–التبئير التفكيك أي رتبة وأي مقاربة: يورد المؤلف في هذا العنصر التحليل الجديد لبنية الجملة العربية الذي قدمه الفاسي الفهري "مقابل التحليل التحويلي الذي قدمه داود عبده، حيث قدّم الفاسي الفهري في إطار النموذج المعيار الموسع تحليلا جديدا لبنية الجملة العربية وتراكيبها، مقترحا جملة من البراهين النظرية والاختيارية التي تبين أن الرتبة الأساس للجملة العربية هي من نمط: فعل – فاعل – مفعول.

وقُدِّمت عدة تحليلات لمقاربة هذه البنيات الموجودة أيضا في لغات أخرى غير العربية وتندرج هذه التحليلات في إحدى المقاربتين [2]:

– مقاربة تحويلية

– مقاربة قاعدية.

إن بنيات التفكيك في اللغة العربية لا تولّدها قواعد تحويلية وإنما تولدها قواعد مركبية في الأساس.

والتفكيك شيء آخر غير التبئير، إن التبئير عملية صورية يتم بمقتضاها نقل مقولة كبرى كالمركبات الإسمية أو الحرفية أو الوصفية من مكان داخلي داخل الجملة إلى مكان خارجياً خارج الجملة أي مكان البؤرة [1].

---

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص280.

[2])– المصدر نفسه، ص 281.

وقد أشاد المؤلف في هذا العنصر بجهود **"عبد القادر الفاسي الفهري"**، حيث يرى أنها تتميز بالعمق والشمولية، إذ أن مقاربة هذا الباحث تحاول لتقديم وصف متكامل ومتناسق لكثير من البنيات التركيبية التي عولجت بكيفية متفرقة في الدرس النحوي العربي مقدما لها تمثيلا موحداً.

ويختتم **مصطفى غلفان** هذا العنصر بالمقاربة بين مقاربة "داود عبده" و "الفاسي الفهري"، حيث يرى أن مقاربة الأول تصب مباشرة في خطوات التحليل التحويلي دون مراعاة خصوصية بنية الجملة في اللغة العربية، بينما نجحت مقاربة "الفاسي الفهري" في تكييف القواعد نفسها والطبيعة التركيبية للغة العربية، مما مكن من اختيارها ثم تعديلها، حيث أسهم بهذه المقاربة بإغناء النظرية التوليدية التحويلية بتقديم معطيات غير متوافرة في اللغات الهندو أوروبية. كما يشير إلى أن مقاربة " **عبد القادر الفاسي الفهري** " تتميز بالعمق والشمولية في التصورات، وتكاسل في الافتراضات، ودقة في تحديد المنطلقات.

4-بنية الجملة العربية في نموذج العمل والربط:

يرى المؤلِّف في بداية هذا العنصر أن الدراسات التوليدية الى يمكن إدراجها في إطار نظرية الربط والعمل قليلة جدا في هذا النموذج الذي يعتمد أساسا صادر تشومسكي الأساسية وتلامذته منذ بداية الثمانيات في إطار هذه العملية، يربط الفعل بالصرفة، حيث يصعد الفعل إجباريا الى موقع الصرفة التي تضع التطابق والزمن وعناصر أخرى مثل، الموجات واجهات [2].

ويسمح هذا النقل بالتهجية الصرفية الصوتية، فيأخذ الفعل الازم وزمنه ويمثل لذلك بتقديم الفعل على فاعله، وصعود الاسم إلى موقع الحد الذي يظهر ليه التطابق وأدوات التعريف والملكية.

5- تفكيك صرفة المكونات ورتبها:

يذهب المؤلِّف في هذا العنصر للقول إن الصرفة حظيت باهتمام بالغ من قبل للسانيين بالنظر لطبيعة الإشكالات التي تطرحها ومن بينها:

- ما طبيعة مكونات مقولة الصرفة؟
- ما تراتيبية هذه المكونات فيما بينهما؟

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص286.

[2]- المصدر نفسع،ص288.

– ما علاقة كل ذلك برتبة المكونات في الجملة [1]؟

ثم يقوم بعد ذلك بالتمييز بين المقولات المعجمية /**اسم** /**فعل** / **حرف** /**ظرف** وبين المقولات الوظيفية مثل : المصدري والصرفة التطابق، (الزمن، الجهة، وجه). وبعدها ركّز على المميزات والمقومات الوظيفية التي تتجسد في [2]:

– إنها تشكل صنفًا مغلقًا من العناصر المعجمية بالمعنى العام (ذات دلالة عامة).

– إنها لا تمتلك محتوى وصفيًا محددًا فهي لا تصف موضوعا معينا كما يفعل ذلك المركب الفعلي "أكل" الذي يصف حدث الأكل أو المركب الإسمي "الكرة " الذي يصف الكرة.

– ليس للمقومات الوظيفية إلا أن تنتقي إلا فضلة واحدة فقط، بينما يمكن للمقولة العجمية أن لا تملك فضلة واحدة وأن تنتقي أكثر من فضلة.

لا تنتفى المقولات الوظيفية إلا أن تنتفى إلا فضلة واحدة فقط، بينما يمكن للمقولة المعجمية أن لا تملك فضلة واحدة وأن تنتفي أكثر من فضله.

ويختم هذا العنصر بتقديم رأي " **عبد القادر الفاسي الفهري**"، الذي يؤكد أهمية المقولات الصرفية ودورها فهي تعد بمثابة إسقاطات خارجية للمقولات المعجمية، وتسهم في تحديد طبيعتها المقولية، وتحدّد خصائصها النحوية والصرفية من حيث رتبها ويمكن أن نمثل لذلك بالمخطط الآتي [3]:

المخطّط رقم05

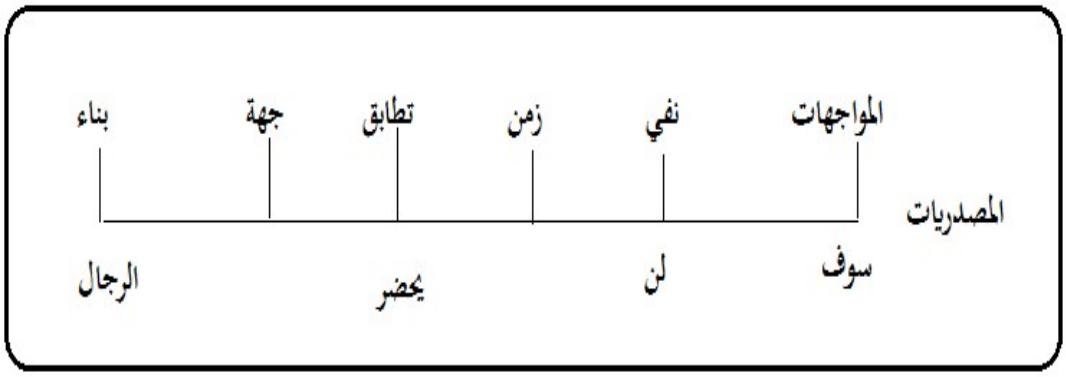

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص288.

[2])– المصدر نفسه، ص291.

[3])– المصدر نفسه، ص291.

مخطّط يوضّح المقولات الصّرفيّة

ويمكن توضيع هذه التراتبية وفق الشكل التالي[1]:

المخطّط رقم06

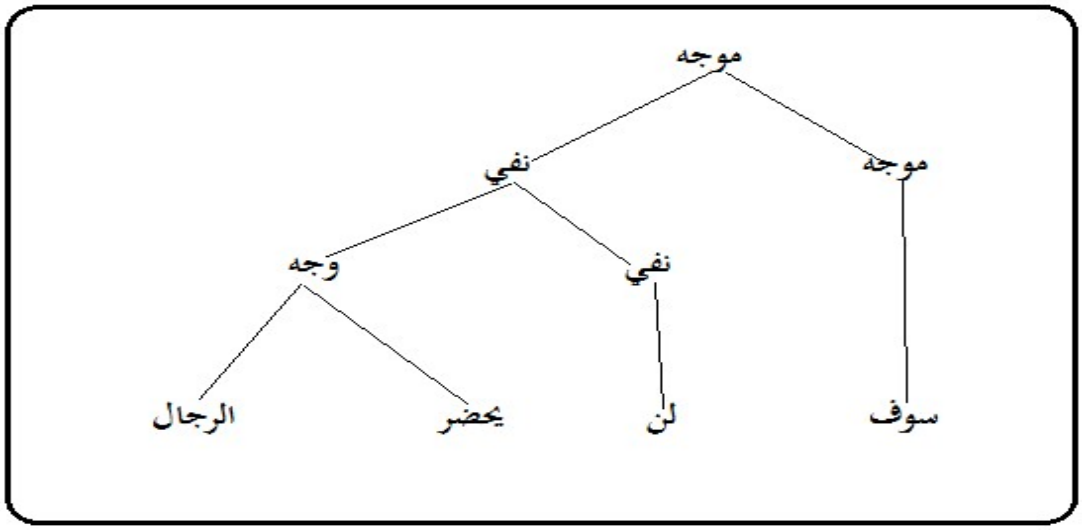

مخطّط يوضّح تراتبيّة المقولات الصّرفيّة

6- من رتبة فعل فاعل إلى رتبة فاعل فعل:

إن نظرية العمل والربط وما قدمته من تصورات جديدة بشأن تحليل بنيات اللغات البشرية، أعادت النظر من جديد لمعالجة مسألة الرتبة الأساس في اللغة العربية، إذ يرى الفاسي الفهري في هذا السياق أن للغة العربية رتبتين: فعل – فاعل — مفعول، وفاعل- فعل — مفعول.

إنّ التغيير من فعل – فاعل (ف – فا) إلى فاعل فعل (فا-ف) لا يكون إلا من خلال تغيير في العلاقات التي تحددها نظرية س من جهة، بالإضافة إلى نظرية الموضوعات ومواقعها [2] .

ولا تلعب نظرية التطابق دورًا في هذا التغيير حسب نظرية س خط قد تكون موقع الموضع هو موقع الفاعل إلا أن موقع الموضع هو وقع لا موضوع، وموقع الفاعل هو موقع موضوع.

---

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص292.

[2])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص294.

[2])- المصدر نفسه، ص297.

وفي الختام نرى أنّ "**مصطفى غلفان**" تحدث في الفصل الخامس عشر من هذا الكتاب عن بنية الجملة العربية من منظور النحو التوليدي التحويلي؛ حيث شرح ووضّح الرتبة والصرفة وذلك باعتبارها من مكونات الجملة في اللغة العربية مدعمًا شرحه بأمثلة من اللغة العربية، كما عرض كذلك بنية الجملة في اللغة العربية في نموذج العمل والربط.

3-16الفصل السادس عشر" نظرية العمل والربط":

بعدما تحدث "**مصطفى غلفان** في الفصول السابقة عن أسس ومبادئ النموذج ما قبل المعيار، والنموذج المعيار، والنظرية المعيار الموسعة، انتقل في هذا الفضل لعرض خصائص وسمات نظرية العمل والربط، حيث قَسّم هذا الفصل الموسوم بـ"**نظرية العمل والربط**" إلى عنصرين أساسين، وتمّ تقسيم العنصر الأوّل إلى ثلاثة عناوين فرعية، وقُسّم العنصر الثّاني إلى أربعة عناوين فرعيّة.

1-التحولات التصورية في نظرية النحو التوليدي:

تعد **نظرية العمل والربط** وما أفرزته من مبادئ وقوالب في تحليل الظواهر اللغوية من أهم النماذج التي توصل إليها برنامج البحث اللساني التوليدي، وتشكل هذه النظرية تحولا هاماً ومتميزاً في تصور كيفية اشتغال النظرية وتفاعل المكونات الداخلية للنموذج[1].حيث انتقل الاهتمام مع نظرية العمل والربط من دراسة اللغة كمعطى واقعي إلى التركيز على المبادئ العامة التي يقدمها النحو، حيث حولت الاهتمام من السلوك الفعلي إلى الموهبة الفطرية التي تجعل من الممكن للبشر أن يحصلوا مثل هذه المعرفة.

إن الهدف من الدرس اللساني هو وصف السلوك اللغوي وتقديم الإجراءات المتحكمة في هذا الوصف، فأهمية المعطيات المعتمدة تتمثل في المادة التي تؤخذ منها هذه المعطيات، ولكن عندما يصبح هدف الدراسة للسانية مثلها مثلما هو بالنسبة إلى النحو التوليدي، فإن المعطيات اللغوية المباشرة لا تملك في حد ذاتها أي أهمية وهي بالتالي لا تفيدنا محدوديتها النوعية والعلمة على حد سواء.

وليس بإمكان المعطيات اللغوية أن تعكس طبيعة النظام، نظرًا لتواجد مجموعة من الأنظمة الإدراكية المتنوعة اجتماعيا ونفسيا إلى جانب النظام اللغوي، ولهذا استبعد النحو التوليدي اعتماده المتن أساسا للوصف اللغوي، مفضلا الرجوع إلى الحد من المتكلمين من خلال أحكامهم على ما يسمعونه.

-طبيعة المعرفة اللغوية:

إن التحول التصوري الذي حصل مع النحو التوليدي يتدرج في إطار تبني التصور العلمي المعرفي الجديد الذي بدأ منذ الخمسينيات في إطار ما أصبح يعرف بالعلوم المعرفية، حيث يتم الانتقال من دراسة السلوك الفعلي كموضوع للدرس إلى اعتباره مصدرًا للمعلومات المساعدة على آليات إشغال الفعل داخليا، ويمكن تلخيص الأسس الفكرية التي تقوم عليها الثورة المعرفية في أطروحتين أساسيتين[1] .

- اعتبار الموضوع المدروس أيا كانت طبيعته تمشيطا ذهنيا.

- السعي إلى وصف بنية التمثيل الذهني بواسطة لغة صورية.

أما في مجال اللغة، فقد أصبح الاهتمام بالجوانب الصورية للغة عند الأفراد، يتعلق بتحديد بنياتها والعمليات التركيبية المتحكمة فيها، والقيود الموضوعة عليها.

في هذا السياق تحولت النظرية التوليدية من الاهتمام باشتقاق الجمل وتفريعها عن طريق القواعد إلى الاهتمام بتمثيل القواعد التي تسير عليها جمل اللغة، وهكذا أصبحت جل مسائل اللغة تعالج في إطار تصوري أكثر شمولية لا يرتبط بدراسة لغة محددة، وإنما بالنحو الكلي للغة البشرية. وهكذا أصبحت جل مسائل اللغة تعالج في إطار تصوري أكثر شمولية يربط دراسة لغة محددة، وإنما بالنحو الكلي للغة البشرية.

فالمعرفة اللغوية عند الأفراد لا تتأسس على قواعد وقوانين في حد ذاتها ولكنها تتكون من مبادئ عامة تشتق منها هذه القوانين[2].

-نحو نظرية النحو الكلي:

إن موضوع اللسانيات لم يعد هو المتكلم السامع المثالي فحسب كما في نموذج مظاهر النظرية التركيبية، بل إن الهدف الذي باتت النظرية التوليدية تسعى إلى تحقيقه، هو بناء نظرية للخصائص الكلية للغات الطبيعية، أي تحديد سمات اللغة الطبيعية الممكنة التي يطلق عليها "نظرية النحو الكلي"[1] .

---

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص298.

[2])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص294.

[2])- المصدر نفسه، ص300.

2-نموذج العمل والربط: أنساق القواعد ومستويات التمثيل:

يندرج نموذج العمل والربط في إطار النظرية المعيار الموسعة التي أدخلت عليها جملة من التعديلات من بينها[2]:

- التخلي عما كان يعرف بالبنية العميقة ليحل محلها مفهوم الشجرة المركبية الأولية والتي لم يعد لها أي استقلال عن التأويل الدلالي كما كان الأمر في النظرية المعيار.

- تتميز البنية السطحية في مفهومها الجديد بدورها في التأويل الدلالي الذي أصبح يتم تدريجيا من البنية العميقة إلى البنية السطحية على خلاف ما كان عليه الأمر في النماذج السابقة.

-الهيكل العام:

إن النحو في إطار نظرية العمل والربط تفاعل مستمر بين مكونات وأنساق فرعية، أو نظريات فرعية، تشمل مجموعة من المبادئ العامة والوسائط المختلفة الخاصة بكل لغة، إذ يمكن الحديث في هذا السياق عن بنية نموذج العمل والربط من خلال مجموعتين من الأنساق: [3]

- نسق القواعد.
- نسق القوالب.

وتنظّم مكونات النحو كما يلي:

- المعجم lexique.
- التركيب Syntaxe .

ويتكون من مكون مقولي، ومكون تحويلي.

- مكونان تأويليان وهما:
- الصورة المنطقية.
- الصورة الصوتية.

---

[3])- المصدر نفسه، ص302.

[4])- المصدر نفسه، ص302.

وتتشكل الصورة العامة للنحو كما يلي[1]:

مخطّط رقم07

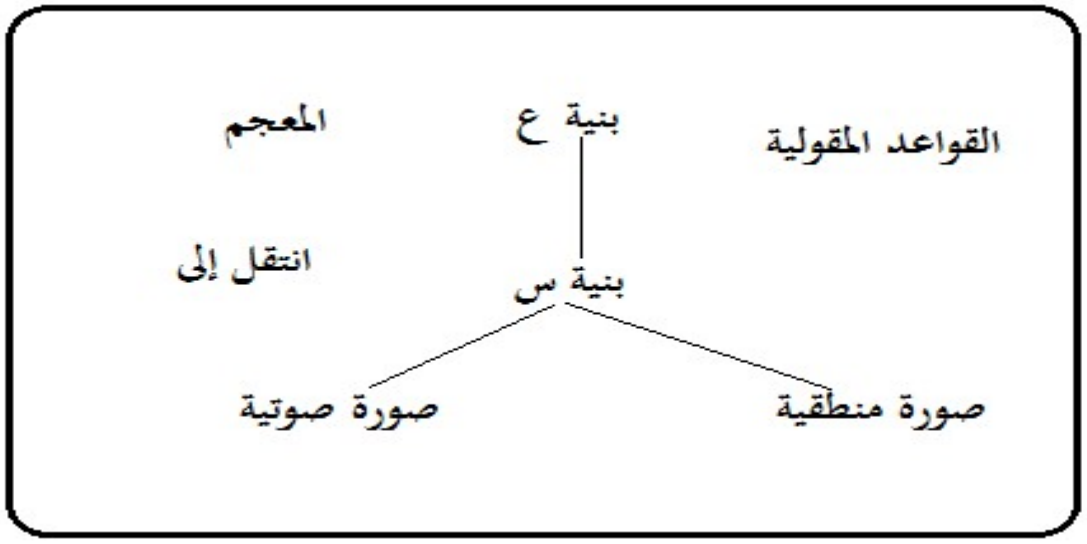

مخطّط يوضّح الصورة العامة للنحو في إطار نظرية العمل والرّبط

– أنساق القواعد:

–المعجم: يشكل المعجم والتركيب ما يسمى بالأساس الذي كان يتكلف بتوليد ما كان يسمى في النماذج التوليدية السابقة بالبنية العميقة. ويبدو أن بين المعجم والقواعد المركبة في نموذج العمل والربط اتصالا قويا تجلى في كون المعلومات المعجمية يجب أن تسقط في التركيب كما ينص على ذلك مبدأ الإسقاط[2].

–مبدأ الاسقاط:

يقوم هذا المبدأ بتدير الارتباط الذي ينبغي أن يقوم بين التركيب والمعجم إذا لا بد أن يمثل للمعلومات المعجمية التي تعملها عناصر الجملة في كل مستويات التمثيل التركيبي ثم يقدّم بعد ذلك المؤلّف مفهوم الإسقاط الذي يعني أن خصائص الوحدات المعجمية وبنياتها من بنية الأدوار المحورية هي التي تحدد

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص303.

[2])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص304.

[2])– المصدر نفسه، ص307.

الصورة التركيبية لهذه الوحدات، أي أن تعكس قواعد البنية المركبية، بكل دقة الخصائص المعجمية للوحدات أي مطابقة تامة مع وصفها.

-القواعد المقولية:

تندرج القواعد المقولية في نظرية العمل والربط في إطار ما كان يعرف بقواعد اعادة الكتابة التي أصبحت خاضعة لهندسة المقولات التي قدمة في نظرية **س خط** وتمكن نظرية "س" خط كما هو معلوم من رد المركبات المعقدة إلى عدد قليل من المركبات البسيطة، وتخضع "س" خط " لبعض المبادئ الوسيطية الخاصة بتحديد فضلات الرؤوس ومخصصاتها والرتب الممكنة بينها في كل لغة على حد[1].

-المكون التحويلي:

يذكر "**مصطفى غلفان** " في بداية هذا العنصر أن المكون التحويلي أجريت له عدة تحويلات منذ 1965، حيث تم جمع القواعد التحويلية وتبسيطها في قاعدة تحويلية واحدة هي قاعدة (أنقل ألف move)، حيث إن أ مقولة كبرى.

تسمح قاعدة النقل (انقل أ) بنقل أي مقولة من مكان إلى مكان داخل الجملة، كما تم ضبط حدود هذا النقل، إذ تسمع هذه القواعد بنقل عناصر دون أخرى وتحديد الأماكن الى ستنقل إليها [2].

2-6- مستويات التمثيل:

يتضمن نموذج العمل والربط أربعة مستويات للتمثيل، يمكن توضيحها وفق الجدول الآتي[3]:

الجدول رقم: 03

بنية ع	تم التخلي في نموذج العمل والربط عما كان معروفا في النموذج المعيار بالبنية العميقة، ولم بعد التأويل الدوالي منذ النظرية المعيار محصلة المعطيات الموجودة في البنية العميقة وحدها، بل أصبحت البنية السطحية بدورها تسهم في التمثيل الاولي وبنية ع٠ لا نجد فيها البنية الصرفية، بل هيا بنية إسقاط للخصائص التوزيعية الانتقائية للعناصر المعجمية داخل الجملة.

[3])-المصدر نفسه، ص308.

[3])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص314.

بنية س	يتم الحصول على بنية – س انطلاقا من بنية – ع بواسطة تطبيق القاعدة التحويلية العامة "انقل أ " " وتعادل بنية س بنية ع" مع إضافة المعلومات المتعلقة بقواعد النقل – تحدد– بنية – س مكان النقل الأصلي.
صورة المنطقية	هي التمثيل المنطقي لتحليل المعنى المركبي، أو الدلالة الناتجة عن التأليف الحاصل بين وحدات الجملة أي المعنى الذي يحدد التراكيب النحوية.
الصورة الصوتية	لم يقم المؤلف بشرح هذا التمثيل واكتفى بشرح التمثيلات صوتية الثلاثة الأولى، وقام بتحديد مفهومها في الفصل اللاحق (الفصل السابع).

جدول يوضّح مستويات التّمثيل في نموذج العمل والرّبط

وفي ختام هذا الفصل تحدث مصطفى غلفان عن نظرية العمل والربط التي كانت تنطلق من صورتين أساسيتين هما: الصورة المنطقية والصورة الصوتية، وعرض سمات كلّ صورة منهما،كما تحدث عن الإسقاط الذي يعتبر أهم عنصر إذ يلعب دور الوسيط الذي يربط بين التركيب والمعجم.

3-17الفصل السّابع عشر" نظرية العمل والربط: الأنساق الفرعية":

مهّد المؤلف لهذا الفصل بالحديث عن التحولات الكبرى التي عرفها الدرس اللساني المعاصر مع اللسانيات التوليدية حيث تم الانتقال من الاهتمام بالنحو إلى الاهتمام بنظرية النحو الكلي كما تم التخلي عن المفهوم القديم للنحو الكلي بحثا عن نموذج مؤلف من مبادئ عامة ووسائط خاصة، حيث قسم الفصل الموسوم بـ "**نظرية العمل والربط: الأنساق الفرعية** " إلى عنصرين أساسيين حيث تم تقسيم العنصر الثاني إلى سبعة عناوين فرعية، وقسم العنصر الفرعي الثالث منه إلى عنصرين فرعيين آخرين.

1-مفهوم القالبية:

أصبحت النظرية التوليدية بدءًا من نموذج العمل والربط عبارة عن مجموعة من الأنساق النظرية الفرعية لكل منها مبادئ وقواعدها وآليات اشتغالها الخاصة بها، لكنها تلتقي إجمالا في تعميم دراسة القضايا المعروضة على البحث، إذ يصبح تفسير الظواهر المدرسة والتنبؤ بها متسما بالعمق[1].

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص294.

-الصورة الصوتية:

يحدد هذا المستوى الشكل الصوتي التام والنهائي الذي تأخذه البنية المنجزة للجملة في استقلال تام عن الصورة المنطقية، أي أنه لا يتبغى أن يؤثر تحقيق هذا الشكل في البنية المنطقية للجملة. ويشتق مستوى التمثيل الصوتي من بينة (س) عن طريق قواعد الصرفة والصوتية، أي كل القواعد التي تمس الجوانب الصوتية للقول المنجز سطحيا، ومنه قواعد النقل والحذف وكل قواعد إعادة ترتيب مكونات الجملة، فهذا المستوى من التمثيل هو ما كان يعرف في النماذج السابقة بالمكون الفونولوجيا، حيث تخضع الصورة المنطقية والصورة الصوتية لمبدأ عام هو "**مبدأ التأويل التام**" إذ يشكل المستوى الصوتي والمستوى المنطقي الوجاهة المشتركة بين البنية الشكلية والمكونات الأخرى للذهن.

2-الأنساق الفرعية" القوالب":

ويؤكّد الباحث في هذا السياق أن **تشومسكي** حدّد لنظرية العمل والربط جملة من القوالب الّتي يمكن تجسيدها وفق الجدول الآتي[1]:

جدول رقم 08

القوالب	مفهومها
نظرية س – خط –	تم توسيع نطاق تطبيق مبادئ س – خط لتشمل المقولات الوظيفية (المصدري، الصرفة التطابق، الزمن، النفي..). مكنت نظرية س – خط من ضبط مختلف العلاقات التركيبية والوظيفية للمقولات داخل بنية الجملة.
نظرية الأدوار المحورية	تقوم هذه النظرية بإسناد الأدوار المحورية الإسمية، بصفة عامة ويمكن التفريق بين موقعين يمكن أن تظهر فيهما المركبات الإسمية: – موقع الموضوع: ويرمز له بـ – A وهو الموقع الذي يحدد الوظائف النحوية، ولا تسند الأدوار إلا للعناصر التي تقع في موقع الموضوعات، وهو الموقع التركيبي الذي يسند فيه

2)- المصدر نفسه، ص319.

	المحمول دورًا محوريا. – موقع لا موضوع: ويرمن له بـ A– وهو الموقع التركيبي الذي يسند فيه المحمول دورا محوريا، إذ يتضمن هذا المدخل المعلومات الضرورية بشأن الانتقاء المقولي يختلف عن الانتقاء الدلالي.
نظرية الربط	إن هذه النظرية تنطلق من ملاحظة واقعية تتعلق باشتغال بعض العناصر اللغوية، توجه في كل الألسن الطبيعية فئة من الوحدات التي لا يمكن تأويلها دون ربطها بعناصر لغوية أخرى تعتبر سوابقها وتعطيها فيمتها الإحالية.
نظرية العمل	مفهوم العمل معروف في كل الأنحاء القديمة ومنها النحو العربية الذي يشكل العامل فيه دعامة أساسية لفهم العلاقة بين وحدات الجمل، والعامل في النحو العربي كل ما يدخل على الكلمة، فيؤثر في آخرها رفعا أو نصبا أو جرّا أو جزماً ويرتبط العمل في النظرية التوليدية التحويلية بالتمثيل الشجري لبنية الجملة ككل. فالعمل إذن علاقة تركيبية معقدة، ويشكل قالب العمل محور نظرية الربط والعمل فهو يقوم بدور المتسق والمشرف على تداخل قوالب فرعية أخرى، وتفاعلها مثل قالب الحالة والإعراب وقالب الربط.
نظرية الإعراب	تتكفل نظرية الإعراب بإسناد الحالات الإعرابية المجردة للمركبات الإسمية، ويعتبر نموذج العمل والربط (1981) الفعل وتحديدا الزمن داخل الصرفة العامل الأصلي في المركب الإسمي الذي يليه مباشرة في الجملة.
نظرية المراقبة	تشير المراقبة بين عنصرين إلى علاقة النظام في الإحالة بين فاعل مستتر، أي ليس ظاهرا، وعنصر آخر غير طاهر.
نظرية العجز	تقوم نظرية العجز الفاصلة بضبط آليات عمليات النقل التي: يتم بموجبها الانتقال من بنية–ع إلى بنية س، ومن وظائفها الأساسية نجد: – تعيين العناصر الى يتم نقلها. – تحديد مصدر النقل. – ضبط هدف النقل.

	– لا يمكن للنقل أن يتجاوز عجرة واحدة.

جدول يوضّح الأنساق الفرعيّة(القوالب) لنظرية العمل والرّبط

وفى ختام هذا الفصل تحدث "**مصطفى غلفان**" عن التحولات الكبرى التي عرفها الدرس اللساني المعاصر مع اللسانيات التوليدية.

3-18الفصل الثامن عشر: نظرية العمل والربط – قيود ومبادئ:

مهّد المؤلِّف لهذا الفصل بالقول إن "**تشومسكي**" حاول تطوير النموذج المعيار بتقديم مجموعة من الفرضيات التي شكلت أساس التعديلات التي قام بها ومن أهم هذه الفرضيات نجد:

– استقلالية التركيب.

– وحدها البنيات العميقة واردة بالنسبة إلى التأويل الدلالي.

– التحويلات تحافظ على البنية.

حيث حاول تشومسكي في الفرضية الأولى التقليص من صرامتها على الرغم من الانتقادات القوية التي وجهها إليه تيار الدلالة. أما الثانية فقد تخلى عنها لصالح تأويل دلالي يتم في البنية العميقة والبنية السطحية.وبالنسبة للفرضية الثالثة فهي قوية بما يكفي من جهة مضمونها الصوري والتجريبي وهذا ما أدى إلى الانتقال من النموذج المعيار إلى النموذج المعيار الموسع.

وقد تضمن هذا الفصل خمسة عناصر رئيسية، حيث تم تقسيم العنصر الثالث والرابع إلى عناوين فرعية، بينما تضمن العنصر الخامس الفرعي عنوانا واحدا فرعيا.

1-نظرية الآثار:

إن نظرية الآثار استمرارًا وحلا أنيقا وبسيطا لمشاكل التحويلات التي ثم اختزالها في تحويلتين[1].

-نقل المركب الاستفهامي.

– نقل المركب الإسمي.

حيث لجأ "**تشومسكي**" إلى بلورة القيود على التحويلات.

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص344.

[2])- المصدر نفسه، 347.

2-نظرية العمل والربط:

تعد البنية السطحية في نظرية العمل والربط مستوى تمثيليا مجردًا، لأنها تتضمن طبقة من العناصر الفارغة تسمى الآثار غير موجودة في التمثيلات العميقة، إذ يشكل هذا المستوى دخلا للقواعد التي تشتق الصورة المنطقية. فأصبحت البنية السطحية تمثيلا يتوسط العلاقة بين الشكل والمعنى فقد تمّ تحديد التمييز بين نمط الآثار الناتجة عن النقل ونمط العنصر الذي يحتلّ موقع الفاعل في القضايا المدمجة، حيث أصبح نمط المقولات الفارغة موحدا وتلعب القوالب دورا أساسيا في تحديد سمات وخصائص هذه المقولات الفارغة وشروط توزيعها، وتربط المقولات الفارغة والضمائر سابقها بواسطة قرائن.

3-قيود المبادئ في نظرية العمل والربط:

تعدّ القيود والمبادئ في نموذج العمل والربط أكثر تمثيلية وتفسيرية مقارنة بالنماذج السابقة، وذلك لأنها تضبط اشتغال القوالب النحوية من صياغة آليات لاشتقاق تراكيب جيدة تكوين وتصفية البنيات اللاحنة حيث تتسم القيود والمبادئ بطابع كلي[1].

4-النمذجة الوظيفية للمقولات الفارغة في نظرية العمل والربط:

في هذا السياق طرح "تشومسكي" سؤالاً مهما وهو: هل تشكل المقولات الفارغة نسفا قائما بذاته؟ حيث سعى نموذج العمل والربط إلى تقديم إمكانيتين لصياغة نسق المقولات الفارغة وهما [2]:

- تحديد المقولات الفارغة بمقتضى محتواها.
- تحديد المقولات القارعة بمقتضى موقعها.

إذ يعبر عن المحتوى بواسطة سمات المقولة الفارغة، ويعبر عن الموقع بدلالة توزيعها.

5- نظرية الحواجز:

هي امتداد لنظرية العمل والربط، ويتميز هذا الإطار بخاصيتين أساسيتين هما[3]:

---

[2])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص350.

2)- المصدر نفسه، ص351.

- توسيع مجال نظرية الخط.

- توحيد نظرية النقل ونظرية العمل تحت مفهوم الحاجز.

فالخاصية الأولى تختص في تعميم هندسة الإسقاطات التي تقترحها نظرية س خط لتشمل المقولات الوظيفية حيث أصبحت المقولات المعجمية والوظيفية متوازنة في هندستها.

وفي ختام هذا الفصل تحدث "**مصطفى غلفان**" عن مشكلة التشابه بين الأثر وسابقه، حيث تعتبر نظرية العمل والربط البنية السطحية مستوى تمثيليا لأنها تحتوي عناصر فارغة تسمي الآثار غير موجودة في التمثيلات العميقة، كما شرح المقولات الفارغة، ةعرض في هذا الفصل أيضا بعض القيود والمبادئ في نظرية العمل والربط.

3-19الفصل التاسع عشر" البرنامج الأدنوي":

تضمن هذا الفصل الموسوم بـ "**البرنامج الأدنوي البرنامج الأدنوي**" ثلاثة عناصر أساسية حيث قسم الأول منها إلى خمسة عناوين فرعية بينما قسم الثاني منها إلى عنوانين، وتضمن العنصر الثالث ثمانية عناوين فرعية.

1- أساسيات البرنامج الأدنوي:

إن البرنامج الأدنوي امتداد لنظرية العمل والربط، من جهة الكشف عن الخصائص العامة للملكة اللغوية وتدقيق آليات إشتغالها والمبادئ العامة المتحكمة في بنائها[1].

-تصميم النحو في البرنامج الأدنوي: ينطلق في تخصيصه للملكة اللغوية من مسلمات أساسية، أهمها أن الملكة للغوية غير حشوية، وتتميز بسمة الاقتصاد والبساطة والنجاعة الحاسوبية المتمثلة في تقليص التعقيد الحاسوبي عبر إخضاع الحوسوبية التركيبية لقيود اقتصادية، حيث أخذ البرنامج الأدنوي على عاتقه منذ انطلاقته سنة 1992 إلى الآن، تدقيق الخصائص للملكة اللغوية[2]. ويقتصر "تشومسكي" مع الافتراض الأدنوي الرئيسي برنامجه جهاز النحو في مكونين أساسيين هما:

---

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص366.

[2])- المصدر نفسه، ص366.

[3])- المصدر نفسه، ص367.

- المعجم.

- النسق الحاسوبي[1].

ثمّ ينتقل بعد ذلك المؤلف إلى تعريف هذين المكوبين.

-المعجم في البرنامج الأدنوي: إنّ المعجم في البرنامج الأدنوي يرمز لكل الخصائص الفردية للمداخل المعجمية وهي خصائص لا تضبطها مبادئ النحو الكلي، أو مبادئ الأنحاء الخاصة، إذ يمثل المعجم للخصائص الصوتية والصورية والدلالية للمفردات في شكل مصفوفات، بحيث لا يدمج إلا السمات التي يمكن التنبؤ بها.

ويتشكل المعجم من وحدات جوهرية مثل: الأفعال والصفات والأسماء والظروف والحروف، ومن وحدات وظيفية تملك خصائص أو سمات حيوية مثل: المصدري أو المساعدات الدالة على الزمن أو الجهة أو الموجهة[2]، ويسلك **تشومسكي** في البرنامج الأدنوي مسلكا مغايرًا **يتبنى** الفرضية المعجمية القوية التي تنبني على مسلمة أساسية مفادها أن التركيب لا يمكنه **أن** ينظر في البنية الداخلية للوحدات المعجمية، حيث لم تعد الرؤوس في البرنامج الأدنوي تشرف على لواصق وإنما على حزمة من السمات الوظيفية. ويميز البرنامج الأدنوي بين أنواع من السمات بحسب مستويات تحققها.

-السّمات الصوتية: تلعب دورا في الصورة الصوتية.

- السّمات الدلالية: تلعب دورا في الصورة المنطقة.

- السّمات الصّورية / الشكلية: تحرك الحوسبة وتجعل عمليات النقل مبررة بموجب مبدأ التخلص من السمات غير المسؤولة.

-النسق الحاسوبي: يعدّ النسق الحاسوبي مركزيا في تصميم النحو في البرنامج الأدنوي فالخصائص العامة للملكة اللغوية تحدد في هذا المجال الذي تضبطه عمليات وإجراءات دقيقة في بناء التمثيلات، وتوليد الاشتقاقات، إذ يخضع النسق الحاسوبي لمبادئ عامة أهمها مبادئ الاقتصاد في الاشتقاق والتمثيل ومبدأ التأويل التام.

ويضم النسق الحاسوبي عمليات أساسية تتمثل في:

[4])- المصدر نفسه، ص369.

-انتق Select.

- ضم Merge .

- انقل Move.

ويفضي النسق الحاسوبي في نهاية الانشقاق إلى عملية يسميها "تشومسكي" بـ:"التهجية" Speel-out. ويمكن شرح العمليات الأساسية التي يضمها النسق الحاسوبي وفق بيانات الجدول الآتي[1]:

الجدول رقم 09

العملية	معناها
الانتقاء	معناه انتقاء العناصر من المعجم، وتسمى هذه العملية التعداد وتشكل زوجا (و م ق) حيث يقصد بـ(و م) الوحدة المعجمية المنتقاة من المعجم وتمثل (ق) قرينة عددية ترمز لعدد مرات انتقاء الوحدة المعجمية.
الضم	هو الإجراء الثاني في عمليات التنسيق الحاسوبي: حيث يتم تعويم الموضوعات التركيبية (أ ب) بموضوع تركيبي جديد: ص= {س {أ، ب}}.
النقل	يجب الإشارة إلى موجبات النقل في البرنامج الأدنوي قد خضعت لتطور وإعادة الصياغة بين سنة 1992 و1995، كما ينبغي أن تستجيب السلاسل الناجمة عن النقل لمطلب التحكم المكوني، ومطلب التجانس ومطلب آخر ملجأ.

جدول يوضّح العمليات الأساسية التي يضمها النسق الحاسوبي

ويعتبر التميز بين السمات من حيث القوة والضعف محددا أساسيا للمرحلة التي يتم فيها النقل في تاريخ الاشتقاق.

2-مبادئ الاقتصاد في البرنامج الأدنوي:

تنقسم مبادئ الاقتصاد في البرنامج الأدنوى إلى نمطين هما[2]:

[1])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص370.

[2])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص381.

– **اقتصاد التمثيل**: يغلب في هذا النمط مبدأ التأويل التام الذي يشترط عدم استعمال رموز رائدة في التمثيلات اللسانية مثلما يرصد سلوك الموضوعات التركيبية غير المشروعة.

– **اقتصاد الاشتقاق**: يضم مجموعة من المبادئ أهمها: مبدأ النقل، مبدأ الإرجاء، مبدأ الجشع، مبدأ الحل الأخير.

حيث يجب أن يكون النقل اقتصاديا، ولا يطبق إلاّ إذا كان ضروريا، ولا يحدث النقل إلا إذا كان هناك مسوغ لفحص سمة، إذ يميز " **كولينز**" بين نوعين من الشروط، شروط الاشتقاق الاقتصادي وشروط الاشتقاق الاقتصادي العامة، إذ نجد أن الشروط المنتمية إلى الصنف الثاني تستلزم المقارنة بين أصناف متعددة من الاشتقاقات الموفقة عكس الصنف الأول.

وفي ختام هذا الفصل تحدث "**مصطفى غلفان**" تحدث عن البرنامج الأدنوي واعتبره امتدادا لنظرية العمل والربط، وطرح العديد من الأسئلة التي وجهت للبحث اللساني التوليدي خلال فترة التسعينيات والتي شكلت البرنامج الأدنوي، كما عرض مبادئ البرنامج الأدنوي وفصّل في شرحها والتمثيل لها.

3–20الفصل العشرون" البرنامج الأدنوي: مسارات التحول وآليات الاشتغال":

يضمن هذا الفضل الموسوم بـ"**البرنامج الأدنوي: مسارات التحول وآليات الاشتغال**" سبعة عناوين رئيسية حيث تم تقسيم العنصر الأول إلى عنصرين فرعيين تضمّن الثاني منها خمسة عناوين، بينما تضمن العنصر الثاني عنوانا واحدا فرعيا، وقسم العنصر الثالث إلى عنوانين فرعيين، بينما لم يتم تقسيم بقية عناصر إلى عناوين فرعية.

1–من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي:

يذكر المؤلف في بداية هذا العنصر بأن النظام النحوي العام في نظرية الربط والعمل يتشكّل من أربعة مستويات تمثيلية[1]:

– **البنية العميقة**.

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص396.

– البنية السطحية

– الصورة المنطقية.

– الصورة الصوتية.

بينما تم تقليص مستويات التمثيل في البرنامج الأدنوي إلى حد أدنى، حيت انحصرت في مستويين هما:

– الصورة الصوتية أو التمثيل المجرد للصوت (ص، ص).

– الصورة المنطقية أو التمثيل المجرد للمعنى (ص. م).

وهما مستويان متصلان بنسقين خارجيين هما: النسق النطقي (الإدراكي) والنسق التصوري القصدي.

2–البرنامج الأدنوي وتقليص بعض المفاهيم:

يحتل مفهوم العمل دورا مركزيا في نظرية العمل والربط، حيث يضبط اشتغال مجموعة من القوالب، من بينها القالب المحوري[1]. وقد تمكن "تشومسكي" من إعادة تأويل كل البنى التي تستلزم توظيف مفهوم العمل لوصفها أو لتفسيرها، في أفق التخلص من المفهوم وعدم توظيفه كآلية من آليات اشتغال النسق الحاسوبي.

3– البرنامج الأدنوى وإعادة صياغة بعض المبادئ والقيود:

إنّ مفهوم الأدنوية يعطي طائفة من أنواع التقول التي رصدتها نظرية العمل والربط، والتي تنص على مواقع الموضوعات موانع تحصّل نقل موضوعات مواقع غير الموضوعة.

حيث تلاحظ أن هناك موقعين للمصدري، مصدري مدمج مخصص ومصدري أعلى مخصص بسمة مماثلة، أما بالنسبة إلى البرنامج الأدنوي ينفى إعادة تأويل المعطيات والخصائص التي يرصدها مبدأ

[1])– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص396.

[2])– المصدر نفسه، ص404.

الأدنوية المنسبة صيغة جديدة، ما يشكل حاجزا ليس المركبات واختلاف وضعها بين المركبات الموضوعية وغير الموضوعية[1]. فالأدنوية لا تأخذ بعين الاعتبار المواقع وإنما السمات.

-النقل باعتباره نسخا وضمًّا:

هناك إشكال يعتبر من نظرية الآثار باعتبارها نتاجا طبيعيا لمبدأ الإسقاط ومبادئ أخرى في النظرية اللسانية، ولتفادي هذا الإشكال يقترح **تشومسكي** إجراء النسخ فكل عنصر ينتقل من موقع يترك نسخة له غير منظوره في الصورة لا يمكن أن تعتبر وفق هذا التحليل الجديد مكونا نظريا جديداً، لأنها موضوع تركبي إما مؤسس على سمات الوحدة المنقولة.

4-البرنامج الأدنوي وتدقيق أدوار وظائف السمات في النسق الحاسوبي:

تلعب السمات دورا مركزيا كبيرًا في تحريك الحوسبة والعمليات التركيبية في البرنامج الأدنوي، إذ تحتل الثنائية المفاهيمية تأويلية السمة أو لا تأويليتها بالإضافة إلى مفهوم الفحص، مكانة رئيسة في النظرية، فمن شروط الفحص الضرورية حدوث توافق بين الهمة الفاحصة والسمة المفحوصة[2].

- البرنامج الأدنوى ونموذج الاشتقاق بالمرحلة: يقدم **تشومسكي** بديلا أكثر جذرية من السابق استدعى تغييرات أخرى في النسق النظري، حيث كانت قواعد الحشو المعجمية، وهي عبارة عن نسق من القواعد تحدد ما إذا كانت سمة معينة مؤولة أو غير مؤولة وكذلك ما إذا كانت السمة فردية تميز نوعا معينا من المداخل المعجمية عن غيرها أو سمة يتنبأ بها النحو الكلي لا تحتاج إلى أن يتم التخصيص عليها في المعجم وإنما ينص عليها في مرحلة التعداد.

- اعتبارات الاقتصاد الاشتقاقي ونموذج الاشتقاق بالمرحلة: يبنى البرنامج الأدنوي على مجموعه من المنطلقات تضبط صياغة الاشتقاقات وبناءها، إذ أن الاشتقاق حوسبة تركيبية تنطبق على موضوعات تركية، حيث أن الاشتقاق يفضي إلى زوج من البنى الصوتية والدلالية والمنطقية الموفقة، ومعنى ذلك أن النسق الحاسوبي، لكي يأخذ قرار بشأن مرحلة من مراحل الاشتقاق ينبغي أن ينظر إلى الأمام، أي ما إذا

---

[2])- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم وأمثلة "**، مصدر سابق، ص409.

كان الاشتقاق النهائي سيكون موفقا كنتيجة لاختبار محدد حيث انطلق "**تشومسكي**" في صياغة برنامج الاشتقاق بالمرحلة من إشكال محدد.

– **الاشتقاق بالمرحلة والعمل في الأرباض**: تشكّل الأرباض مجالاً مناسبا لنقل مكونات البؤرة ورصد ظاهرة التتابع السلكي في المركبات الاستفهامية، ينتقل المركب الاستفهامي إلى المخصص الخارجي للمركب الفعلي الحقيق، لأن المركب الفعلي المعجمي سيشكل مجالا معلقا بعد التهجية وهكذا يتمكن نموذج الاشتقاق بالمرحلة من تحقيق مزايا متعددة شكلت مطمع البرنامج الأدنوي منذ انطلاقه، ويتعلق الأمر ببلوغ البساطة الحاسوبية[1].

4– تمارين وأجوبة (1) و(2):

بعدما أنهى "**مصطفى غلفان**" الحديث عن النظرية التوليدية التحويلية وعرض مختلف المراحل التي مرت بها، وتحديد خصائص كلّ مرحلة، وضع بعد الفصل الأخير من هذا الكتاب مجموعة من التمارين المقترنة بالأجوبة، ونرى أن هذه الفكرة تساعد القارئ العربي على فهم مضمون الكتاب أكثر وتبسّط أفكاره، وقد تمّ تقسيم هذه التمارين إلى قسمين:

–جاء القسم الأول موسوما بـ "**تمارين وأجوبة**" (**1**)، تضمّن مجموعة من التمارين قُدِّر عددها بـ 10 تمارين، مقترنة بالأجوبة النموذجية المقترحة، وثمّ التركيز فيها على وضع التشجرات المناسبة في إطار النظرية المعيار الموسعة.

–بينما عُنون القسم الثاني بـ"**تمارين وأجوبة**" (**2**)، قُدِّر عدد التمارين الواردة في هذا القسم بـ 08 تمارين، خصّصت كلّها للبرنامج الأدنوي.

5–تلخيص خاتمة الكتاب:

حاول **مصطفى غلفان** في الفصول السّابقة أن يحدد للقارئ العربي بعض الخصائص العامة النظرية والتطبيقية للنظرية التوليدية، والأسس الفكرية والمنهجية التي قامت عليها في مختلف مراحلها، حيث حافظ **تشومسكي** على جملة من الفرضيات الكبرى التي انطلقت منها النظرية عبر كلّ التطورات التي عرفتها هذه النظرية؛ حيث ظلت النظرية التوليدية قادرة على التجاوز الذاتي من خلال كلّ التصورات والاقتراحات

[2])– المصدر نفسه، ص 419.

المضادة التي أسهمت في تطوّر النظرية. كما أكد "**تشومسكي**" على الطّابع البشري العقلاني للغة في علاقتها بالفكر والمعرفة. وفي إطار الرغبة المعرفية التي تسعى إلى تحقيق كونية البحث اللساني بينت اللسانيات التوليدية أنها نظرية في النحو الكلي تهدف إلى وضع اللمسات النحوية العامة للغات الخاصة واللغة البشرية في الوقت ذاته.

6- معجم المصطلحات:

وضع "**مصطفى غلفان**" بعد خاتمة الكتاب معجمًا تضمن أهم المصطلحات التي ارتكزت عليها النظرية التوليدية التحويلية ومقابلها الأجنبي بالإضافة إلى تحديد مفهومها، حيث قدّر عدد المصطلحات التي تضمّنها هذا المعجم بـ" 173"مصطلحًا.

ويمكن القول إن هذا المعجم يعدّ اختصارًا لمضمون الكتاب، حيث تضمن أبرز وأهم المصطلحات الواردة في النماذج التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي كما كان مفهوم هذه المصطلحات دقيقا للغاية يمكن فهمه واستيعابه، وهذا ما يسهل على القارئ صعوبة تناول مضمون فصوال الكتاب.

7- فهارس المصطلحات:

سهّلت هذه الفكرة عملية البحث عن المصطلح، حيث قام المؤلِّف بترتيب المصطلحات ترتيبًا ألفبائيًا، مع تحديد الصّفحات التي وردت ضمنها في متن الكتاب، ويبدو أن "**مصطفى غلفان**" أراد توجيه القارئ العربيّ إلى هذه الصفحات لتوسيع مفهوم هذه المصطلحات بالعودة إلى متن الكتاب.

8- فهرس الأعلام:

أورد فيه المؤلِّف أسماء الأعلام الواردة في كتابه هذا، مع ذكره للصفحات التي وردت فيها، وقد جمعت بين الأعلام العربية والغربية.

9- البيبلوغرافيا:

تعدّ البيبلوغرافيا أحد أهم الأركان في البحث العلميّ، فمن خلاله يستطيع القارئ الاطّلاع على المصادر والمراجع الّتي عاد إليها الباحث خلال بعثه العلمي، والاستفادة منها في الأبحاث التي يقوم بها، وتعرّف بأنّها: "**قائمة الكتب وغيرها من المواد المكتبية التي يتم ترتيبها وفق أنظمة معينة وقائمة تسجيل**

وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعة معنية أو مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات"[1]، مما يمكن أن يشكل فهرسا ذا قيمة علمية وفنية. فهي تشكّل أهمية بالغة في البحث العلميّ، حيث تسهّل مهمة الباحث في الوصول إلى المصادر والمراجع والكتب الّتي يبحث عنها من أجل أن يُغني البحث العلميّ الّذي يقوم به.

وقد اختتم المؤلف كتابه بذكر قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في تأليفه، وتم تقسيمها إلى:

- الكتب العربية والتي بلغ عددها 43 مرجعًا.
- والدوريات: حيث تضمّنت أهم المقولات التي استند إليها، وقُدّر عددها بـ 37 مقالا.
- ثم ذكر بعد ذلك الكتب والمقلات الأجنبية حث اعتمد على 10 كتب و3 مقالات.
- كما اعتمد المؤلف بعض البحوث الجامعية والمتمثلة في أطروحة دكتوراه للباحث "**مُحَمَّد غانم**".
- بالإضافة إلى اعتماده على المعجم الوسيط.

***

[1]- ربحي مصطفى عليان: **الفهرسة المتقدّمة والمحوسبة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (د –ط)، 2006، ص 2.

خاتمة

قمنا في بحثنا الموسوم بـ: "**اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة في المنجز اللّسانيّ العربيّ**"- **مصطفى غلفان أنموذجا**- بتوضيع أفكار "**تشومسكي**" الّتي طرحها "**مصطفى غلفان**" في كتابه الموسوم بـ: "**اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ: مفاهيم وأمثلة**"، وعرض مختلف المراحل الّتي عرفتها هذه النّظرية، وقد توصّلنا بعد ذلك إلى مجموعة من الّنتائج نحصرها في النّقاط الآتية:

1- تعدّ النظريّة التّوليديّة التّحويليّة من أهم وأبرز النّظريات اللّسانيّة الغربيّة الّتي نالت قسطًا وافرًا من الإهتمام والعناية من لدن اللّسانيين العرب، وعلى رأسهم "**مصطفى غلفان**".

2- يعدّ "**مصطفى غلفان**" واحدًا من اللّسانيين العرب الّذين حاولوا تتبع مسار اللّسانيات العربيّة، وعرض أهم توجّهاتها.

3- عمل "**مصطفى غلفان**" على رصد كيفية انتقال اللّسانيات الغربيّة إلى الثّقافة العربيّة.

4- عالج "**مصطفى غلفان**" مسألة تعدّد المناهج في الكّتابة اللّسانيّة العربيّة وسعى إلى تصنيفها.

5- يعدّ كتاب "**اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ: مفاهيم وأمثلة**"، مرجعًا أساسيّا للقارئ العربيّ للاطّلاع على خصائص وسمات النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، ومعرفة مختلف المراحل الّتي مرّت بها منذ ظهور أوّل نموذج لها سنة 1957، وصولاً إلى البرنامج الأدنويّ الّذي يمثّل آخر مراحل هذه النّظريّة.

6- اعتمد المؤلف الدّقة والضّبط والأسلوب العلميّ الواضح الّذي يسهّل للقارئ العربيّ عمليّة الفهم والاستيعاب.

7- حاول "**مصطفى غلفان**" تسليط الضّوء على المنطلقات الفلسفيّة والعلميّة للنظريّة التّوليديّة التّحويليّة؛ حيث تأثّر "**تشومسكي**" بآراء الفلاسفة والنّحاة العقلانيين ولا سيما آراء الفيلسوف الفرنسي "**ديكارت**"، وآراء نحاة "**بورررويال**"، والمفكر الألماني "**هامبولت**".

8- اللّغة البشريّة عند "**ديكارت**" و"**تشومسكي**" صفة ملازمة للجنس البشريّ، تميّزه عن غيره من الكّائنات الأخرى.

9- انطلق **تشومسكي** في دراسته لاكتساب اللّغة وتعلّمها من تصوّر عقلانيّ يقوم على فطريّة اللّغة عند الإنسان.

10– يتجلى تأثر "**تشومسكي**" بنحاة **بورررويال**" في تمييزه بين البنيّة العميقة والبنيّة السطحة؛ حيث أصبحت الجمل في التّحليل اللّسانيّ التّوليدي تقسم إلى "**جمل نواة**" أو ما يسميه نحاة "**بُور رويال**" قضية أساسيّة، وجمل فرعيّة أو ما يُعرف بالقضايا العرضية عند نحاة "**بُور رويال**".

11– يقترب مفهوم البنيّة العميقة والبنيّة السّطحية عند "**تشومسكي**" إلى حدّ قريب جدًا من مفهوم البنية الدّاخليّة والبنيّة الخارجيّة عند "**هامبولت**".

12– تمكّن النّحو التّوليدي التّحويلي من تجاوز القصور النّظريّ والمنهجيّ الّذي ميّز المقاربة اللّسانيّة البنويّة الأمريكيّة.

13– طرح "**مصطفى غلفان**" تعريفًا دقيقًا للنظريّة التّوليديّة التّحويليّة، حيث ذكر الشّروط الّتي يتمّ من خلالها اختيار نحو ما يكون صالحًا لوصف جمل لغة معينة، وحصرها في شرطي التّعميم والتّبسيط.

14– تعدّ النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة نظريّة ذهنيّة، لأنّها تهدف إلى توضيح الطّبيعية الذّهنيّة للنّشاط اللّغويّ عند المتكلّمين بلغة معيّنة، وهذا ما دفع "**تشومسكي**" للاهتمام بالإبداع اللّغويّ، وحدس المتكلّم/ المستمع.

15– أكّد "**مصطفى غلفان**" فكرة تأثّر النّحو التّوليديّ بالرّياضيات.

16– حاول "**تشومسكي**" أن يتجاوز قصور النّحو المركبي باقتراحه للقواعد التّحويلية الّتي تربط بين البنيات السّطحية والبنيات العميقة.

17– قام "**مصطفى غلفان**" في هذا الكتاب بعرض مراحل تطوّر النّظريّة التّوليدية التّحويليّة.

18– أشار "**مصطفى غلفان**" إلى نشأة النّماذج التّوليديّة الأولى، فابتدأ **بنموذج البنيات التركيبة** الذي ظهر سنة 1957، لتجاوز قصور **النّحو المركبي** وتدعيمه بالمكوّن التّحويليّ.

19– اكتشاف "**شومسكي**" **للنموذج المعيار** الذي أثبت فيه وضوحًا وعمقًا في تناول القضايا اللّسانيّة من وجهة نظر توليديّة تحويليّة، ويتجلى ذلك بظهور كتابه **"مظاهر من النّظريّة التّركيبيّة"** الصّادر سنة 1965م.

20– يرتكز "**النموذج المعيار**" (1965) على قواعد إعادة الكّتابة والتّحويلات، حيث تهدف قواعد إعادة الكّتابة إلى وصف كلّ الجمل المتوافرة على البنيّة نفسها، وذلك بالرجوع إلى حدس المتكلّم للكشف عن طاقته اللّغويّـة المتجدّدة.

21– أصبح هدف التّحليل في **النّموذج المعيار** صياغة مجموعة من القواعد التّفسيريّـة القادرة على توليد الجمل النّحوية والمقبولة.

22– ميّز "**مصطفى غلفان**" بين قواعد إعادة الكّتابة والقواعد التّحويلية، حيث تقوم قواعد إعادة الكّتابة بتحليل سلسلة خطيّة من الرموز إلى سلسلة أخرى مثل:

1– ج ـــــــ ف + م س.

2– ف ـــــــ مادة + ز س.

1– م س ـــــــ معرف + س.

أمّا القواعد التّحويلية فتقوم بتحويل مؤشر تركيبيّ إلى آخر مفرع عنه.

23– عرض "**مصطفى غلفان**" هيكل "**النموذج المعيار**" الّذي يتكوّن من ثلاثة مستويات للتّحليل: **مستوى تركيبي، وتحويلي، وصوتي**؛ حيث يضمّ المستوى الأوّل قواعد إعادة الكّتابة، أمّا المكوّن التّحويليّ فيقوم بتحويل الجملة النّواة إلى جمل مفرّعة عنها بسيطة أو مركّبة، بينما يتكفّل المكوّن الصّوتيّ بوضع القواعد الصّوتيّـة المناسبة للمتواليات في مرحلتها النّهائية قبل أن تصبح إجمالاً محقّقة بالفعل.

24– يتكوّن النّحو في "**النموذج المعيار**" من ثلاثة مكوّنات هي: **المكوّن التّركيبيّ والمكوّن الدّلاليّ** إضافة إلى **المكوّن الصّوتيّ**.

25– تعدّ "**الفرضيّة المعجميّة**" أولى التّعديلات الّتي أجراها "**تشومسكي**" على "**النموذج المعيار**"، فقام بتقليص المقولات في البنية العميقة، والحد من دور المكوّن المركزيّ في توليد الجمل.

26– طرحت "**الفرضية المعجمية**" مشكلاً يتعلّق بإكثارها من القواعد الّتي تولّد الفضلات الّتي تحتاجها مـقـولات "**الاسم والفعل والصفة**"؛ لذلك حاول" **تشومسكي**" اقـتراح ما يعرف **بـنظريـة (س خط)** (Theorie x) (x barre).

27– مكّنت نظرية "**س خط**" من تصوير التّشاكل الحاصل بين البنيات الدّاخلية الاسميّة والفعليّة والصّفة الّتي برهنت عليها "**الفرضيّة المعجميّة**"؛ حيث رمز للمركبات المباشرة المشرفة على الاسم والفعل والصفة بـ (**س/ف/ص**)، وأطلق على المركبات المتّصلة بها **اسم المخصصات**، وهي محدّدات للمقولات المعجميّة الكبرى (س/ف/ص) في المكوّن الأساس.

28– تتميّز "**النظرية المعيار الموسعة**"(1972) بإسهام التّمثيلات السّطحية في **التّأويل الدّلاليّ** للجمل، بعد أن كان التّأويل الدّلاليّ للجملة في "**النّموذج المعيار**" منحصرًا في البنيّة العميقة.

29– تشكّل نظريّـة "**المبادئ والوسائط**"(1981) منعطفًا جديدًا في تطوّر النّظريّـة التّوليديّـة التّحويليّة، وقد بدأت مع المحاضرات الّتي ألقاها "**تشومسكي**" في جامعة "Piss " الإيطاليّة سنة 1981م.

30– تقسم نظرية "المبادئ والوسائط" إلى نظريتين فرعيتين هما:

-"**نظرية العمل والربط**"(1981-1985).

– نظرية الحواجز.

31– تمّ حصر التّمثيل اللّسانيّ في نموذج "**المبادئ والوسائط**" في أربعة مستويات هي:

– بنيّة – ع.

– بنيّة – س.

– الصّورة المنطقيّة.

– الصّورة الصّوتيّة.

32– تمّ اختصار مجمل القواعد التّحويليّة في نموذج "**المبادئ والوسائط**" في قاعدة نقل عامة واحدة هي قاعدة: **انقل أ (Move A)**.

33– عُنيت نظرية "**الرّبط والعمل**" بالتّركيز على المبادئ العامة الّتي يقدّمها النّحو بعدّه نظريّـة كليّة للّغة البشريّـة، وبمعنى آخر دراسة نظام المعرفة الّتي تكمن وراء فهم واستخدام اللّغة.

34– سعى "**تشومسكي**" في نظرية "**الرّبط والعمل**" إلى بناء نظريّـة للخصائص الكّلية للغات الطبيعيّة والّتي أُطلق عليها نظرية " **النّحو الكليّ**".

35– أجرى "**تشومسكي**" عدّة تعديلات ظهرت مع نظرية "الرّبط والعمل"؛ حيث تمّ التّخلي عن **البنيّة العميقة** ليحلّ محلّها **الشّجرة المركبيّة الأوليّة**، كما أنّ الاشتقاق أو التفريع ينطلق من الشّجرة المركبية الأولية ليصل في النّهاية إلى **التّمثيل الصّوتي** من جهة، وإلى **الصّورة المنطقيّة** من جهة ثانية.

36– يتشكّل النّحو في نموذج "**الرّبط والعمل**" من خلال مجموعتين من الأنساق ومستويات التّمثيل: نسق القواعد ونسق القوالب، وتنتظم مكوّنات النّحو كما يلي: **المعجم، التركيب(مكون مقولي/مكون تحويلي)، ومكونان تأويليان** هما: **الصّورة المنطقيّة والصّورة الصّوتيّة.**

37– تعدّ نظرية "**الحواجز**" امتدادًا لنظريّة "**العمل والرّبط**".

38– تتميّز نظرية "**الحواجز**" بتوسيع مجال نظرية (**س خط**)، حيث أصبحت **المقولات المعجمية والوظيفية** متوازية في هندستها، بالإضافة إلى توحيد **نظرية النقل ونظرية العمل** تحت مفهوم **الحاجز**.

39– يعدّ "**البرنامج الأدنويّ**" آخر مرحلة للنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، وقد بدأت هذه المرحلة مع بداية التّسعينات (1993-1965).

40– يتميّز "**البرنامج الأدنوي**" بالبساطة والتّقليص والاقتصاد.

41-اتّجه "**البرنامج الأدنوي**" إلى تقليص مستويات التّمثيل النّحويّة، فبعد أن كان الربط العامليّ يتضمن أربعة مستويات (**المعجم، البنية العميقة، البنية السطحية، الصورتان (المنطقية والصوتية)** اقترح "**تشومسكي**" أن ينحصر التّمثيل في مستويين (**الصّور الصّوتية** أو التّمثيل المجرد للصوت/ **الصّورة المنطقيّة** أو التمثيل المجرد للمعنى (ص، م) (ص، ص).

42– تتصل مستويات التّمثيل في "**البرنامج الأدنوي**" بالنسق النّطقي الإدراكيّ، والنّسق التّصوريّ على القصدي، بالإضافة إلى معجم وعمليات محصورة في **عملية "ضم"، وعملية "انقل"**.

43– يعدّ "**البرنامج الأدنويّ**" مدخلاً تمهيديًا للأبحاث اللّسانية الحاسوبيّة.

وفي الختام لا ندعي بما توصّلنا إليه من نتائج أننا قد سبرنا أغوار هذا الموضوع، بل ما قصدنا إليه في هذا البحث أن يتطلّع القارئ العربيّ على النّظرية التوليدية التحويلية، ويتعرّف على خصائصها وسماتها، ويدرك أبرز المراحل الّتي مرّت بها، وذلك بالاطّلاع على كتاب "**مصطفى غلفان**" الموسوم بـ "**اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة**"، والذي يعدّ من أبرز الكتابات في

المنجز اللساني العربي الّتي تطرقت إلى دراسة النظرية التوليدية التحويلية بشّيء من التفصيل والدقة، وعرض التطوّرات التي عرفتها، ونأمل أن تستمر البحوث والدّراسات في هذا المجال.

***

قائمة المصادر والمراجع

أولا– المصادر:

–مصطفى غلفان وآخرون:

1–اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي "مفاهيم و أمثلة"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

ثانيا– الكّتب العربيّة:

–إبراهيم أنيس:

2–الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1975.

–أحمد مومن:

3–اللسانيات (النشأة و التطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.

–تمام حسان:

4–مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

–الجاحظ [أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255هـ]:

5–البيان والتبيين، تح/عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998.

–جرجي زيدان:

6–اللغة العربية كائن حي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط2، 1988.

–حسام البهنساوي:

7–أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (د . ط)، 1994.

–حافظ إسماعيلي علوي:

8–اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة "دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2009.

–ابن خلدون [أبو زيد عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن خلدون الحضرمي ت 808هـ]:

9–مقدّمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، (د –ط)، 2012.

-خليفة بوجادي:

10-في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

-رابح بوحوش:

11-المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، (د . ط)، (د . ت).

-رابح بومعزة:

12-نظرية النحو العربي و رؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2011.

-رمضان عبد التواب:

13-دراسات و تعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د . ط)، 1994.

-سعد عبد العزيز مصلوح:

14-في اللسانيات العربية المعاصرة، "دراسات و مثاقفات"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د . ط)، 2004.

-سمير شريف استيتية:

15-اللسانيات "المجال، الوظيفة والمنهج"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

-سيبويه [عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180 هـ]:

16-الكتاب، تح/عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988.

-شفيقة العلوي:

17-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة و النشرو التوزيع، لبنان، ط5، 2004.

-صالح بلعيد:

18-مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، (د . ط)، 2010.

-عبده الراجحي:

19-النحو العربي والدّرس الحديث "بحث في المنهج"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د . ط)، 1979.

-عبد الرحمان حسن المعارف:

20-اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932 . 1985)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

-عبد الحليم بن عيسى:

21-القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

-عبد السلام المسدي:

22-اللسانيات أسسها المعرفية، دار التونسية للنشر، تونس، (د . ط)، 1986.

23-مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

-عصام نور الدين:

24-علم الوظائف الأصوات اللغوية "الفونولوجيا"، دار الفكر اللساني، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

-علي أبو المكارم:

25-تقويم الفكر النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د . ط)، 2005.

-فاطمة الهاشمي بكوش:

26-نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.

-كريم زكي حسام الدين:

27-أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة دار النهضة، القاهرة، مصر، (د . ط)، 2001.

-مُحَمَّد إسماعيلي علوي:

28-التواصل الإنساني"دراسة لسانية"، منشورات دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2013.

-محمود السعران:

29-علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1994.

-مُحَمَّد الصغير بناني:

30-المدارس اللسانية في التراث العربي و في الدراسات اللسانية الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، (د . ط)، 2001.

-مُحَمَّد علي الخولي:

31-قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (د . ط)، 1999.

-مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي:

32-مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

-مصطفى غلفان:

33-اللسانيات العربية الحديثة، شركة المدارس للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

34-اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة (حفريات النشأة و التكوين)، الدار البيضاء، ط1، 2006.

35-اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

36-اللسانيات العربية "أسئلة المنهج"، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2013.

-حنا نمر:

37-الداروينية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

-ميشال زكريا:

38-الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية "الجملة البسيطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

-هدى صلاح رشيد:

39-تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، (د . ط)، 2015.

-نعمان بوقرة:

40-المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب و اللغات، القاهرة، مصر، 2003.

-نوزاد حسن أحمد:

41-المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، تونس، ط1، 1996.

ثالثا: الكتب المترجمة:

-جرهارد هليش:

42-تاريخ علم اللغة الحديث، تر/سعيد حسين بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

-موريس انجرس:

43-منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر/بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2004.

رابعا: المعاجم:

-أحمد مختار عمر:

44-معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

-الرازي [مُحَمَّد أبي بكر بن عبد القادر ت 313هـ]:

45-مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د . ط)، (د . ت).

-ابن فارس [أبو الحسين أحمد أبو الحسين بن زكريا ت 395هـ]:

46-مقاييس اللغة، تح/عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، (د . ط)، (د . ت).

-مبارك مبارك:

47-معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (د . ت).

-مجمع اللغة العربية:

48-المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الأولية، القاهرة، مصر، ط، (د . ت).

-ابن منظور [مُحَمَّد جمال الدين بن مكرم ت 711هـ]:

49-لسان العرب، تح/عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د . ط)، (د . ت).

–مؤنس رشاد الدين:

50–المرام في المعاني والكلام، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د . ط)، (د . ت).

خامسا: الدوريات:

–إبراهيم مُحَمَّد ألبب:

51–ملامح التوليدية في التراث اللغوي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج27، ع1، 2005.

–أحمد المهدي المنصوري واسمهان الصالح:

52–النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مج2، ع29، 2013.

–أسماء بن منصور:

53–الأسس الإبستيمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي، مجلة مقدمات، جامعة باتنة1، الجزائر، مج3، ع1، ديسمبر2020.

–جهاد يوسف العرجا، إبراهيم رجب بخيت، حسام مُحَمَّد تايه:

54–الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع35، ج1، (د . ت).

–حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي:

55–مرحلة نظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية الآداب و اللغات، جامعة القادسة، العراق، ع14، 2020.

–عبد الرحيم البار:

56–مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تامنغاست،الجزائر، ع6، 2014.

-عبد الحليم معزوز:

57-المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، الجزائر، ع2، مج7، ديسمبر2019.

-عبد الحليم مهور باشة:

58-الحداثة الغربية وأنماط الوعي بها في الفكر الغربي المعاصر "دراسة مقارنة بين عبد الله العروبي وطه عبد الرحمان"، دار أنساق وأبحاث تبين، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف، الجزائر، ع6/23، 2018.

-عبد القادر الفاسي الفهري:

59-عن نظرية التطور الفكري اللغوي الغربي (حوارا)، مجلة الفهد، عمان، الأردن، ع43، سنة 1، 1984.

-عاصم شحادة علي:

60-قضايا الأصول التراثية في اللسانيات المعاصرة، عرض و تحليل، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف علوم الوحي و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ع79، (د . ت).

-عماد الزين:

61-حقيقة الأزمة اللسانية في العقل العربي"رؤية في استراتيجيات الحل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، قسم اللغة العربية و آدابها، و كلية الآداب ، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، مج29(1)، 2015.

-علي بن معيوف، عبد العزيز المعيوف:

62-دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية "قراءة لأربعة أمثلة"، مجلة جامعة ذمار الدراسات والبحوث، اليمن، ع11، 2010.

-فاطمة بوقرة، سهام داودي:

63-التوليدية ومرجعياتها الفلسفية، مجلة إنسانيات معاصرة البحوث والدراسات، مج2، ع1، مارس 2023.

-فاطمة حمادي:

64-النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، مجلة جسور المعرفة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مج6، ع3، 2020.

-لبانة مشوع:

65-اللسانيات في التراث اللغوي العربي، ندوة اللسانيات الأولى، مجلة مجتمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مج86، ع2، 2011.

-مُحَمَّد حدوارة:

66-النظرية التوليدية التحويلية: "من بدايات التأسيس إلى الترسانة المفاهيمية"، مجلة مقامات، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ع4، 2018.

-مصطفى العادل:

67-اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة مُحَمَّد الأول، وجدة، المغرب، مج3، ع2، 2019.

-منيرة العبيدي:

68-الجذور الفلسية للنظرية التوليدية التحويلية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج7، ع8، 2015.

-نعمة دهش فرحان الطائي:

69-مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون: "دراسة إجرائية في ضوء مشروع اللسانيات التراث"، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ابن رشد، العراق، ع2013، 2015.

-نايف مُحَّد النجادات:

70-النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع86، 2015.

-يوسف بغدادي:

71-المرجعيات الفلسفية للنظرية اللسانية التوليدية والتحويلية، مجلة الأحمدي، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج1، ع1، 2021.

-يوسف وسطاني:

72-اللسانيات العربية في ضوء التراث ومقتضيات التطبيق المنهجي، مجلة إشكالات في الأدب واللغة، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنغاست، الجزائر، ع9، 2016.

سادسا: الندوات والمؤتمرات:

-ابتهال مُحَّد علي البار:

73-تعليم اللغة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والإستشارات الاجتماعية، لندن، 2012.

-عبد الرحمان الحاج صالح:

74-المدرسة الخليلية الحديثة والدّراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية وقائع ندوة جهوية بالرباط، أفريل 1987، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991.

-مصطفى غلفان:

75-اللسانيات العربية: "رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية"، مؤتمر موسوم بـ "عمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق"، فاس، المغرب، 2007.

سابعا: الرسائل والأطروحات:

-صورية جغبوب:

76-قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه، علوم اللسان، كلية الآداب، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر، 2012.

-معالي هاشم علي أبو المعالي:

77-الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، أطروحة دكتوراه، فلسفة، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد.

***

فهرس الموضوعات

العنـــــوان	الصّفحة
شكر وتقدير	/
مقدّمـــــة	أ–هـ
فصلٌ أوّلٌ: "الكّتابة اللّسانيّة العربيّة والنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة:المفهوم،النّشأة والتّطوّر"	
أولاً: مفهوم اللّسانيات العربيّة	07
ثانيًا: اتّجاهات الكّتابة اللّسانيّة العربيّة:	09
1- الاتّجاه التراثيّ	10
1-1مفهوم التراث	10
1-2- الغرض من دراسة التّراث اللّغويّ العربيّ	11
2-الاتّجاه الحداثيّ	13
2-1-مفهوم الحداثة	13
3- الاتّجاه التّوفيقيّ	14
3-1- التّعريف بالاتّجاه التّوفيقيّ العربيّ	15
3-2- أصول التّوافق بين التّراث اللّغويّ العربيّ واللّسانيات الغربيّة	16
3-3- أصول التّوافق مع البنيويّة الوصفيّة والتّوليديّة التّحويليّة والوظيفية التداوليّة	17
3-3-1 أصول التّوافق مع البنيويّة الوصفيّة	17
3-3-2 أصول التّوافق مع التّوليديّة التّحويليّة	18
3-3-3 أصول التّوافق مع الوظيفيّة التداوليّة	19
ثالثًا: أنواع الكّتابة اللّسانية العربيّة:	21
1- الكّتابة اللّسانيّة التّمهيديّة	21
2-الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّراثيّة	22
3- الكّتابة اللّسانية العربيّة المتخصّصة	25
3-1الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوصفيّة	25

3-2- الكّتابة اللّسانية العربيّة التّوليديّة التّحويليّة	27
3-3- الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوظيفيّة والتّداوليّة	29
3-3-1 الكّتابة اللّسانيّة العربيّة الوظيفيّة	29
3-3-2 الكّتابة اللّسانيّة العربيّة التّداوليّة	30
رابعًا- مفهوم النّظرية التوليديّة التحويليّة	31
1-مفهوم النّظرية	31
1-1لـغـة	31
1-2 اصطلاحًا	32
2- مفهوم التّوليد	33
2-1لـغـة	33
2-2 اصطلاحًا	33
3- مفهوم التّحويل	34
3-1لـغـة	35
3-2 اصطلاحًا	35
رابعًا- نشأة النّظرية التّوليديّة التّحويلية:	38
خامسًا- مرجعيات التوليدية التحويلية:	39
1- الإطار الفلسفيّ للتوليديّة التحويلية	39
سادسًا- مراحل النظرية التوليدية التحويلية:	43
1-النموذج ما قبل المعيار 1957	44
1-1القواعد التوليدية	44
1-2- القواعد التحويلية	45
1-3-القواعد الصّوتية والصّرفية	45
2- النموذج المعيار 1965	45

2-1- مكوّنات النّحو في النّموذج المعيار	47
2-1-1المكون التركيبي	47
2-1-2 المكون الصوتي الفونولوجي	47
2-1-3 المكوّن الدلاليّ	48
3-النّظرية المعيار الموسّعة 1972	49
4-نظرية العمل والربط	50
4-1 نظرية العمل	50
4-2نظرية الإحالة (الربط)	50
6-البرنامج الأدنوي 1991م	51
فصلٌ ثانٍ: جهود مصطفى غلفان في تقديم النظرية التوليدية التحويلية للقارئ العربيّ	
تمهيد	54
أولاً- السّيرة الذّاتيّة للمؤلِّف "مصطفى غلفان":	54
1-تعليمه وشهاداته	54
2-مناصبه	54
3-مؤلفاته	54
ثانيا- الوصف الخارجيّ لكتاب "اللسانيات التوليديّة من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ":	56
1- لمحة عامّة عن الكتاب	56
2-وصف الغلاف الأماميّ	57
3- وصف الغلاف الخلفي	57
ثالثًا-الوصف الدّاخليّ لكتاب "اللسانيات التوليديّة من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ":	58
1-فهرس المحتويات	58

2-مقدّمة الكتاب	58
3-مضمون الكتاب (الفصول)	60
3-1الفصل الأوّل "الأسس الفلسفيّة والعقليّة"	60
1-المنطلقات الفلسفيّة للنّحو التوليديّ	60
2-المنطلقات العلميّة للنّحو التوليديّ	63
3-2الفصل الثّاني"خصائص النظريّة وتبرير اختيار الانحاء"	63
3-3الفصل الثالث: "مفاهيم أساس في النحو التوليدي"	65
3-4الفصل الرابع: "النموذج المركبي"	68
3-5الفصل الخامس: "النّسق الصوري في النحو التوليدي"	71
3-7الفصل السّابع" النماذج التوليدية الأولى" 2 – النموذج المعيار	80
3-8الفصل الثامن" الدلالة التوليدية"	83
3-9الفصل التاسع" الفرضية المعجمية	86
3-10الفصل العاشر: نظرية س خط	88
3-11الفصل الحادي عشر "اتجاهات توليدية جديدة"	93
1- النظرية المعيار 1965	93
2- النظرية المعيار الموسعة 1972	93
3- نظرية المبادئ والوسائط1981	94
4- النظرية الأدنيوية أو البرنامج الأدنوي	95
5- مقاربة إبستمولوجيا لتطور اتجاهات النحو التوليدي: العناصر والخصائص البراغماتية	95
3- 12الفصل الثاني عشر" ثواب النحو التوليدي"	96
1- العقلانية	96
2-المنهج الاستنباطي	97
3-الأسلوب الغاليلي	97
4-بين النظرية والتجريب	98

5-الفرضيات التوليدية الكبرى	98
6- الكلية	98
7-الصياغة الصورية	99
3-13الفصل الثالث عشر" القيود على التحويلات"	99
1-المكون التحويلي: من التوصيف إلى التبسيط	99
2- السلك التحويلي	100
3-فيودروس	101
4- الشروط على التحويلات: تشومسكي 1973	101
5- قيود إيموندس	102
6-نحو توحيد القواعد التحويلية	102
3-14الفصل الرابع عشر" بنية الجملة في النماذج التوليدية"	103
1-بنية الجملة في النماذج التوليدية	103
2- فرضية المصدري	104
3- المصدريات في اللغة العربية	104
4- توسيع مجال الجملة البؤرة	105
3-15الفصل الخامس عشر" بنية الجملة في منظور النحو التوليديّ"	105
1- رتبة مكونات الجملة	106
2- رتبة فاعل فعل مفعول في اللغة العربية	107
4-بنية الجملة العربية في نموذج العمل والربط	108
5- تفكيك صرفه المكونات ورتبها	109
6- من رتبة فعل فاعل إلى رتبة فاعل فعل	110
3-16الفصل السادس عشر" نظرية العمل والربط"	111
1-التحولات التصورية في نظرية النحو التوليدي	111
2-نموذج العمل والربط: أنساق القواعد ومستويات التمثيل	113
3-17الفصل السّابع عشر" نظرية العمل والربط: الأنساق الفرعية"	116
1-مفهوم القالبية	117

2-الأنساق الفرعية" القوالب"	117
3-18الفصل الثامن عشر: نظرية العمل والربط – قيود ومبادئ	119
1-نظرية الآثار	120
2-نظرية العمل والربط	120
3-قيود المبادئ في نظرية العمل والربط	120
4-النمذجة الوظيفية للمقولات الفارغة في نظرية العمل والربط	121
5- نظرية الحواجز	121
3-19الفصل التاسع عشر" البرنامج الأدنوي"	121
1- أساسيات البرنامج الأدنوي	122
2-مبادئ الاقتصاد في البرنامج الأدنوي	124
3-20الفصل العشرون" البرنامج الأدنوي: مسارات التحول وآليات الاشتغال"	125
1-من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي	125
2-البرنامج الأدنوي وتقليص بعض المفاهيم	126
3- البرنامج الأدنوى وإعادة صياغة بعض المبادئ والقيود	126
4- البرنامج الأدنوي وتدقيق أدوار وظائف السمات في النسق الحاسوبي	127
4- تمارين وأجوبة (1) و(2)	128
5-تلخيص خاتمة الكتاب	128
6- معجم المصطلحات	128
7- فهارس المصطلحات	129
8- فهرس الأعلام	129
9- البيبلوغرافيا	129
خاتمة	132
قائمة المصادر والمراجع	139
فهرس الموضوعات	150

ملخص البحث:

تناولنا في هذه الدراسة التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية، وإبراز مختلف التطورات التي عرفتها من خلال تتبع كتاب "**مصطفى غلفان**" "**اللسانيات التولية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنون: مفاهيم وأمثلة**"، لذلك جاء بحثنا موسومًا بـ:"**اللسانيات التوليد التحويلية وتطورها في المنجز اللساني العربي نماذج مختارة من أعمال مصطفى غلفان**"، ونهدف من ذلك إلى تسليط الضّوء على الكتابة اللسانية العربية المتخصصة وعلى وجه الخصوص التوليدية التحويلية منها، وابراز خصائصها وسماتها.

وقد اعتمدنا المروج الوصفي الذي حاولنا من خلاله وصف مدونة البحث وتحليل مضمونها، والتركيز على المراحل التي عرفتها النظرية التوليديه التحويلية منذ ظهور النموذج الأول 1957 إلى آخر برنامج لها (البرنامج الأدنوى). لذلك تم تقسيم البحث إلى مقدّمة وفصلين أحدهما نظريّ والآخر تطبيقيّ، وقد توصلنا إلى أنّ هذا الكتاب يعدّ من أهم وأشمل المؤلفات العربيّة الّتي قدّمت التطوّرات التي عرفتها هذه النظريّة.

الكلمات المفتاحية: التوليدية التحويلية- الكتابة اللسانية العربية- مصطفى غلفان- مراحل التوليدية التحويلية.

Summary:

I'm This study, we dealt with introducing the transformative generative theory, and highlighting the various developments that it has known through following.

"**MUSTAFA GALFAN**" is book "**Generative linguistics from the Pre-Standard Model to the Minimum Program, concepts and Examples**".

Therefore, our research was labeled **"Transformational generative linguistics and its Development in linguistic Achievement".** Al-Arabi - Selected examples of The Works of **MUSTAFA GHALFAN**. We aim to shed light on Specialized Arabic linguistic writing, especially generative transformative Writing, and to highlight its characteristics and features.

We have adopted the descriptive approach through which we have tried to describe the research blog and analyze its content. Focusing on the stages Known by the transformative generative theory since the first emergence of first the model in 1957 until its last program (the minimalist program). Therefore, the research was divided into an introduction, and two chapters, one theoretical and the other applied.

We have concluded that book is considered one of the most important and. comprehensive Arabic linguistic books devoted to presenting the various developments witnessed by this theory.

Key words: transformative generative - Arabic linguistic writing - MUSTAFA GALFAN- Stages of transformative generative.

Résumé:

Dans cette étude ,nous avons abordé l'introduction de la théorie générative transformatrice et la mise en évidence des différents développements qu'elle a connus à la suite du livre de **"Mustafa Galfan"** "Linguistique générative du modèle pré-standard au programme administratif: concepts et exemples, par conséquent, notre recherche." est intitulé "Linguistique générative transformationnelle et son dévloppement". Dans l'ouvrage linguistique arabe, nous avons sélectionné des exemples tirés des travaux de Mustafa Galfan. Nous visons à mettre en lumière l'écriture linguistique arabe spécialisée, en particulier l'écriture générative-transformatrice, et à mettre en évidence ses caractéristique et fonctionnalités.

Nous avons adopté l'approche descriptive par laquelle nous avons tenté de décrire le blog de recherche, d'analyser son contenu et de nous concentrer sur les étapes connues par la théorie générative transformatrice depuis l'émergence du premier modèle en 1957 jusqu'à son dernier programme, le Programme Minimum. Par conséquent, la recherche a été divisée en une introduction et deux chapitres, l'un théorique et l'autre appliqué. Nous avons conclu que ce livre est considéré comme l'un des ouvrages les plus importants et les plus complets présentant les développements de cette théorie.

Mots clés: génératif transformateur - écriture linguistique arabe, Mustafa Galfan - étapes générative tranceformatrices.